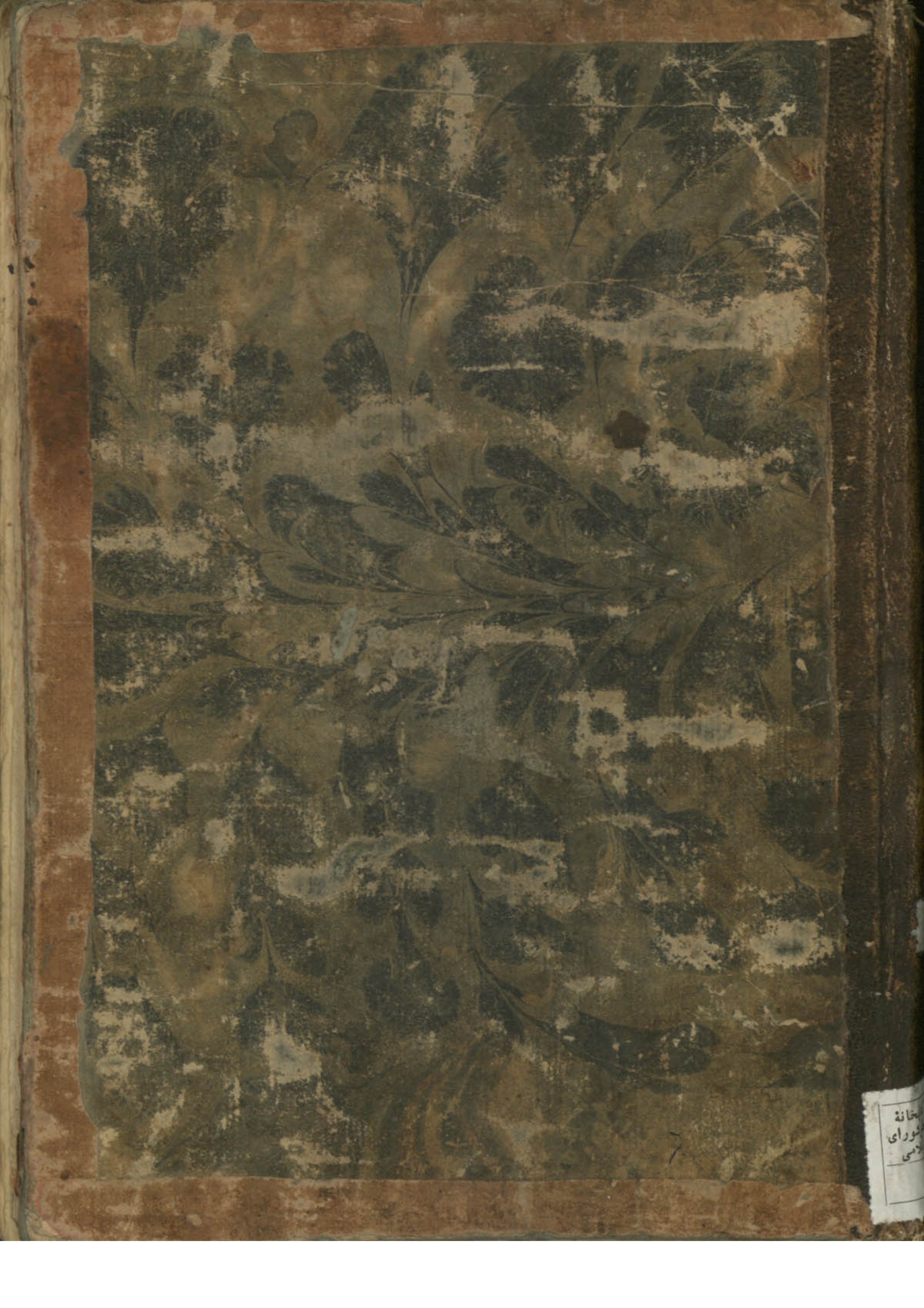
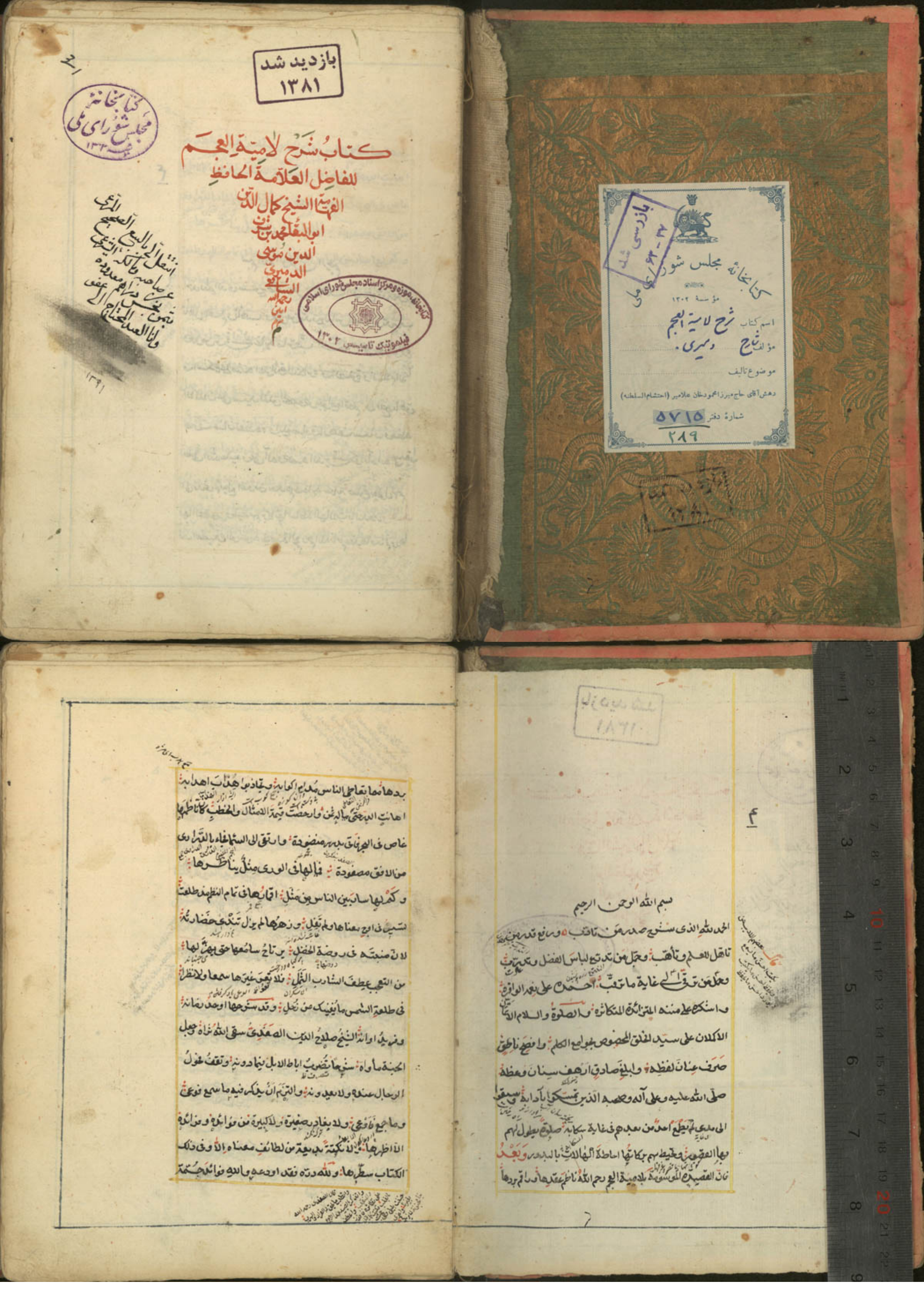




كتاب شرح لامية العجم

للفاضل العلامة الحافظ

الفهامة الشيخ كمال الدين

ابو البقا محمد بن شرف

الدين موسى

الدميرى

الشافعى

رحمه الله

امين

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى سنح صدر من تادب . ورافع قدر من تأهل للعلم وتأهب . وجمل من تدرع لباس الفضل وتجلبب . وحلا من ترقى الى غاية ما تطلب . احمده على نعمه الوافرة . واشكره على منته المترادفة المتكاثرة . والصلوة والسلام الاكملان على سيد الخلق المخصوص بجوامع الكلم . وافصح ناطق صرف عنان لفظه . وابلغ صادق ارهف سنان وعظه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بآدابه . وسبقوا الى معنى لم يطع احد من بعدهم فى غاية سكابه . صلوة يطول لهم بها العقبى . ويحيط بهم بركاتها احاطة الهالات بالبدور . وبعد فان القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها . لما تم بردها

بردها مما تعاطى الناس مدام اكوابه . وتجاذبوا هداب اهدابه . اهانت الدر حتى ما له ثمن . وارخصت قيمة الامثال والخطب . كان ناظمها غاص فى البحر فاتى بدرر منضودة . وارتقى الى السما فجاء بالدرارى من الافق مصفودة . فما لها فى الورى مثل يناظرها . وكم لها سائر بين الناس من مثل . اتى بها فى تمام النظم مذ طلعت شمس فى اوج معناها ولم تفل . وزهرها لم يزل تبدى حضارته . لان منبته فى روضة الحفل . يرتاح سامعها حتى يهتز لها . من التعجب عطف الشارب الثمل . فلا تعدو عينها سمعا ولا نظرا . فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل . وقد شرحها اوحد زمانه . وفريد اوانه الشيخ صلاح الدين الصفدى سقى الله ثراه وجعل الجنة مأواه . شرحا تضرب اباط الابل بنا دونه . وتقف فحول الرجال عنده ولا يعدونه . والتزم ان يذكر فيه ما سمع نوعه . وما جمع فرعه . ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة من فوائده وزوائده . الا ذكرها . ولا نكتة بديعة من لطائف معناه الا وفى ذلك الكتاب سطرها . ولله دره فقد اوعى واودع فوائد جمة



بمسائل مهمة وكنت حين سمعت بهذا الكتاب أتطلبه من أولي
الألباب وأحث في الوصول إليه من العزم الخيل والركاب إلى أن يسر
الله تعالى الوقوف عليه في هذا العام فوجدته كلجة لجاج متلاطم الأمواج
وحيد عاصف هوى به واكف وجواهر منضودة وبراعم معقودة
لم ينسج في فنه على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله قد جمع من كل فن غريبه
ومن كل علم طارفه وتليده فكان حقيقا أن يقال فيه هكذا هكذا وإلا فلا
طرق الفضل غير طرق المزاح غير أنه ينتقل فيه من علم إلى علم ومن نكتة إلى
نكتة ومن غريبة إلى غريبة وكأنه تمسك بقول القائل لا تصلح
النفوس إذا كانت مدبرة إلا التنقل من حال إلى حال فهو غريب
في بابه عزيز عند طلابه ومع ذلك اعتنى بنقل الإطالة واجتنبها
خوفا من عدم الإقالة وذلك أنه من علقه كان في هموم علم الله تزادت
بحوثها وأكثرت غنائم معانيها وغيوثها هذا وإن تحقيق العلم
عزيز فاستخرت الله تعالى وله الخيرة في تلخيصه وتهذيبه سالكا فيه
طريقته في ترتيبه ليكون ذلك سببا لتحصيل مقصوده وكالروض
على حين وروده فكتبت هذه الأوراق مستعينا بالمهيمن الخلاق

أن يعيذني وأحبائي من عوارض الأيام وأن يجعلني من العلماء الأعلام وأن
لا يجعل سعينا في طلب العلم وبالا وأن يحل علينا منه رحمة وأفضالا

فصل فيما يتعلق بترجمة الطغرائي ومولده ووفاته وذكر شيء
من أشعاره مختصرا الطغرائي رحمه الله هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب
أبو إسمعيل الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني المنشي
المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء
وهذه نسبة إلى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب
فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت الملك وألقابه وهي لفظة
أعجمية قال ابن خلكان رحمه الله كان غزير الفضل لطيف الطبع
فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني وأثنى عليه
وذكر شيئا من شعره وذكر أنه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة
وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته
المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة يصف
فيها حاله ويشكو زمنه وذكره أبو المعالي الخطيري في كتاب زينة
الدهر وذكر له مقاطيع وذكره العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة

وعنصرة القطع وهو تاريخ الدولة السلجوقية وانه كان وزير السلطان مسعود
ابن محمد السلجوقي بالموصل وذكره العماد الكاتب في الخريدة قال كان متولي
ديوان الطغرا وماله قلم الانشا وتولى الاستيفا وترشح الى الوزارة ولم
يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل والانشا
سوى امين الملك مؤيد نظام الملك قيل لما عزم اخو استاذ الطغرائي
على قتله امر بان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه شاب ترك يرميه
بالنبل وكان الطغرائي يهوى ذلك الشاب ففعل ذلك ووقف انا ناحية النجوم
ليسمع ما يقول من غير ان يشعر به الطغرائي وامر ان يسمع ما يقول وقال لا ريب
السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم
مفوقة ليرموه فانشد الطغرائي في تلك الحالة ولقد اقول لمن يسدد
سهمه : نحوي واطراف المنية شرع : والموت في لحظات احور
طرفه : دوني وقلبي دونه يتقطع : بالله فتش عن فؤادي هل
يرى : فيه لغير هوى الاحبة موضع : اهون به لولم يكن في طيه
عهد الحبيب وسره المستودع : فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت
ثم ان الوزير عاد على قتله فيما بعد وقتله وكان له رحمه الله في علم صنعة

الكيميا اليد الطولى والسابقة الاولى : وله فيها تصانيف عدة
ومن شعره في ما العلوم فقد ظفرت ببغيتي : منها فما احتاج
ان اتعلما : وعرفت اسرار الخليقة كلها : علما انار لي البهيم
المظلما : وورثت هرمس سر حكمته الذي : ما زال طيفا في الغيوب مرجما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنة : كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت اظهر معجزا : من حكمتي تشفي القلوب من العمى : اهوى
التكرم والتظاهر بالذي : علمته والعقل ينهى عنهما : واريد لا القى
غبيا موسرا : في العالمين ولا لبيبا معدما : والناس اما ظالم او
جاهل فمتى اطيق تكلما وتكرما ومن شعره ولا تستوعن
السر الا من ذكي فهو موضع الامين : اذا احفاظ سرك رمل فيهم
فذاك الموضع ما يكون ومن شعره اذا لم تكن ملكا مطاعا : فكن
عبدا لمالكه مطيعا : وان لم تملك الدنيا جميعا : كما تهواه فاتركها جميعا
قال الشارح يقال اول ما ظهرت الكيميا في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك
وبنوا مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وكان ابن
تيمية رحمه الله ينكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها واما

الوكاتب : على حين عز منكب الشرق حدبة من الصبح واستخرج عنه
الغياهب وقال من ابيات ونفس باعقاب الامور بصيرة : لها
من طلاع الغيث حاد وقائد وتانف ان يشفي الزلال غليلها اذا
هو لم تنتق اليها الموارد وقال اني لاذكركم وقد بلغ الظما : مني
فاشرق بالزلال البارد واقول ليت احبتي عاينتهم قبل
الممات ولو بيوم واحد وقال ايضا مرض النسيم وصح والداء الذي :
اشكوه لا يرجى له افراق هذا خفوق البرق والقلب الذي : ضمت
عليه جوانح خفاق وقال ايضا تالله ما استحسنت من بعد فرقتكم :
عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر : ان كان في الارض شيء غيركم
حسنا : فان حسنكم غطى على بصري وقال خبروها اني مرضت فقالت :
اضنا طارفا شكى ام تليدا واشاروا ان تعود وسادي فابت و
هي تشتهي ان تعودا وانثنى في خفية وهي تشكو الم الوجد واللولد
البعيدا : ورأتني كذا فلم تتمالك : ان امالت على عطفا وجيدا :
وقال في الهلال قوموا الى لذاتكم يا نيام : ونبهوا العود
وصفوا المدام : هذا هلال الفطر قد جاءنا : بمنجل يحصد شهر الصيام

وقال في تقابل الشمس والقمر وكأنما الشمس المنيرة اذ بدت
والبدر يجنح للغروب وما غرب متحاربان لذا مجن صاغه : من
فضة ولذا مجن من ذهب وقال ساحجب عني اسرتي عند عسرتي
وابرز فيهم ان اصبت ثراء : ولي اسوة بالبدر ينفق نوره : فيخفى
الى ان يستجد ضياء : ولو اردنا ان نذكر الكثير من شعره لذكرناه ولكن
الاقتصار اولى : واليسير من هذا يغني عن الكثير ولم يبق بعد ذلك الا الشروع
في المقصود نسال الله تعالى ان يمن علينا بالطاقة وان يجعل ذلك خالصا
لوجهه موجبا للعفو لديه وهو حسبنا ونعم الوكيل قال الطغرائي
اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اللغة اصالة مصدر اصل الشيء اصالة مثل ضخم ضخامة
قال ابن الانباري الاصيل القوي الذي له اصل والرجل مصدر رأى رأيا
فهو رجل على آراء والرأي هو التفكر في مبادي الامور ونظر عواقبها
وعلم ما يؤول اليه من الخطا والصواب واصحاب الرأي هم اصحاب
القياس روى شيخ الجامع انه سمع ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاء عن الصحابة

الامام فخر الدين رحمه الله فانه عقد فى المباحث المشرقية فصلا فى امكانها
وقررّه ورد على الفلاسفة فى قولهم بعدم امكانها واستدل على امكانها
ايضا فى الملخص قال فاما الوقوع فالوصول اليه عسير فهو يقول ايضا بوقوعها
لكن بعسر وكذلك قال ابن ماجة الاندلسى عن الشيخ ابى نصر الفارابى
والظاهر من حال الطغرائى رحمه الله انه لم يستفد شيئا من الكيميا الا انه
يعلمها علما لا عملا لانه يقول ولولا ولاة الجود اصبحت والحلى
بكفى اما شئت در وياقوت وصاحب الشذور من ائمة هذا الفن صرح
بان نهاية الصبغ الى الواحد على الالف لانه يقول فى قصيدته الفائية
فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا يطاوع فى الميزان واحد الالف
وفى قوله فى القصيدة القافية فذا هذا الميزان فاعن بعلمنا تنل بها
ما يصبغ الالف دانقا وكان بعضهم يقول ان المقامات وكليلة ودمنة
ودعوى على الكيميا وكل ذلك من شغفهم بقيمتهم نسأل الله العافية
وكان الشيخ ابن دقيق العيد رحمه الله مغرا بها وانفق فيها مالا وعمرا
وقد صحت كيميا العشق مع كمال الدين على بن النبيه حيث يقول
تعلمت علم الكيمياء بحبه غزال بجسمى ما بجفنيه من سقم مفوّه

تصعدت انفاسى وقطرت ادمعى فصح من التدبير تصفيرة الجسم
وقال ايضا صبغة الكيمياء صحت لعينى حين يزداد اذ يرانى احمرارا
فاذا ما العقيق اكسير لحظى فلجين الثغور عاد نضارا واما
هذه القصيدة اللامية فانها سميت بلامية العجم تشبيها لها بلامية
العرب لانها تضاهيها فى حكمها وامثالها ولامية العرب هى
التى قالها الشنفرى واولها اقيموا بنى امى صدور مطيكم
فانى الى قوم سواكم لاميل **فصل** فى ذكر شئ من شعر الطغرائى
رحمه الله قال فى قصيدته خائية سرى وظلام الليل اقتم افتح
مهاد ضجيع بالعبير مضمخ وهى قصيدة حسنة لطيفة بديعة ونكتة
غريبة فى معناها وقال يصف خيلا سبقت حوافرها النواظر سبق
سبق الى غاياتها وستشون لولا تراحم كفايتين للاقسم الواوى
ان حراكها تسكين وتكاد تشبهها البروق لو انها لم يعتقلها
اعين وظنون هذه مبالغة فى السرعة والاول ملحوظ من قول ابى
الطيب يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل وقال
يصف الصبح وردنا سهيرا بين يوم وليلة وقد علقت بالغرب

اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال ابو حنيفة علمنا هذا
راى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن منه قبلناه والشافعى
قال اذا صح الحديث فهو مذهبى وقال ايضا ما رايت كاهل مصر اشد للجهل
علما لانهم سالوا مالكا عن مسائل قال لا اعلمها فلم يقبلوا منها ممن
يعلمها لان مالكا قال لا اعلمها واهل الراى ضد اهل النظر فانتفى
تقولصنت الشيخ صونا وصيانة فهو مصون للخطل المنطق
الفاسد وقد خطل فى كلامه بالكسر خطلا اى افحش ورمح خطل اى مضطرب
ومنه سمى الخطل خطلا كان فى اذنيه وحلية الحلية للسيف وغيره
جمعها حلى مثل لحية ولحى وحلية الرجل صفته وليست مرادة هنا
بل المراد الزينة التى يتحلى بها الانسان من الفضائل الفضل ضد
النقص لغة وهنا المراد ما ينطوى عليه الانسان من العلم والادب
والتجارب والممارسة للامور فانتفى الزينة ما يتزين به لدى بمعنى
عند العطل مصدر عطلت المرأة اذا خلى جيدها من القلائد فهى
عطل **الاعراب** اصالة مبتدا مضاف الى ما بعده الراى مجرور بها
بالاضافة صانت فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى اصالة وهو فى موضع

رفع

رفع لانه فاعل والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهى فى موضع
نصب على المفعولية والجملة كلها فى موضع رفع على انها خبر المبتدا الخطل
مجرور بعن وحلية الواو عاطفة وقد تقع لغير ذلك وحلية مبتدا
لدى ظرف مكان فموضعها النصب والعامل فيها انت المعنى
يقول ان الراى الاصيل يصونه عن الاضطراب فى القول والعمل و
حلية علمه تزينه عند العطل اى عند التعرى عن اعراض الدنيا وزخرفها
قال عليه الصلوة والسلام الانسان باصغريه القلب واللسان وقال
المرء مخبوء تحت لسانه وقال على كرم الله وجهه قيمة كل امرء ما يحسنه
وقال الشاعر واجهد لنفسك واستكمل فضائلها فانت
بالنفس لا بالجسم انسان ولبعضهم يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته التى له
تكمل والجسم حظه فى الحضيض الاسفل اتكمل الفانى وتترك باقيا
هملا وانت بامره لم تحفل الجسم للنفس النفيسة آلة ما لم تحصله بها لم
يحصل تبقى وتفنى دائما فى غبطة ابدية او شقوة لا تنجلى شك
كثيف انت فى حلاته بادرا الى وجه الخلاص وعجل من يستطيع بلوغ
اعلى منزل ما باله يرضى بادنى منزل والمنهوس بالراى والدها

من العرب خمسة معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن
شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله
ابن بديل الخزاعي ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي الناظم للامية العجم
وهو موافق : حكم الصواب اذا اتى من ناقص : فالدر وهو اجل شيء
يقتنى : ما حط قيمته هوان الغائص : قلت وقد انشد ابن الجوزي
لبعض الحكما في اوائل ذم الهوى وافضل الناس من لم يرتكب سببا
حتى يميز ما تجني عواقبه مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس راد
الضحى كالشمس في الطفل
اللغة المجد لغة الكرم والمجيد الكريم وقد
مجد بالضم فهو مجيد قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء
والحسب للرجل وان لم يكن له آباء واليه اشار امرؤ القيس بقوله
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة : كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل : وقد يدرك المجد المؤثل امثالي المؤثل
اي الموروث واراد كفاني قليل من المال ولم اطلبه ولو لم
اطلب في قليل لاستقام المعنى وليس هذا من التنازع لفساد المعنى
خلافا لما توهمه ابو علي الفارسي شرع سواء تحرك وليس والسوي

فيه المذكر والمؤنث والجمع راد الضحى اي ارتفاع الشمس والطفل بعد العصر
اذا طفلت للغروب الاعراب مجدي مبتدأ واخيرا منصوب على انه ظرف
زمان وكذا قوله اولا ومجدي الثانية معطوفة على الاول وشرع خبر
عنهما كقولك زيد وعمرو كريمان راد الضحى منصوب على انه ظرف زمان الضحى
مضاف اليه ثم ذكر معاني الكاف وانها تاتي للتشبيه واستحسن قول ابن
قلاقس في مدح الحافظ السلفي كالبحر والكاف ان انصفت زائدة
فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه : وقد اخذه من قول ابي الطيب
كفاتك ودخول الكاف منقصة : كالشمس قلت وما للشمس امثال
المعنى يقول ان مجده في الاول ومجده في الآخر سواء لا تفاضل
فيه كما ان الشمس استوى حالتها في اول النهار وآخره ومن كلام
النوابغ الناجح مجده في كبره والعالم مجده في كبر سنه ومنه ايضا
ومن اخطاته المناقب لم تنفعه المكاسب ويحتمل ان المصنف اراد
ان مجد اسلافه ومجده واحد اي ورثت المجد عن آبائي الكرام و
سدت كما سادوا وقد اخذ المص هذا المعنى من ابي العلا المعري
وانفقتكم في اختلاف من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في

النحس اعلم ان كل حيوان بينك وبينه مشاركة في الجنسية الا
ترى ان بعض العلماء كان ينكر قتل الغراب وينهى عنه ويقول كيف تقول
ذلك وهو شريكك في الحيوانية وما احسن قول القائل والدنيا ترى و
البائن جميعا لدى الطيران اجنحة تخفق : ولكن بين ما يصطاده بازي
وما يصطاده الزنبور فرق قال الشارح وبيت ابي العلا ابلغ من بيت
قاله المص لانه اعذب لفظا وكلا المعنيين اللذين اشار اليهما يشبه
قول الحريري وطالما اصلي الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت
ياقوت قال وهو سيد الاحجار التي لا تذوب ولا تتاثر بالنار
والذكر اردى اصناف الياقوت قال ابن سينا ومن خواصه انه
يقطع سائر الاحجار الا الالماس فانه يقطعه لصلابته وقلة ما يكسر
ولبعضهم في من اسمه ياقوت ياقوت يا قوت قلب المستهام به : من
المروة ان لا يمنع القوت : سكنت قلبي وما تخشى تلهبه : وكيف
يخشى لهيب النار ياقوت : قلت وكذا الحجر الاسود لا يتاثر ايضا
بالنار وله خاصية اخرى وهو ان لا يغرق في الماء وهاتان الخصلتان
تعجلان فيه عند الاشتعال وقد اخض فوجدت كذلك حين اخذته القرامطة

في ضحى بكورها لانظير لذكره فان قيل ليس لون الشمس في بكرة النهار
مثل لونها في آخره لان حالة الاولى قبل حالة ابتداء وتمكن وحالة الانتهاء
حالة ادبار ولهذا قال الحجري ان البعي في الصلح في اول النهار خير منه
في آخره قال الشاعر بكرا صاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير
قلت فعلى الشارح اعتراض وعلى الناظر ايضا اما الشارح فكان ينبغي
له ان يستدل بقوله عليه الصلوة والسلام اللهم بارك لامتي في بكورها
وبما قاله اصحابنا من الاستحباب التبكير في الحوائج والمهمات وعلى الناظر
اذ لو قال ان اصل النجاح لكان اولى اذ لا يخفى على متامل واجاب الشارح
عن السوال المتقدم ان المص انما اراد ذات الشمس من حيث هي من غير نظر الى
ما يطرا عليها من حركة فلكها لان هذه الاحوال انما هي بالنسبة الينا لا الى الفلك
اذ الشمس في جرمها واحدة لا تتغير ابدا وهي ابدا ما زالت ولا تطرا عليها
شيء نعم كان يرد ان لو كان لكل يوم شمس تخصه كما ذهب اليه
بعضهم وليس بشيء قال وقد بالغ المص حيث ضرب المجد مثلا بالشمس
وانه مثل بما لا يخفى على ذي عقل ولا يسعه انكاره كما قيل وليس
يصح في الاذهان شيء : اذا احتاج النهار الى دليل : انظر الى

قال ابو تمام في هذا المعنى انا ابن الذى استرضع الجود فيهم وسمى فيهم
وهو كهل ويافع مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما اوصوا بهن شرائع
فاى يد في المجد مدت فلم يكن لها راحة من جودهم واصابع هم استودعوا
المعروف محفوظ مالنا فضاع وما ضاعت لدينا الودائع واعلم
ان عند اكثر الناس ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا يقال له تدوس العطار
من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم ابيه واندس في بنى طى
قال ومن مشهور الحكايات قال بعضهم كنت ليلة جالسا عند بعض ولاة
الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما من ابوك فقال انا ابن
الذى لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما فسوف تعود ترى الناس
افواجا على باب داره فمنهم قيام حولها وقعود فقال الوالى ما كان
ابو هذا الا كريما ثم قال للآخر من ابوك فقال انا ابن من ذلت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة انفسهم لطاعته ياخذ من مالها
ومن دمها فقال الوالى ما كان ابو هذا الا شجاعا فلما انفض
المجلس قلت للوالى اما الاول فكان ابوه يبيع الباقلا المصلوق واما الثانى
فكان ابوه حجاما فقال الوالى كن ابن من شئت واكتسب ادبا

يغنيك

يغنيك محموده عن النسب ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من
يقول كان ابى قال بعضهم وجدت مكتوبا على قبر انا ابن من كانت الريح
طوع ابوه يحبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم في عينى ممن هو
ثم التفت الى قبر آخر قبالته وعليه مكتوب لا يغتر احد بقوله فما كان
ابوه الا حدادا يجمع الريح في كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما يتسابان
ميتين قال وهجا بعضهم مجاهد الخياط ابا الحسين الجزار بقوله ان تاه جزاركم
عليكم بفطنة في الورى وكيس فلا ترى يرجع عن كلب وليس يخشاه
غير تيس ومن بديع شعر ابى الحسين الجزار المذكور انى لمن معشر سفك
الدما ليهم داب وسل عنهم من رب تحقيق تضيء بالدم اشراقا
عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق **بم الاقامة بالزوراء لا سكنى**
بها ولا ناقتى فيها ولا جملى الزوراء بغداد سميت
بذلك لازورار قبلتها وتسمى دار السلام قيل لان دجلة تسمى
دار السلام وقيل لانه يسلم فيها على الخلفاء وهى بلدة انشاها
المنصور من بنى العباس سنة اربعين ومائة ونزلها سنة
ست واربعين والسكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره

وبقية البيت مثل من امثال العرب والاصل فيه ان الصدوف العدوية
كانت تحت زيد بن الاخنس العدوى ولها بنت من غيره تسمى الفارعة
كانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة
رجل عدى يقال له شبيث فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لها
وتنطلق معه الى ثنية يبيتان فيها ورجع زيد عن وجهه فعرج
على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة فى اهله فاقبل سائرا
لا يلوى على احد وانما تخوف على امانته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت
الشر فى وجهه فقالت لا تعجل وانف الاثر لا ناقة لى فى هذا
ولا جمل فصار ذلك مثلا يضرب فى التبرى عن الشىء قال الراعى
وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل
الاعراب بم اصله فيما حذف منه الالف طلبا للتخفيف
او لاتصالها بحرف الجر او تفرقة بينها وبين ان تكون اسما فالاصل
فيما فحذفت وهى حرف استفهام وموضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدأ
الاقامة وتقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام بالزوراء الباء
للظرفية المكانية وتكون ايضا للظرفية الزمانية وجعلها للمكان اكثر منها

للزمان

للزمان بالزوراء موضعه النصب على انه ظرف للاقامة لا سكنى هذه لا
التى لنفى الجنس وسكنى مبنى على الفتح لانه اسمها بها الباء ظرفية و
الهاء والالف ضمير يرجع الى الزوراء ولا الواو عاطفة ولا التى لنفى الجنس
ناقتى اسم لا وقد اضيف الى ياء المتكلم فالفتحة مقدرة على التاء فيها
فى هنا ظرفية والضمير للزوراء ولا جملى اعرابه كما تقدم **المعنى**
يقول اقامتى فى بغداد بلا حق يثبتنى ولا سكن لى بها ولا علاقة لى فيها
بل ليل ما اضربه من المثل فاذا كان كذلك فرحيله منها متعين
وان صريح الحزم والرأى لامرئ اذا بلغته الشمس ان يتحولا
وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهى احب البقاع
اليه ورحل الى طيبة لما نبى المقام وثنا بها ثم رجع اليها وقال عليه الصلوة
والسلام البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فحيثما وجدت الخير فاقم
واتق الله قال **المتنبى** وكل امرئ يولى الجميل محبب
وكل مكان ينبت العز طيب والمقادير عجائب ومن انكر فعم عند
قوم مصائب هذا يقول فى بغداد هذه المقالة والملك لما كره
عنها المقال له فى بغداد من بلد كانت من الاسقام فى جنة

كاتني عند فراق لها ؛ آدم لما فارق الجنة ؛ وقال البحتري

ما انصفت بغداد حين توحشت ؛ لنزيلها وهي المحل الانس ؛ لما

نبت بغداد بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا مصر

فشيعه من اكابرها وفضلائها جماعة فقال لهم لو وجدت

بين ظهرانيكم كل غداة وعشية رغيفين ما فارقت بغداد ومن شعره

فيها بغداد دار لاهل المال طيبة ؛ وللمفاليس دار الضنك والضيق

اتيت فيها ضائعا بين ساكنها ؛ كانني مصحف في بيت زنديق ؛

وهكذا كان شان العلماء رضي الله تعالى عنهم انهم لا يقيمون الا بمكان

تستريح فيه النفوس وينتقل عنهم به الهم والعكس كما قال ابن شرف

القيرواني وصف الارض دار ما الوري بجلا ؛ حتى ترى مقبلا في الناس

مقبولا ؛ وهو ماخوذ من قول الاول سر في وغرب تجد من غادر

بدلا ؛ في الارض من تربة والناس من رجل ؛ وقال مصعب الصقلي

اذا كان اصلي من تراب فكلها ؛ بلادي وكل العالمين اقاربي ؛ وقال

ابو فراس من كان مثلي لم الدنيا له وطن ؛ وكل قوم غدا فيهم عشائره ؛

وما تمد له الاطناب في بلد ؛ الا تضعضع باديه وحاضره ؛ وقال

ابو

ابو الطيب اذا صديق نكرت جانبه ؛ لم يعيني في فراقه الحيل ؛ في سعة

الخافقين مضطرب ؛ وفي بلاد من اختها بدل ؛ قال الشارح وما اعلم احدا

ضمن هذا المثل اعني لا ناقة لي في هذا ولا جمل احسن من قول

الامام الشهاب محمود استغفر الله اين الغيث منفصل ؛ من بره وهو

طول الدهر متصل ؛ من حاتم عد عنه واطرح بيته ؛ في الجود لا تبلغه

يضرب المثل ؛ اين الذي بره الآلاف يتبعها كرائم الخيل محض بره الابل

لو مثل الجود شخصا قال حاتمهم ؛ لا ناقة لي في هذا ولا جمل ؛ ثم اختلف

يتكلم في التضمين شيئا من ذلك حتى ترت من ذلك بيتين للصفي الحلي

وهما يا ضعيف الجفون امرضت قلبا ؛ كان قبل الهوى قويا مليا ؛

لا تحارب بمقلتيك فؤادي ؛ فضعيفان يغلبان قويا ؛ وقول

المصنف لم الاقامة البيت هذا النوع يسميه اهل البديع عتاب

المرء لنفسه ولم ينشد لابن المعتز في هذا المعنى غير بيتين

عصاني قومي والرشاد الذي به ؛ امرت ومن يعص المجرب يندم ؛

فصبرا بني بكر على الموت انني ؛ ارى عارضا ينهل بالموت والدم

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ؛ كالسيف عري

منأه عن الخلل العلية ناء اي بعيد ناء اذا بعد الاهل

اهل الرجل وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه والصفر الخالي يقال رجل

صفر اليدين اي لا شيء فيهما والصفاريت الفقراء الواحد صفريت وفي

الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله عز وجل

تحت هذا ان كان هذا الخبر عنهما بمعناه البيت الذي ليس فيه من

يقرا كتاب الله اما لو كان في البيت مصحف معلقا مثلا ولا يقرا فيه

فهو ايضا صفر لانه روي ان من ترك مصحفا معلقا عنده ولم يقرا فيه

جاء يوم القيامة آخذا بعض يديه قائلا يا رب عبدك هذا اتخذني

مهجورا الكف معروف وفي الانسان عشرة اعضاء اولها كاف الكف

والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكتد والكلية

والكرة والكعب يحكي ان بعض اشياخ اللغة طلب منه عدها فعد منها

تسعة اعضاء خلا الكرة فانه ذهل عنها فلما قام الى بيت الخلا ذكرها

وكان قد ذكر بدلها الكرش فقيل له ليس للانسان كرش انما

هي للانعام ويقال ان ابن خالويه وضع مسالة سماها الانطاكية

اشتملت على اسم ثلثمائة عضو من اعضاء الانسان اول كل كلمة منها

كاف

كاف وقوله كالسيف عري اي جرد والمتن هنا جانبا السيف الخلل جمع واحده

خلة بالخاء المعجمة والخلل بطائن كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة

بالذهب وغيره **الاعراب** ناء اسم فاعل من نأى مرفوع على انه خبر ولم يظهر

الرفع فيه لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب تقول رايت نائيا فان

قلت هلا رفعته على انه مبتدا فالجواب ان اسم الفاعل لا يكون مبتدا حتى يعتمد على

استفهام او نفي او معنى النفي كقول الشاعر اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا

ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا وكقول الآخر خليلي ما واف بعهدي

انتما اذا لم تكونا لي على من اقاطع الا ترى ان قاطنا لما اعتمد على استفهام كان

مبتدا وان وافيا لما اعتمد على النفي جاز الابتدا به وقولهم معنى النفي ليدخل

فيه قول الشاعر غير ما سوف على زمن ينقضي بالهم والحزن فقوله عن

الاهل من هيهنا للمجاورة والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل

صفر الكف منفرد خبران ايضا مثل ناء ففي ثلثة اخبار لمبتدا واحد والصحيح

جواز تعدد الاخبار ثم هي على ثلثة اقسام لا نطيل بذكرها الا ان هذه الاخبار

الثلثة تعددت في اللفظ والمعنى دون المبتدا لانه واحد فتعدد هذه الصفات

فيجوز فيما كان بهذه المثابة ان تسرد الاخبار فيه معطوفة وغير معطوفة

كقوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش قوله كالسيف الكاف هنا اسم بمعنى
مثل ويجوز في موضعها النصب على الحال او على انها صفة لمصدر محذوف وتقديره
منفرد انفرادا مثل انفراد السيف او الرفع ان قدرت فانا منفرد مثل السيف
عرّي متناه فعل مبني لما لم يسم فاعله ومتناه مفعول ما لم يسم فاعله وعلامة
رفعه الالف لانه مثنى وحذفت نون التثنية للاضافة الى الضمير والموجب
لحذف الفاعل اسمه لا نطيل بذكرها وقوله من الخلل من هنا لبيان الجنس و
جملة عرّي وما بعدها في موضع الجر على الصفة للسيف وعن الخلل متعلق بعرّي

المعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لدى شيئ اقيم ببغداد
وليس لي بها سكن ولا ناقة ولا جمل وانا نام عن الاهل فقير لا املك شيئا
من المال في كفي منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته اذ المقصود
وقت الحاجة هو نفسه دون الحمائل والاجفان واما الحمائل والاجفان فلا
اعتبار بها وما الحلية الا حلية لنقيصة وما احسن ما كشف ابو العلاء المعري
هذا المعنى بقوله وان كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده و
الحمائل وقال ابن البواب فان تك اثوابي تمزقن عن فتى فاني كنصل السيف
في حلقة الغمد وقال لبيد بن ربيعة فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه

تقادم عهد القين والنصل قاطع فلهذا قال الناظم ما قاله يعني اني في بغداد بعد
الحالة من الفقر واجتناب الناس لخلوات يدي وانا من الفضل والعلم والادب
بمحل اسنى ومع ذلك لا يعبؤ بي ولا ينظر الى ذاتي من حيث هي كالسيف المعري
من الحلية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذ هما ذات والمال عرض زائل
عنها قال الشاعر تسل عن كل شيئ بالحياة فقد يهون عند بقا الجوهر
العرض وقال المعري في المعنى وانت السيف ان يعدم حليا فلم
يعدم فرندك والغرار وليس يزيد في جرى المذاكي ركاب فوقه
ذهب نضار ورب مطوق بالتبر يكبو بفارسه وللوح اعتبار
فرند عاطل يزهى بمنبح وعيب به الذي فيه السوار وقول الناظم ما
قال ماخوذ من قول مسلم بن الوليد وبايغت حتى صرت للبين ركبا
ترا القوم فيها مثل ما انفرد النصل ولابن سينا الملكي في جماعة من
ابيات تلك قبوة بنيت بهدمي لم تبق الايدي وحلي مناظر كما رايت
تعمي ومت من بعضهم بعض كالسيف في الوحدة لا كالسهم في
تقويم وذل دمي

فلا صديق اليه مشتكى حزني ولا انيس اليه منتهى جذلي

اللغة الصديق

هو الصادق في المودة والرجل صديق والمودة صديقة والجمع اصدقاء و
قد يقال للواحد والجمع والمذكر والمؤنث صديق قال الشاعر نصبن الهوى
ثم ارتعين قلوبنا باعين اعداء وهن صديق ومن هنا اختلس ابو نواس
معناه في قوله اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب
صديق وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
وقال الارجاني احبابنا كم تجرحون بهجركم فوادا يبيت الدهر مكما بالهم
اذا رمتموا قتلي وانتم احبة فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا مشتكى مصدر
اشتكى يشتكي والحزن خلاف السرور والانيس فعيل من الانس منتهى
مصدر انتهى الشيئ اذا بلغ الغاية واقصاها وان الى ربك المنتهى وقال
ابن دريد وكل شيئ بلغ الحد انتهى الجذل بالذال المعجمة ضد الحزن الاعراب
فلا صديق لا هذه لا التي لنفي الجنس اليه جار ومجرور مشتكى مصدر في
موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه مقصور حزني مضاف اليه
والياء التي هي ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكى مضاف الى الحزن والجملة
والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على انه صفة للاسم لا وكان التقدير فلا
صديق سامعا شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني اعرابه اعراب

اعراب الاول المعنى ما احب صديقا يكون مشتكى حزني ولا ارى انيسا
يكون منتهى جذلي وهذه حالة تشق على من تلبس بها الا ترى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج منها الا وابو بكر رضي الله
تعالى عنه معه ليكون له انيسا من الوحشة ورفيقا في الغربة يركن اليه
في المشورة ويانس به اذا خلا وكذلك كان معه في الغار وموسى عليه
السلام لما بعثه الله تعالى بالرسالة الى فرعون سال ربه ان يكون معه اخوه
قال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي وقال عليه الصلوة والسلام
اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه
وان اراد شرا كفه عنه وكان انو شروان يقول لا يستغني اجود السيوف عن
الصقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير ولو لم
يكن في الصاحب والوزير الا المشورة لكان كافيا قال الله تعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر قال الشاعر
اذا عن امر فاستشر صاحبا وان كنت ذا راي تشير على الصحب فاني
رايت العين تجهل نفسها وتدرك ما قد حل في موضع الشهب وقال
الارجاني شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تنظر منها ما دنى ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة واعلم
ان طلب الصاحب امر مقصود عند العقلاء لانه لا بد من خل تسكن اليه
تشكو اليه حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذه عونا على ما رابك فان الكامل
يتقل الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وكان يقول الاخوان على ثلاث
طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه ابدا وطبقة كالدواء يحتاج اليه
حينا دون حين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا وقال ابن اكثم بن صيفي القرابة
تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وفي المثل رب اخ لم تلده امك
وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه على عيوبه فان
الانسان لا يرى عيب نفسه واقل الاصدقاء حالة اليه ولم يكن عنده
غيره سماع الشكوى والاصغاء لان سماع الشكوى ومبثها فيه تخفيف
عن المكروب والنفس تستريح اليه ولهذا قال الشاعر ولا بد من
شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع لان المشكو اليه
اما ان يواسيك في همك وهذه المرتبة العليا وهو الصديق الكريم ذو
المروءة واما ان يسليك وهي المرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم
المهذب ذو التجارب واما ان يتوجع وهذه المرتبة السفلى وهو الصديق

العاجز

العاجز ومن خلا الصديق من احد هذين كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير
من وجوده ومن شواهد العربية اذا لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع
وقال الشاعر اذا كنت لا علم لديك تفيدنا ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى ولا
انت ممن يرتجى لكريهة علينا فما مثل شخصك من خيل واعلم ان هذا البيت
وهو قوله ولا بد من شكوى وامثاله يسمى في باب البديع صحة التقسيم
واورد فيه قول الاخر وهو في غاية الرقة سريت اليه والظلام كأنه
صريع كرى والنجم في الافق شاهد فلو ان تدعى بما رحت ثم روحه
لقلت اذن يا ايها المتباعد ومن هذه المادة قول ابن سينا الملك
لو خيرت لي بالنفس منك لقلت من سوء الحسد انه المحل فالكل اخذوا
من قول ابن الرومي لانه قال فاطاب واطال اعانقه والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تداني والثم فاه كي تموت حرارتي فيشتد ما القى من
الهيمان ولم يك مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ترشف الشفتان
كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحان يلتقيان رجع
قوله ولا بد من شكوى اعلم ان العاقل من كتم امره ولم يشكه لاحد
على حد قول الاول لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين حرارة في القلب مثل شماتة الاعداء قال ابو الطيب ولا تشكون
الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى العقبان والرخم عاد الكلام الى بيت
الناظم ولعمري بلدة بهذه المثابة لا المنوبة تحقق ان يفارقها ولهذا قال
ابو الطيب شر البلاد بلاد لا انيس بها وشر ما يكسب الانسان
ما يصم واين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها
الحريري وجدت بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب
واين هؤلاء القوم الذين عاصرهم وعاشرهم من آل المهلب الذين وصفهم
الشاعر فقال نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي احسانهم وجميلهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي وزاد عليه ابو
الرشيد بن الزبير فقال ولما نزلنا في ظلال بيوتهم امنا ونلنا الخصب
في زمن المحل ولو لم يزد احسانهم وجميلهم على البر من اهلي حسبتهم اهلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرا العسالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب و
اغترب بمعنى فهو غريب ويقال اغترب فلان اذا تزوج غير اقاربه
وفي الحديث اغتربوا لا تضووا معناه تزوجوا الاباعد دون الاقارب لئلا

يحصل

يحصل الحياء من القرابة فيجيء الولد ضعيفا نحيفا لعدم التمكن من الرغبة قلت
واستشهد له السهيلي في الروض بقول الشاعر انا بلا لم تنته امه
لم يتناسب خاله وعمه فهي لهنده بنت عم قريبة فيضوى وقد تضوى
رديد القرائب وقد انشدني في هذا المعنى الشيخ العلامة جمال الدين الشيرازي
في سنة ستين بالقاهرة لبعض اهل اليمن ان اردت الانجاب فانكح غريبة
والى الاقربين لا تتوسل فانتقاء الثمار طيبا وحسنا من غصن غريب
موصل قوله حتى حن الناقة صوتها في نزاعها الى ولدها والحنين في
الاصل الشوق الراحلة الناقة التي تصلح ان ترحل اي يوضع عليها الرحل
والجمع رواحل والقناة من الاسنة اعلاه والعسالة الرماح واحدها عسال عسل
الرمح اهتز واضطرب والذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح فالذبل صفة
بعد اخرى كأنه يصف الرماح بالخفة والدقة الاعراب طال فعل ماض
اغترابي فاعله ولم يظهر فيه الرفع لاضافته الى ضمير المتكلم وحتى هنا بمعنى
الى ان فهي هنا دخلت على جملة فعلية حن فعل ماض اصله حنن فاجتمع
مثلان سكن احدهما وادغم في الآخر وحذفت تاء التأنيث ضرورة كما
قال الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها

كان ينبغي ان يقول اقلت لان الارض مؤنثة ولكنه اضطر الوزن الى
ذلك معنى بالارض المكان وهو مذكر وكذلك الطغرائي عنى بالراحلة
الجمل وهو مذكر والحلق فاعل حن والضمة مقدرة على التاء لاتصالها بضمير
المتكلم ورحلها الواو عاطفة ورحلها معطوف وهما في موضع جر
بالاضافة وقرى كذلك وهو مرفوع ولكن لم يظهر الرفع لانه مقصور
العالة مجرور بالاضافة لقرى والذيل مجرور على انه صفة لمجرور وهو
العالة **المعنى** طال اغترابي وامتد سفري الى ان حنت راحلتي
وحن رحلها وحنت اعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار
قال عليه الصلوة والسلام السفر قطعة من العذاب فاذا قضى
احدكم نهمته فليعجل الرجوع الى اهله ومما يؤكد مشقة الغربة قوله
عليه السلام موت الغربة شهادة لانه حصل له ما حصل للقتيل في
سبيل الله عز وجل والمبطون والمطعون والغريق والميت عشقا
والميتة في الطلق قلت ثم اعلم ان الميت على اربعة اقسام شهيد
في الدنيا والآخرة وليس بشهيد فيهما وشهيد في الدنيا دون الآخرة
وعكسه فالاول من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا والثاني من مات

حتف انفه وشهيد في الدنيا دون الآخرة من قاتل رياء وسمعة
فيجري عليه في الدنيا احكام الشهداء من عدم غسله والصلاة عليه
وفي الآخرة لا يكون من المخلصين وعكسه المبطون والغريق والغريب
ومن ذكر آنفا ففي الدنيا لا يعطيه حكم الشهداء بل هو في الآخرة مع الشهداء
واعلم ان الميت عشقا ليس للفقهاء دليل على انه شهيد الا حديث من
عشق فعف وقد رواه الدارمي في حديثه وفي طريقه سويد بن سعيد
الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه وقال فيه لو ملكت
فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث قال الشارح ورأيت بعض الناس
يقول انما سمي بهاء الدين شهيد الانه احب مملوكا وعف عنه فاكد الحب
فقتله خليلي هل خبرتما او سمعتما، بان قتيل الغانيات شهيد
وقد استعار الناظم الحنين للرحل كما استعاره لصدور الاسنة من
الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا كانت الاشياء التي لا تعقل ولا تدرك حصل
لها الحنين فالعاقل المدرك بطريق اولى كما قال ابو الطيب يحن لي الى البلاد
مسامع، واني فيها ما تقول العواذل معناه ان العاذل مالكة مستقرة
في اذن المحب وقد كان الناظم من كثرة الاسفار كما قال الشاعر

ولم يذكر الشارح الجواب

كريشة بمهب الريح ساقطة، لا تستقر على حال من القلق، وقال ابن اللبانة كان
الارض عني غير راضية، فليس لي وطن فيها ولا وطن، وبالغ شهاب الدين
المنازي في قوله ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن، وان قضيت فلا قبر ولا
كفن، اظن قبري بطون الوحش ترحل بي، بعد الممات فتى الحالين لي ظعن،
قال الحافظ ابو محمد عبد الله الحميدي من ختم بالعقيق وقرا الادب وتفقه
للشافعي وحفظ قصيدة ابن رشيق استكمل الظرف قال الشارح قال بعضهم
ولبس البياض فائدة قوله طال اغترابي اذكرني سوالا في قول
الحريري في اول المقامة الاولى اقتعدت غارب الاغتراب وهو ان يقال
ماض لا يتعدى فكيف عداه بالتاء والجواب **وضج من لغب نضوي**
وعج لما، يلقى ركابي وضج الركب في عذلي **اللغة**
الضجيج بالضاد المعجمة هو اللغوب والاعياء والتعب قال الله تعالى وما مسنا
من لغوب اي تعب ولا اعياء وهو رد على اليهود لانهم قالوا ان الله
تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استراح يوم السبت فكذبهم الله
بذلك والنضو البعير المهزول والناقة نضوة والعجيج رفع الصوت وفي
الحديث افضل الحج العج والثج والركاب الابل التي يسار عليها واللجاج صدد

العجيب بالكسر يلج بالفتح فهو لجوج والركب اصحاب الابل في السفر دون
الدواب وهم العشرة فما فوقها والجمع ركب قاله الجوهري والعذل بالتحريك
الاسم وبالسكون المصدر وهو الملامة **الاعراب** ضج فعل ماض اصله
من لغب جار ومجرور في موضع النصب على انه مفعول لاجله والمفعول لاجله
هو الباعث على ايجاد الفعل فاللغب هنا هو الباعث على الضجيج نضوي
فاعل ضج وقد تقدم المفعول له عليه وهو جائز ولم يظهر الرفع في
الفاعل لاضافته الى ضمير المتكلم وعج مثل ضج ولما جار ومجرور وما
اسم ناقص في موضع جر الى يلقى فعل مضارع في موضع رفع لانه عار عن الناصب
والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف فالضمة مقدرة
في آخره وهذه الجملة من الجار والمجرور والصلة والعائد في موضع النصب
على انه مفعول لاجله ولج فعل ماض تقدم في نظيريه والركب فاعله
في عذلي جار ومجرور في موضع نصب لتعلقه بلج كانه قال اسرع
الركب عذلي واعجلوا **المعنى** هذا البيت كالذي قبله
اخذه يفيد مشاقة وبكورها حتى ان النوق تصيح من تحت اثقال الابل
من رفع اصواتها فالرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار و

معاولة الاخطار وفي قوله وضج من لعب نضوى عنيه عن ان يقول فيما
بعد ربع لنا القى ركاب لان المعنى واحد فكل منهما يغني عن ذكر الآخر فان ضجيج النوق
هو ضجيج الركاب وقد عيب على ابي الطيب قوله الك يا ابد مسى كنت محتملا
شيخ معد وانت امردها اذكان في محتملا ما يغني عن قوله وانت امردها او
يكفي بقوله وانت امردها عن ذكر محتلم وكذلك قول ابي الطيب ايضا ولم
اثن مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام وكذا قوله تقلقلت
بالهم الذي تقلقل الحشا قلاقل عيش هن عندي قلاقل وقد قال
الاصمعي لمن انشده لما للنوى حب النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة
اوصال لو سلط الله على هذا النوى شاة لاكلت هذا النوى قال
واما قول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل
خامس فقال ابن الاثير مثل مراده بذلك انهم اقاموا اربعة ايام ويا عجبا
يا في بمثل هذا البيت السخيف على الهي الفاحش قال الشارح وابو نواس اجل
قدرا من ان ياتي بهذه العبارة لغير معنى طائل بل المفهوم من البيت انه اقام
سبعة ايام لانه قال ثالثا ويوما آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس
وابن الاثير لهي عن النظر في هذا لما قال ما قال قلت وقد قال في هذا

البيت مقالة ابن الاثير الشيخ اثير الدين ابو حيان فانه قال في شرح التسهيل
في باب انه اقام اربعة ايام انتهى ويحتمل ايضا انه اراد تسعة ايام كانه قال
اقمنا بها يوما ويوما اي ثلثة ويوما واعلم ان بعض الشعراء
رزقه الله حظا في شعره كما قيل ما من شاعر في الغالب الا وعارض الشريف
الرضي في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم
ان القلب مرعاك وما بهم من رزق سعادته قال الشارح و
الذين رزقوا السعادة في اشياء لم يأت بعدهم من نالها حاجة له
باس نوردهم هنا وهم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في النسب
فانه كان فرجا في زمانه علي كرم الله وجهه في القضا ابو عبيدة رضي الله عنه
في الامانة ابو ذر في صدق اللهجة ابي في القران زيد في الفرائض
ابن عباس في التفسير الحسن البصري في التذكير وهب في القصص
ابن سيرين في التعبير نافع في القراآت ابو حنيفة رضي الله عنه في
الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في
قصص القران ابن الكلبي الصغير في النسب ابو الحسن المدائني في الاخبار
ابو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير الطبري في علوم الادب الخليل في

العروض فضل بن عياض في العبادة مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث
ابو عبيدة في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى ابن معين في الرجال
احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف الشبلي
في الكلام الطبراني في العوالي عبد الرزاق في اتقان الناس ابن منده
في سعة الرحلة الخطيب في سرعة القراءة ابن حزم في الظاهرية سيبويه
في النحو ابو الحسن في الكذب اياس في التفرس عبد الحميد في الكتابة
والوفا ابو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم الموصلي النديم في الغنا
صاحب الاغاني في المحاضرة ابو معشر في النجوم الرازي في الطب عمارة
في التيه الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في
في سعة العبارة ابن المعتز في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان
الحريري في المقامات البديع الهمذاني في الحفظ ابو نواس في المجون
والخلاعة ابن حجاج في سخف الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا
الزمخشري في تعاطي العربية النسفي في الجدل جرير في الهجا
حماد الراوية في شعر العرب معاوية في الحلم المامون في حب العفو
عمرو بن العاص في الدها الوليد في شرب الخمر ابو موسى الاشعري

سلامة الباطن عطا السليمي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي
الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ اشعب
في الطمع الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق
في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة الصابي في تهذيب ما نقل من
الرياضي الى العربي ابن سينا في الفلسفة الامام فخر الدين في الاطلاع
على العلوم السيف الآمدي في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي
ابن الهيثم في الرياضي الكاتبي في المنطق ابو العلا المعري في الاطلاع على
اللغة ابو العينا في الاجوبة المسكتة مزيد في الهزل القاضي احمد ابن
ابي داود في المروءة رحس التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي
في النظير الصولي في الشطرنج الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول ابو الوليد
ابن رشد في تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية محي الدين
ابن عربي في **اريد بسطة كف استعين بها على قضاء**
حقوق العلى قبلي اللغة الارادة المشية والبسطة السعة
ومنه قوله وزاده بسطة والكف معروف استعين اصله استعون
ومعناه اطلب والقضاء الحكم وقضى ربك اي حكم وقد يكون

٣٤

يعني الفراغ وقد يكنى يعني الاداء والانهاء تقول قضيت ديني وهذا المعنى هو
المراد هنا والحقوق جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد هنا ما يلزم ذمة
الانسان من المروة في الجود وما اشبهه العلى هو الرفعة والشان والشرف
وجمع المعالي فاذا نقصت العين سددت نقلت العلا واذا اضمت قلت
العلى والقبل الطاقة مالي به قبل اي طاقة الاعراب اريد فعل
مضارع ماضيه وهو مرفوع لخلوه من الناصب والجازم لبسطة مفعول
به منصوب كف مضاف اليه استعين فعل مضارع مرفوع لخلوه
عن الناصب والجازم كما تقدم وموضعه النصب اما على الحال او على انه
مفعول لاجله او على الصفة لبسطة بها جار ومجرور على قضاء حقوق
جار ومجرور ومضاف اليه للعلى جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه
مقصور واللام هنا لشبه الملك وهو احد معاني اللام قبلي منصوب
بنزع الخافض على انه ظرف مكان معنى كانه قال على قضاء حقوق للعلى في
طوقي ووسعي وما اقدر على الاتيان المعنى احاول من الزمان
بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وفاء حقوق استقرت
في ذمتي للعلى وكنى عن الغنى ببسطة الكف لان الغنى يبسط كفه بالنفقة

وكل منفق باسط كفه ومما زال الانفاق يسمى بسطا والامساك يسمى قبضا قال
تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط سوال ان قيل ما الفائدة في تثنية اليد هنا
والجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة الدنيا والدين او الباطنة والظاهرة
او ما يتعلق بالدنيا والآخرة وان فسرنا القوة فالمراد الاقتدار على الموت
والحياة او الخذلان والنصر او الغنى والفقر ونحو ما اشبه ذلك وان اردنا الملك
فالمراد ملك الدنيا والآخرة او الايمان والكفر او السعادة والشقاوة ونحو ما
اشبه ذلك فعلى كل تقدير من التفسير يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
اي يتمكن من اعطاء الدنيا والدين او الاماتة والاحياء او الاسعاد والاشقاء
ردا على اليهود فيما زعموه حكى ان بعضهم كان من المسرفين على انفسهم فلما
توفي رآه من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي قال بماذا
قال كنت اذا تلوت هذه الآية وقالت غلت ايديهم واطلت التشديد في
اللام كالمستشفي بهم انتهى وعجبنا الحسن البيت قال عليه السلام اللهم
اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وما ظلم الناظم في طلب المال لانفاقه

٣٥

فيما يكتسب به المحامد ويغنم به الاخوان قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل
مع العبد الصالح وقال الحسن رضي الله تعالى عنه اذا اردت ان تعرف من اين
اصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف وقالوا ابو دلف
اموال الناس تشبه الناس وقد روي عنه انه عليه السلام كان يأمر الاغنياء
باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج وفي المثل مال المرء مثله وقوته
وقوته وقال بعضهم لا ادري ايهما امر موت الغنى او حياة الفقير وقال
الشاعر فما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس الشريفة كالفقر
وقال ابن المعتز اذا كنت ذا ثروة في الغنى فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة تخبر انك من آدم ومما يعين ان الطغرائي رحمه الله
كان ذا نفس شريفة سخية وهمة عالية يطلب المال لينفقه في مصارفه
ومن شعر الناظم رحمه الله يا صاحبي عني اسرتي منفق وابن
لهم ان اصبت ثراء فلي اسوة بالبدر ينفق منه فيخفى الى ان يجيء
خفيا وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة طلبا للانفاق وتخفي
عند الفقر طلبا لكتمان حالها فلا تكلف الناس سوالا ونحو الاشارة
الغزلي البيت المشهور خلت الديار فسدت غير مسود ومن

الغيب تفرد بالسودد قالوا اراد بهذا التواضع وقد ثبت لانه انتهى الى رئاسة
بالسودد قلت وهذا البيت انشده المستظهري لما ولي تدريس النظامية
وهو لسفيان الثوري واعلم انه لم يتبع اعتمادا انما اراد انه تفرد بالسودد على
زعمهم وقولهم فخاطبهم على ما في نفوسهم وقال الرافعي سمعت الحسن بن محمد
ابن القاضي الحسين يقول اتى القاضي رحمه الله رجل فقال له حكيت بالطلاق
انه ليس احد من الفقهاء مثلك فاطرق راسه ساعة وقال لا يقع طلاقك
وقال الطغرائي وابن شاهين ان اصبت ثراء من قول الكاتب وهو ابو تمام
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن حكى
ان الامير نجم الدين ملك الخان لما احضره الى البلد فتاجج كان حين
اليه وهو في رتبة فلما اتابعه تنقلت بهم الايام الى ما صار اليه و
انتقل التاجر عنه اليه الى الديار المصرية وكتب اليه رقعة فيها
كنا جميعين في بؤس نكابده والقلب والطرف منا في اذى وقذى
والآن اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا
اشار الى البيت المتقدم فاعطاه مبلغ عشرة آلاف درهم لطيفة
قيل ارسل المهدي غلامه وقال له خذ من الناس امض فان رأيته فلا

تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم اره فقلت له فجاوفلم
يجيئ فسئل الغلام عن معنى ذلك فقال ارسلني الى غلام يهواه فقال ان
رايت مولاه فلا تقل له شيئا وان لم تر مولاه فالجمعة فذهب فلم ار
مولاه فقلت له فجا مولاه فلم يجئ الغلام حكى ان الملك الظاهر لما استحضر
مولاه ليتبين فقال التاجر ياخذه هو حين يكتب ويقع فاحضرت له
دواة وقلم وورقة وتقدم اليه ان يكتب شيئا يراه فكتب لولا الضرورة
ما فارقتكم ابدا ولا تنقلت من ناس الى ناس فاعجبه الاستشهاد بهذا
البيت واشتراه وحكى ان انسانا رفع قصة الى الصاحب كمال
الدين ابن العديم فاعجبه خطها وامسكها وقال لرافعها اهذا
خطك فقال لا ولكن حضرت باب مولانا فوجدت بعض مماليكه
فكتبها لي فقال علي به فلما حضر وجد مملوكه الذي خل من اسره وكان
عنده في حالة غير مرضية فقال اهذا خطك قال نعم قال ومن طريقك
من الذي ينفك عليها قال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة
اخذتها منه وسالته المهلة علي حتى اكتب عليها سطرين بلذة
فاسوء ان يكتب بين يديه ليراه لكتب وما ينفع الآداب والعلم والحجا

وصاحبها عند الكمال يموت فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اكثر
من الخط رجعنا الى ارادة الناظم بسطة اليد بصاحب المال وطلبه للانفاق
فلم تزل الشعراء يتداولون معناه قال سيد الطائفة الامام الشافعي
يا لهف نفسي على مال اجود به على المقلين من اهل المروات ان اعتذاري
الى من جاء يسالني ما ليس عندي من احدى المصيبات وقال اخر نفسي تتوق
الى امور يقصر دون مبلغهن مالي فلا نفسي تطاوعني ببخل ولا
مالي يبلغني فعالي ولعمري ما يطلب المال الا للانفاق وبلوغ المقاصد
والجاه القاصد كما ان السيف للذب والدرع للوقاية والمدية للقط والقطع
وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انما لك لك او الحاجة او للعدالة فلا
تكن اعجز الثلاثة وقال سعيد ابن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف
به وجهه ويؤدي به امانته ويصل به رحمه ولله در القائل ولم يجمع
الاموال الا لبذلها كما لا يساق الهدي الا الى النحر وقد بالغ ابو الطيب
قوله فلا الدينا لصاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا مال كان
غراب البين يتبعه فكلما قيل هذا المجتدي نعبا هذا البيت الاول من معاني ابي
الطيب التي يناقض اولها اخرها لانه قرر اولا ان الدينار يلقى صاحبه

ثم قال يفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض قلت ليس كما زعم الشارح من
التناقض لان الصحبة احق من التلاقي فليس كل من لقيته صحبته فكانه يقول
اذا اتاه الدينار لا يكث عنده بل يخرج عن قرب كقول الاول ركب الدهر
في زورقه ثم ما سلم حتى ودعا ولله در ابي الحسن الجزار حيث يقول
اذا كان لي مال علام اصونه فما ساد في الدنيا بخيل دينه ومن
كان يوما ذا يسار فانه خليق لعمري ان تبقى مينه والعلم ان المال
تارة يطلب لذاته وهذا مذموم بنطق القران العظيم بذمه والتوعد فيمن
يكنز الذهب والفضة ولا ينفقها في سبيل الله فلي ارب في جمع المال
وعدم انفاقه واي فرق بين ما يكون في الصندوق ذهبا او حجرا هو بين
ان يكون حجارة قال ابو الطيب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب
او اساءة مجرم انظر رحمك الله الى قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة ما انت
وهو انت حارثة قال يا نبي الله اصبحت مؤمنا حقا فقال عليه السلام ان لكل
حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا
فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل
الجنة في الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاوون فقال يا حارثة عرفت

فالزم ثم قال هذا فالسبب عرفان ما تقدم ولو بسطنا القول على هذا الحديث
لطال وخرجنا عن المقصود والشارح لم يتعرض لهذا الحديث البتة قال الشارح
وقول الطغرائي في هذا البيت وما بعده يشبه قول ابي الطيب وانعب خلق
الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وفي الناس من يرضى بميسور عيشة ومركوبه
رجلاه والثوب جلده ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراده
احد والدنيا كل امورها غريبة وكلها عجائب وعلى الصحيح ما فيها اعجبه
هذا الطغرائي منشئ السلطان محمد كما تقدم وصاحب ديوان الطغرا وله يد
في الكيميا وحل رموزها ومع هذا يقول اريد بسطة كف استعين بها
ولكن الدنيا صحب الفضل وسلم الجهل والظاهر من امره انه كان يعرف
الكيميا علما لا عملا ولكن الايام ما ساعدته الى التمكن من عملها حتى يبرزها
من القول الى الفعل لانه قال ومن عجب الاشياء اني واقف على الكنز
من يظفر به فهو يموت وان كنوز الارض شرق وغربا مفاتيحها
عندي ويعجزني القوت ولولا ملوك الجور في الارض اصبحت وحصباؤها
در لدي وياقوت **والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة**

بعد الكد بالقفل العنة الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهرا يلف شملي بليلى لزمان يهم بالاحسان ويجمع على دهور ويقال

الدهر الدهر وقولهم دهر داهر كقولهم ابد آبد وقولهم دهر دهار ويراد

به الشدة كقولهم ليلة ليلاء ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعا وفي

الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه

فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك الفاعل هو الله تعالى والكد المصدر

بضم الدال ووهم الشارح فقال بفتح الدال وهو ممن روى ذلك لان الجوهري

لم يذكر ذلك في بابه والعكس رد آخر الشيء الى اوله والآمال جمع امل وهو

الرجاء والقناعة الرضا بالقسم والغنيمة واحد الغنائم معروفة والكد

الشدة في طلب الكسب والقفل الرجوع من السفر والقافلة الرفقة الراجعة

من السفر ولا يقال لها ذلك حقيقة الا اذا كانت راجعة خاصة وقولهم

لها قافلة تفاؤل بالرجوع وأول من نطق بهذا المثل امرؤ القيس فانه قال

وقد طوفت بالآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وقال عبيد بن

الابرص ولو لاقيت علباء بن عمرو رضيت من الغنيمة بالاياب الاعراب

والدهر الواو للابتداء والدهر مرفوع على انه مبتدأ يعكس فعل آمالي مفعوله

ويقنعني الواو عاطفة الفعل على الفعل من الغنيمة متعلق بيقنعني بعد الكد

ظرف ومخفوض به بالقفل جار ومجرور فالدهر في البيت بخبره يعكس كأنه قال

الدهر عاكس آمالي ويقنعني موضعه الرفع عطفا على الخبر والياء فيه مفعول

اول وبالقفل مفعول ثان له ومن الغنيمة متعلق بيقنع والجملة كلها من يقنعني

الى آخر البيت في موضع الرفع على انه خبر معطوف على خبر المبتدأ والبيت كله في موضع

النصب على الحال من ادير بسطة كف في حالة الدهر عاكس آمالي منها قال الجوهري

في صحاحه قنعه الشيء اذا ارضاه نقول هذا الا يتعدى الى مفعول ثان الا ان

يرد يقول تنعته بالقليل من الرزق المعنى والدهر يعكس ما اومله

وارجوه من البسطة والرفعة حتى اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة

وهذا المثل يضرب لمن اخفق مسعاه وطال سفره وتمنى العود الى بلده نعوذ

بالله من هذه الحالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من طمع

غير مطمع ومن طمع يهدي الى طبع والدهر ما زال يعكس المقاصد ويراتب

الخيبة ويلصد فقد تدوس المقاصد والاماني فتعترض الحوادث والمنون

والشواهد اكثر من هذا المعنى فقال ابو الطيب اريد من زمني ذا ان يبلغني

ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما

لا تشتهي السفن قلت وصواب هذا البيت ان يقرأ يشتهي بالياء المثناة في اوله و

السفن بكسر الفاء اي صاحب السفينة ويخلص بذلك عن المجاز وقال ابو الطيب

اهم بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه واطارد وقال ابن القيرواني الى

كم اسوم الدهر غير طباعه واصرف ته عن شيمة وهو حانث واسمو بجد

في العلى ويطيني خطوب كان الدهر فيهن عابث حكي لطالدنيان في اختيار

شعر مسلم بن الوليد انه كان في بعض اطراف البصرة رجل يخيف السبيل فاعيى

امره السلطان ثم ظفر به فاستقبل وصلبه فلما قدم لذلك قال للموكل به ان

رايت ان انتوقف عني قليلا وتاتيني بقرطاس ودواة اكتب شيئا في

قلبي فاذا فرغت من ذلك فشانك وما امرت به فاجابه الى ما سال ثم لما كتب

قال للموكل افعل ما بدا لك فنظر الموكل الرقعة فاذا هي مكتوب فيها قالت

سليمى كم تمنينا وعدك وعد ليس ياتينا يا قانعا بالدون من عيشة

حتى متى تصبح محزونا تحركت اسرى ذائقة بعد سنين وحسبنا اركبت

تصرت ولم اجتهد في طلب الرزق فلو مينا ولحق باب يرتجي بعضه

وما وتعناه بايدينا ما قصر السوء ولكنها مقادير جارية فينا ويرفع

قصته الى من امر بقتله فاس باطلاقه ووقع عنده جميع الوزير نظام الملك

ابو الحسن علي بن ابي الصعوة مجلس قليلا ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هذا بيت

شعر اريد له اول وهو فكانني وكانه وكانها امل ويدرك حال دونها القضا

وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود بن محمد الخجندي الشافعي فقال بادر حبيبا

زار في متنكرا فنبا الوشاة له فولى معرضا رجعنا الى كلام الناظم فهو يقول

ان الدهر يعكس ما يؤمله ويخود اماني الحضيض للاسفل عما يرومه ويختاره قال

الشارح وقد خطر لي ان ارد على الطغرائي ما قاله من ان الدهر يعكس امالي على

وزن القصيدة اللامية فقول تعكس آمالي وانت كما علمت من عالم في الترب

مستفل اما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها في كل يوم ولولا ذاك لم تفل

قال وكنت نظمت قبل هذا لا يعجب المرء لعكس المنى ما نكره في ذاك مالنافع

فالنجم السبع العلى ما نجت من عكسها بالفلك التاسع قال الشارح ليس

عكس المقاصد عند الدهر مطردا بل هو مع الاذى لجلب معنى ينهج الوداسان

فان تمنى الانسان شرا قربه وان تمنى خيرا قلبه وقال ابو الطيب ولحب اني

لو هويت فراقكم لفارقتكم والدهر اخبث صاحب فيا ليت ما بيني وبين

احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب وقال ابن دقيق العيد شيخ الاسلام

الحمد لله كم اسمو بعزمي الى نيل العلاء وقضا الله يكسره كانني البدر يبغي

الشرق والغلك الشمعلى بعارض سراه ويعكسه يقال من نكب العجودات
ان يعلاالانسان في منامه انه اصاب مالا او اصاب جوهرا او اصاب خيرا فاذا
انتبه لم يجد ذلك شيئا وربما يرى انه قد احدث فاذا انتبه كان ذلك يقينا
قال الشاعر ارى في منامي كل شيء يسوئني وفي ريايى بعد النوم ادهى
واقبح فان كان خيرا فهو اضغاث حالم وان كان شرا جائني قبل اصبح وقال
ابو العلاء المعري الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا فهو لابد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام وقال
الاحنف العكبري واحلم في المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يراني ولو
ابصرت شرا في منامي لقيت الشر من قبل الاذان **وذي شطاط**
كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل
اللغة ذي بمعنى صاحب شطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة والاعتقال
ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه والهياب الجبان وكذلك الهيوب
وفي الحديث الايمان هيوب اي ان صاحبه يهاب المعاصي والوكل العاجز
الاعراب الواو واو رب ولا شك ان رب حرف تقليل وتستعمل في
الكثير كما في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وهي مختصة با

بالنكرات وفي رب تسع لغات رُبَّ ورُبِّ ورُبُّ ورُبَّتْ ورَبَّتْ و
رُبَّتِ ورَبَّ ورُبْ ورُبَّ ورُبْتِ وذي مجرورة برب مضمرة شطاط مضاف
اليه كصدر الكاف بمعنى مثل وهي في موضع الجر لانها صفة لذي وصدر
مجرور بالاضافة والرمح مضاف اليه معتقل صفة بعد صفة لذي وبمثله
جار ومجرور والهياب في موضع الجر بالاضافة وهي ترجع الى الرمح والجملة
في موضع على انه مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كانه قال معتقل بمثله
مثله غير هياب نصب على انه صفة لمعتقل فان قيل كيف وصفت النكرة
بالمعرفة فالجواب ان غير لا يتعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين
معرفتين ولا وكل الواو عاطفة ولا حرف نفي وعطف النفي بعطف النفي
على النفي وكل مجرور بالعطف على هياب **المعنى** ورب صاحب قامة
معتدلة مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان ولا عاجز كذلك يصف
صاحبه ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي
تطلب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك
والتفت الى هذا وترك ما كان يذكره من حال نفسه ومقامه ببغداد
وغربته وتفرق معظم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف الرفيق و

الالتفات من عادة البلغاء يلتفتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب
كعادة العرب في كلامها وهذا الذي فعله المصنف يسمى الاقتضاب وهو نوع من
الالتفات واعلم ان ابن الاثير رحمه الله يقول ان الالتفات انما يكون من الغيبة
الى الخطاب وعكسه وليس كذلك بل هو اعم من ذلك واصحاب البلاغة يسمون
الالتفات شجاعة العربية وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام الاول الرجوع
من الغيبة الى الخطاب وبالعكس كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات
ثم قال اياك نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
انتقل من الخطاب الى الغيبة والقسم الثاني الرجوع من الفعل المستقبل
الى الامر ومن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى ان نقول الا اعتراك
بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما
تشركون وانتقل من المستقبل الى الامر والثاني كقوله تعالى امر ربي
بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين والقسم
الثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول
كقوله تعالى الذي ارسل الرياح فتثير سحابا الآية انتقل من الماضي الى

المستقبل والثاني كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الآية انتقل من الاستقبال
الى الماضي فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وانا وهامن
الحكم تبارك الله الذي انزل القرآن وجعله معجز التنزيل من حكيم حميد واعلم
ان صدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامته الرابعة
والاربعين في قصيدته البائية لانه قال وذي شطاط كصدر الرمح قامته
صادقته بمنى يشكو من الجذب قال الشارح ومثل هذا الاتيان من توارد
الخواطر
المعنى ليس ببديع ولا لفظه بصقيع ولا الطغرائي عاجز عن الاتيان
بمثله بل جرى على لسانه وعسى ان هذا لعينه لعدم الاهتمام بامره اذ ليس
هو بامر كبير وهذا كثير الوقوع للناس لا يكاد يسلم الفحول منه ولهذا
قال اشياخ الادب ما حفظ احد المقامات وحسنها الا ونظم ونثر
وقوله مثل صدر الرمح معتقل بمثله من الاتيان والاقتضاب لانه
استغنى بقوله بمثله عن ان يقول برمح قويم طويل معتدل وما احسن
قول المثل المشهور يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقول البحتري
والشعر لمح تكفي اشارته وليس بالهذر طولت خطبه واحسن ما

فسدد في الليجان قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية وقد تكلم ارباب البلاغة فيها واكثروا قال ابن ابي الاصبع هذه الآية اشتملت على احد وعشرين نوعا من المحاسن وذكرها ثم قال ذلك وليس مما يطول هنا والآية مشهورة بين ارباب البلاغة ما لا يبلغ واعظم ما فيها انه جمع قصة نوح في الطوفان بحالها الى آخرها في هذه الالفاظ وقد جاء مثل قول الطغرائي بمثل كثير في كلام كقول ابي تمام وكب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه فاستغنى بقوله عن مثلها عن ان يقول على نوق كاطراف الاسنة ويقرب من هذه المادة اعني قول الطغرائي وغيره عن مثله قول ابي العتاهية فيما اظن حلقت لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا وكتب الشيخ جمال الدين الموقاني الى جمال الدين موسى بن يغمور وقد اهدى له موسى واهدى بيت لموسى فموسى ولن يكن قد اشتركا في الاسم ما اخطأ العبد فهذا له حد ولا فضل عنده وهذا له فضل وليس له حد وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي وما شيء له حد وحد يكلم من يلامسه حقه وكل حلقته من تحت راسه اسيه وهذا الراس يبلغ تحت حلقته وما احلى قول الشيخ

جمال الدين بن نباتة رحمه الله رايت في حلق غزال تمار في حسنه المحبون فقلت ما الاسم قال موسى قلت هنا تحلق الذقون ومن محاسن التجنيس ان بعضهم اراد ان يشتري جارية عرضت عليه فقال لها كم دفع فيك فقالت وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان رجلا سأل عصفورا عن خطأ فقال له آخر احسنت فغضب وقال انهزم بي قال لا انما قلت احسنت الى العصفور قال المدائني قال رجل من اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج فقال صدقت الا انه لم يعد اليكم

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بشدة البأس منه رقة الغزل

الحلو نقيض المر يقال حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو واحلوطا فعوعل مثله وقد عداه حميد بن ثور في قوله فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دما ثاب ودها فلم يجتنى اخوه يلتهب بالدهنا وهو اخر وهو اعز وسيت الفرس والطعوم تسعة وهي الحلو والحامض والمر والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الطعم اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما البرودة او الحرارة او المعتدل بينهما فيفعل الحار في الكثيف مرارة وفي اللطيف

حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفاهة وبعضهم زعم ان اصول الاطعمة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها ومما استشهد به قول البحتري يوسف يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف اسلو يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو **فائدة** قولهم فلان يحب الحموضة معناه انه يحب الغيب لان الاحماض في اللغة الانتقال من شيء الى شيء لان الابل اذا ملت الخلة اشتهت الحمض فتحول اليه وفي الحديث الاذن مجاجة والنفس حمضة اي شهوة للانتقال فكان اللافظ انتقل من الدرس الطبيعي المعتاد الى غيره الفكاهة بالضم المزاح وبالكسر طيب النفس والجد نقيض الهزل وهو الاجتهاد في الدرس والمزج الخلط الشدة ضد اللين الباس الشجاعة الرقة ضد الغلظة الغزل مغازلة النسوان وهي محادثتهن ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث **الاعراب** حلو صفة لذي في البيت المتقدم الفكاهة مجرور بالاضافة وهذه اضافة لفظية مر الجد صفة اخرى

الى المضاف اليه والكلام فيه كالكلام فيما تقدم قد مزجت قد حرف يصحب الافعال ويقرب الماضي من الحال وهي هنا لتحقيق الفعل مزجت فعل مبني لما لم يسم فاعله والتاء علامة لتانيث الفاعل لشدة الباس جار ومجرور ومضاف والاضافة هنا بمعنى اللام منه جار ومجرور رقة الغزل رقة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله والغزل مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام وفيه تقديم وتاخير تقديره قد مزجت رقة الغزل فيه لشدة الباس والجملة كلها في موضع الجر على انها صفة لذي تقديره ممزوجة فيه رقة الغزل **المعنى** انه صاحب حلو المزح طيب الاخلاق كريه الجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة الباس وما احق هذا الصاحب بقول القائل وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان وقد كان صلى الله عليه وسلم يباسط اصحابه ويمازحهم ويمزح حقا ويلين جانبه لمن حضره ويلاطفه فاذا كانت الحرب واشتد الباس وحمي الوطيس تقدم اصحابه ولقي بنفسه

ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم اذا اخرج سيفا لا يعود حتى ينال
به من عدوه ويحرم الهزيمة عليه من العدو في الحرب ولا شك في لطفه
ورحمته وحنوه على قومه وهم به كافرون يؤذونه ويكذبونه ويصدون
عنه ويحاربونه وهو حليم عنهم ويشق عليه عنادهم قال تعالى عزيز
عليه ما عنتم وقال عليه السلام لما اتفق ما اتفق اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون حتى وصفه بكمال الاوصاف فقال تعالى وانك لعلى
خلق عظيم ثناء على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان صلى الله عليه وسلم
اشد حياء من العذراء في خدرها ولا شك انه كان صلى الله عليه وسلم
من النجدة والشجاعة والباس والاقدام ولقاء العدو في الغاية
التي تكبو دونها سوابق الابطال قال علي رضي الله عنه كنا اذا اشتد
الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد رايتني
يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو
وانتصب يوم احد ترقوة ابي بن خلف من فرجة من سابغة الدرع
انتصب يوم احد ترقوة ابي بن خلف من فرجة والبيضة وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجوت فطعنه صلى الله عليه وسلم بحربته

فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم ومع هذا فقد مزح صلى
الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا كما قال الشارح وفي سيرة الذهبي
التي قراتها على بعض كتاب التاريخ قال زيد بن ابي الزرقاء عن ابن لهيعة
عن عمارة بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس تفرد به ابن لهيعة
وضعفه معروف وجاء من طريق ابن لهيعة كان النبي صلى الله
عليه وسلم من افكه الناس مع صبي انتهى وجاءته امراة فقالت
يا رسول الله احملني على جمل فقال صلى الله عليه وسلم احملك على
ولد الناقة قالت لا يطيقني قال صلى الله عليه وسلم لا احملك الا على ولد
الناقة قالت لا يطيقني قال لها الناس وهل الجمل الا ولد
الناقة وجاءته امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي
مريض وهو يدعوك فقال صلى الله عليه وسلم لعل زوجك الذي في
عينيه بياض فرجعت وفتحت عيني زوجها فقال ما لك
فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك
بياضا فقال وهل احد الا وفي عينيه بياض وقالت له

اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها
لا تدخل وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين وبالجملة فصفاته وشمائله وما انطوى عليه
اجل من ان يحيط به وصف واشرف من ان يفتح جواهر نظم او وصف
فلو جرى القلم الى ان يحفى وصدق لسانه الى ان جف وخفي ما جنى زهر
انبتته حدائق تلك الاخلاق الخلائق ان في المعجز للعرى لعذرا
واحرى ان يغفر تقداده وروى الشارح بسنده من ابن سيد
الناس الى خريم بن اوس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمه العباس يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا يقول
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل
نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق تنقل من
صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن

من خندف علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الا
رض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور و
سبل الرشاد نخترق عاد الكلام الى بيت الطغرائي هذه الصفات
التي ذكرها قلما تجد في انسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة
لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك الا من اعتدال المزاج وفي
الناظر هذا يشبه قول ابي تمام الجد شيمته وفيه فكاهة
سمح ولا جد لمن لم يلعب شرس ويتبع ذاك لين خليقته
لا خير في الصهباء ما لم تقطب ما احسن قوله لا خير في الصهباء لان
الخمر اذا كانت صرفة كانت حادة لا يمكن استعمالها فاذا مزجت
بالماء وهو طبع بارد تولد منها كيفية اخرى تقارب الاعتدال
فامكن استعمالها وقول ابي تمام الطائي لا طائف تهفو خلائقه
ولا خشن الوقار كانه في محفل فكهم الجد احيانا وقد
ينضى ويهزل عيش من لم يهزل وفي بيت الطغرائي من حسن
الصناعة ما يشهد لقائله بعلو محله في البلاغة فانه جمع فيه
بين ثمانية اشياء الحلاوة والمرارة والفكاهة وهي المزح والجد

والفسوق والرتة والباس والعزل وهى ثمانية لم يجتمع لغيره بهذا
الانسجام والعذوبة وارباب البديع يسمون هذا النوع بالمقابلة
واستشهدوا فيه بقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
الايتين فى كل آية ما يقابل الاخرى هكذا قرره الجميع ومن احسن ما استشهد
به فى هذا النوع قول ابى الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لى
وانثنى وبياض الصبح يغرى بى قالوا قابل بخمسة خمسة وهى ازورهم
يقابل انثنى وسواد يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل
يغرى والخامس لفظة لى يقابل لفظة بى لان الشفاعة له ضد الاغراء
به كانه قال ذلك لى وهذا على طريق قول الشاعر فيوم علينا ويوم
لنا ويوم نساء ويوم نسر الا تراه قابل ما عليهم بما لهم لما فى
ذلك من الاساءة والسرور وقد اخذ بعضهم قول ابى الطيب اخذا
مليحا فقال اقلى النهار اذا اضا صباحه واظل انتظر الظلام
الدامسا فالصبح يشمت بى فيقبل ضاحكا والليل يحنو لى فيقبل
عابسا وفيه مقابلة خمسة بخمسة كان ابو سعيد الناس يقول
سمعت شيخنا الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد يقول قل لهولاء

علماء المعانى والبيان والبديع المحسنين ان تقولوا مثل ابو رهم البيت فاذا
قالوا لا قل فالح فانك فيما تصنعون من الكلام قال يريد بهذا ان العمل
غير العلم والمباشرة دون الوصف والطعن فى الهيجاء غير الطعن فى
الميدان حكى ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم فى المحبة واهل
العشق واحواله ومن اطناب الاطناب فى ذلك فقام اليه بعض
الجماعة وقال بعيشك هل ضمت اليك ليلى قبيل الفجر
او قبلت فاها وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة
فى نداها فقال الواعظ لا والله فقال له فانت قال عبد الله بن
اسباط الكاتب القيروانى قال الخلى الهوى حال فقلت لو فتنه
عرفته فقال هل غير شغل سن ان انت لم توضه صرفته
وهل سوى زفرة ودمع ان لم تر حبيبه كففته فقلت
من بعد كل وصف لم تعرف الوصف اذ وصفته طردت
سرح الكرى عن ورود مقلته والنوم اغرى سوام النوم فى القل
اللغة الطرد الابعاد وكذلك بالتحريك والسرح المال السائم
تقول اسرحت السائمة وسرحتها وسرحت هى نفسها وسرح

فلانا الى مكان كذا اى ارسلته الكرى النعاس قال الشاعر لا يسمع
ولا يكرى مجالسها ولا يمل من النجوى مناجيها والورود خلاف
الصدر والمقلة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل
والحدقة السواد الاعظم والناظر هو الاسود الاصغر والانسان يكون
فى الناظر لانه كالمراة اذا استقبلتها رايت شخصك فيها قال ابو
الطيب جارية طالما خلوت بها تبصر فى ناظرى محياها يصف
شدة قربها منه وذنابة العين موخرها واللحاظ طرف العين مما يلى
الصدغ والموق طرفها مما يلى الانف والحلاق باطن جفن العين والاغرا
ضد التحذير والسوام هو المال الراعى يقال سامت الماشية فهى سائمة
وسوائم والنوم معروف وهو ضد اليقظة الاعراب طردت
فعل وفاعل سرح مفعول به والكرى مجرور بالاضافة عن ورود
مقلته جار ومجرور ومضاف اليه فهو فى موضع نصب لانه مفعول
ثان لطردت ويحتمل هنا التجاوز والليل اراد واو الحال والليل مرفوع
على انه مبتدا اغرى فعل ماض سد مسد الخبر للمبتدا والفاعل فيه
ضمير مستتر يرجع الى الليل والخبر اذا كان فعلا وجب تاخيره لانه لو

تقدم خرج عن باب المبتدا والخبر الى باب الفعل والفاعل سوام منصوب على
انه مفعول به والنوم مضاف اليه بالمقل جار ومجرور موضعه النصب
يتعلق باغرى والباء للتعدية وقوله والليل اغرى سوام النوم بالمقل
فى موضع نصب على الحال كانه قال طردت الكرى عنه فى حالة اغراء الليل
سوام النوم بالمقل المعنى انى منعته النوم بالمحادثة وكان فى
فى ليل قد اقبل بالنوم على العيون وحثه الى المقل واستعار انى منعته
النوم بالمحادثة وكان فى ليل قد اقبل بالنوم على العيون الطرد للمنع كما
استعار للكرى سرحا اذ هو من متعلق السرح ولكن ما اكد بالاستعارة
الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام وهما من باب واحد وحسن
الاستعارة هنا ان السرح السائم اذا ورد الماء كانه يذهبه بالشرب
واذا سام فى النبات رعاه فاذهب ما فيه من نبات العشب وقد
يكون فيه زهر يشبه العيون اليقظى فاذا ذهب بالرعى اشبه العيون التى
زال بعضها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك للماء الوارد
للسرح يشبه العيون اليقظى فاذا ذهب اشبه تغميضها قال الشاعر
وقد تاكل الطرف فى هذا الوثيق ومنعه فكان كما يقال لا ينام ولا

يبيع الناس بناسوت ولو كفاه سترة لسترة فان الطفل لا يلين بها الشجي
والوزير المغربي كان اسبق اليها فانه حيث قال لي كلما ابتسم الليل تعلة
تحدث ماشاء قلبي شانه فاذا الدجي وافى واقبل جحفله فهناك يبدي
الهم اين مكانه وهو ماخوذ من قول مجنون العامري اقضي نهاري
بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع نهاري نهار الناس
حتى اذا دنى لي الليل هزتني اليك المضاجع وقد الم بالمعنى منه محمد بن يحيى
ابن حزم فقال اذا طلعت شمس علي بسدفة انا والهوى بين الضلوع
عن عينها وقال المجنون ايضا وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منكم
وحبكم شغلي وادنو لمحدثي نظري ان قد فهمت وعندكم عقلي
ومن هنا اخذ امين الدين حوبان قوله لا اسمع الحديث عن غيركم من
لذة فكري واشتغالي بكم والوي نظري كانني افهمه من قائله وفي
خاطري عندكم ولعمري ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي
واقعة مواقعها وهي في غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان
هو ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه
المشبه من الذهن لفظا ومقدرا الا ترى انه شبه الليل وابواء النوم

على العقل بالراعي الذي يسوق الماشية الى المرعى وشبه منعه النوم صاحبه
وشغله عنه بالطرد كالذي يطرد السرح عن ورد الماء ولا شك ان الاستعارة
من التشبيه اوقع في النفس وانظر الى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا
والى ما فيه من الطلاوة بخلاف ما اذا قيل وشيب الراس كالنار تشتعل
فهو ادعاء ان حقيقة الاشتعال في الشيب دون النار ووجه المناسبة
التي حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا ياخذ في الشعر الاسود
شيئا فشيئا الى ان يقوى ذلك ويشتد حتى ياتي على السواد جميعه فيلاحظ
حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار تاخذ في الفحم شيئا فشيئا وتدب
دبيب الشيب في الشعر حتى تاتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل قوله
والليل تحت الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار فان الصباح
هنا لا مناسبة له ولا معنى سال رجل ابن قيس عن حصاة يجدها الرجل
في ثوبه او في خفه من حصا المسجد قال ارم بها فقال الرجل زعموا انها
تصيح حتى تعود الى المسجد قال دعها تصيح حتى ينشق حلقها فقال الرجل سبحان الله
او لها حلق قال فمن اين تصيح ومثل هذا ما حكاه اشعب الطامع قال
جائت الحجازية بدينار فقالت اودعه لي عندك فقلت دعيه

تحت المصلى فلما راحت وضعت الى جانبه درهما فلما كان بعد جمعة جائت
الي تطلبه فقلت هو مكانه لكن ان كان قد ولد شيئا فخذيه فنظرت
الى الدرهم فقالت نعم فقلت ما دام هو تحت المصلى فهو يلد لك في كل جمعة
درهما فلما انصرفت اخذته وحضرت بعد جمعة تطلبه فلم تجده فقلت
لها مات في النفاس فقالت ويلي فكيف يموت فقلت يا بطرا كيف صدقتيه
بحمله وولادته ولا تصدقين بموته في النفاس قال الشريف ابو الحسن العقيلي
فلما الح وجهه عيانا كثرت زحمة العيون عليه وقال فلما تبين لنا وجهه
لقيناها سنه بالعيون

والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح واخر من خمر الكرى ثمل

اللغة

الركب تقدم الكلام عليه ميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج
قال جرير لم يركبوا الخيل الا بعدما هرموا فهم ثقال الى اكتافها ميل
والاكوار جمع كور وهو القتب الطرب خفة تلحق الانسان لشدة او
حزن او سرور قال الشاعر وقد تعطل طربا في اثرهم طرب الواله
المختبل وهو هنا يحتمل ان يكون من الفرح وان يكون من الحزن ولكنه
من الحزن اقرب لانه جاء في سياق هذا الشعر صاح صاحي من

سكره فهو صاح الخمر معروفة الثمل السكر فلان ثمل اي سكران

الاعراب

الركب مبتدا ميل خبره وهو جمع اميل كما تقول بيض وابيض على
الاكوار متعلق بميل من طرب جار ومجرور وطرب اسم فاعل هنا
مكسور الراء وليس هو مصدرا لفساد المعنى وكان الجار والمجرور متعلق
من اجله وكان قوله واخر من خمر الكرى معطوفا على غير شيء صاح مجرور
على انه صفة لطرب واخر عاطف ومعطوف من خمر متعلق بثمل ومن
هنا الجنس ثمل مجرور على انه صفة لآخر والبيت بمجموعه في موضع
النصب على الحال كانه قال طردت الكرى عن صحبي مقلته في حالة
اغراء الليل بالمقل وفي حالة ميل الركب على ظهور مطيهم

المعنى

انه صحبه ومحادثته والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم ما بين
صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا
في اخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمرة
النوم والآخر في نشوته يميل يمنة ويسرة قال ابن حجر وهكذا
وهم في نشوات الكرى سواء ثد كالصبا الركع حتى امطاياكم فكم
غاية قد نبيت بالذميق الطلق وقال بديع الزمان الهمداني

لك الله من حبيب احوب جفنه كانى فى اجفان عين الهدى كحل كان
الدجا بقع و فى الجو حومة كو اكبها جند طوائعها رسل كان مطايا
سماء كاننا نجوم على اقتابها يحملنا الرحل كان الثريا ساق كان الكرى
طلا كانا لها شرب كان المنى العلل و قال الشهاب محمود نشاوى
على الاكوار من خمرة السرا و كاس الكرى قد العيا نطلدها كانا
عضونا فى الرحال يميلها شمول على الاغصان من صبا ها و قال ايضا
برانا الهوى حتى تهمنا الدجى برانا خيالا فى الدجا قد سرا و هنا
كان على الاكوار افنان دوحة يميلها من الصبا عضنا عضنا و
قال ايضا كرر حديث الثنايا فهو اعذب لى على الظما من رضاب
الخرد العرب فقد سرت نفحة نشات نسمتها فينا فملنا على
الاكوار من طرب و قال ايضا لا تردها على جو اها و دعها الان
تهوى بين الوهاد هويا ان بين الضلوع منها الى المرى بعينى الزرقاء
داء دويا صمم كالقسى ترمى بشعث مثقهات كالسهام سعى قضيا
بليلتهم كاس السرى فتثنوا نشوة ما سقاها النبلاء بلا حج
كان بيت الطغرائى من البديع الجمع بين التقسيم لانه جمعهم فى الميل

على الاكوار ثم قسمهم و قال منهم من مال من النعاس التعب و منهم من مال
من النعاس و من امثلة هذا النوع قول ابى الطيب حتى اقام على ارباض
خرشنة تشقى به الروم و الصلبان و البيع للسبى ما نكحوا و القتل
ما ولدوا و النهب ما جمعوا و النار ما زرعوا و احسن من هذا قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اوتى جوامع الكلم و اختصر له الكلام اختصارا
ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فابقيت و نيل فامضيت و وقف اعرابى على حلقة الحسن البصرى
فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او آثر من قوت
فقال الحسن ما ترك الاعرابى احدا منكم حتى عمه بالمسئلة و من المجون
قول القائل و بديع الجمال معتدل القامة منه كالغصن حين تلوى اليه
اشتهى ان يكون عندى و فى بيتى و بعضى فيه و كلى عليه
فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى و انت تخذلنى
فى الحادث الجلل دعوته صحت به الجلى الامر
العظيم و جمعها جلل مثل كبرى و كبر قال جرير ان صعوت الى حبل و كنت
لما كرا ما من الاتى فيها فادعينا و الخصرة صفة الحذلان فى الحروب و

غيرها و هو الاعانة على ما اهم و فى الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما كان من
الحق لك معه و فى الحادث الجلل اى الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر و كنت
عفوت لاعفو فى حقهم جليلا و لئن سطوت لاوهن عظمى و الجلل ايضا الهين فهو من
الاضداد و قال امرؤ القيس لما قتل ابوه الا كل شيئ سواه جلل و المراد به
هنا فى كلام الطغرائى الواقع العظيم الاعراب الفاء للتعقيب اى تعقيب
طرد الكرى عنه بقوله و المعنى انى التفت الى فقلت له او لم يلتفت فقلت له و ما
احسن الفاء التى تكررت فى قول الشنفرى بعينى ما امست فباتت فاصبحت
فقضت امورا فاستقبلت فولت و من لطف ما فى هذا الباب قول
شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمسانى للعاشقين باحكام الغرام
رضى فلا تكن يا فتى بالعذل معترضا روحى الفداء لاحبابى و ان نقضوا
عهد الوفى الذى للعهد ما نقضا قف و اسمع احاديث من قتلوا
فمات فى حبهم لم يبلغ الغرضا راى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام
صبرا فاعيى نيله فقضى ادعوك فعل مضارع و الكاف ضمير المفعول
للجلى جار و مجرور لتنصرنى اللام لام كى و هى تنصب الفعل المضارع
فالفعل منصوب بها و النون نون الوقاية و الياء ضمير المفعول و ما احلى

قول شرف الدين بن الفارض نصبا اكسبنى الشوق كما تكسب الافعال
نصبا الاسماء و احسن منه قول شمس الدين بن العفيف التلمسانى يسمه
مستنيرين سنا وجهه ليشمس لها ذلك الصدغ فى كرى القلب منى نبا له
العذال فعرفتنى انها آلة و انت الواو للابتداء و انت اسم مضمر فى موضع
رفع بالابتداء قيل سمع المازنى قرقرة فى بطن انسان فقال هذه ضرطة مضمرة
تخذلنى فعل مضارع مرفوع و النون نون الوقاية و الياء ضمير المفعول و الجملة فى
موضع الخبر لانت فى الحادث جار و مجرور فى موضع نصب لانه ظرف لتخذلنى
تقديره تخذلنى وقت الحادث الجلل مجرور على انه صفة للحادث و قوله ادعوك
الى آخر البيت فى موضع نصب بقلت المعنى فقلت له مستفهما ادعوك
للامر العظيم فهذا استفهام و معناه التوبيخ قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى
ابن مريم ءانت قلت للناس الآية الاستفهام هنا للمسيح على نبينا و عليه
السلام و التوبيخ للنصارى و الاستفهام هنا من المسيح ابلغ من الاستفهام
من النصارى و لا يحتمل ان يقولوا نعم كذا قال يرجع الى المسيح عليه السلام
و يستفهم منه فاستوى فى الاستفهام منه فاول الامر يرى الامر يفضى
الى آخره فيجعل آخره اولا و بالجملة فهذه القصيدة يحمل الكلام عليها محمل الاطالة

لطيفا فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم ما يعجز المتكلمين عن استغراق ذلك واستخرج
جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فسبحان من انزله هدى ورحمة
قيل لما اجتاز البادرائي الى حلب سنة سبع واربعين وستمائة سأل
الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة فقال ايا فقهاء العصر هل من مخبر
عن امرأة حلت لصاحبها عقدا اذا طلقت بعد الدخول تربصت
ثلاثة اقراء صحت لها حقا وان مات عنها زوجها فاعتدادها
بعدة من الاقراء اوتاتي بروحا فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله
وكنا عهدنا النجم يهدي بنوره فما بالها قد ابهم العلم الفرد
سألت خفي عن نكك لقيطة اقرت برق بعد ان نكحت عمدا
فائدة ولد الضحاك بن مزاحم لستة عشر شهرا وشعبة
لسنتين وهرم بن حيان لاربع سنين ومالك بن انس حمل به اكثر
من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف الثقفي ولد لثلاثين شهرا وروي
انه كان يقول اذكر ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان
حمل به ستة اشهر والشافعي رضي الله تعالى عنه حمل به اربع سنين

اواقل والحنفيون يقولون للشافعية في سبطهم ما حبوا امامكم يظهر الى
الوجود حتى توفي امامنا ويحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه انه اتى اليه رجل فقال اني تزوجت جارية بكرا ولم ار بها ريبة
فانت بولد لستة اشهر فقال الولد لك قال الله تعالى والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين وقال تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وعن عمر
رضي الله عنه انه جيء اليه بامرأة وضعت لستة اشهر فشاور في
رجمها فقال ابن عباس رضي الله عنه ان خاصمتكم بكتاب الله خصمتكم
فذكر هاتين الآيتين فكانما ايقظهم رجعنا الى كلام الطغرائي اعلم
انه قد جبلت النفوس الآبية على تحقيق الظنون بها وتصديق الآمال
فيها والوجاهة فيما تطلب منها من نصرة واعانة فانها لتحفظه وتسد
خلة وغير ذلك والنفوس اللئيمة بخلاف ذلك تكذب الظنون فيها
وحسن الظن بالله اس واجب قال عليه الصلوة والسلام لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وروي عن احد اهل البيت انه لما
حضرته الوفاة قال يا بني اوصلح الوصي لا اموت وانا احسن الظن بالله
ان لا ترجوا الا الله وللثقات الا و بك قال ابا السفالة في البقاء ما اعلل

الحتف فقد جبت محله قلت اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله ولا بن
سيد الناس فقري لمعروفك المعروف يغنيني يا من اؤمله والتفضيل
يحبني ان اوثقتني الخطايا عن مدى شرف نجا بادراكه الناجون من دوني
او غض عن املي ما ساء من عملي فان لي حسن ظن فيك يكفيني ويتعين
على ذوي المروات احتمال الاذى والضرر في تصديق امل الآمل وتحقيق
رجائه واتصاله الى مآربه وتبليغه مقاصده فانه لولا المشقة ساد
الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال قيل ان الصاحب جمال
الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقعة على يد صديق له يشفع
فيها عنده فكتب ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة فكتب
اليه ابن مطروح جوابه لولا المشقة البيت فلما وقف عليها فهم الاشارة
وقضى الشغل سار ابو الاسود الدؤلي الى معاوية في امر فوضع معاوية
يده على انفه فضرب ابو الاسود بيده وقال والله لا تسود فينا حتى تصبر
على معاندة الشيوخ البخر ومن الكلم النوابغ عك صوت الفضاحال الشدة
لا الرخا ولهذا قال الشاعر دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة بل في
الشدائد تعرف الاخوان وقيل ان يوسف عليه الصلوة والسلام

خرج من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء
ويتعين على الانسان التفرس اولا والتمكن ليختار حاجته من ينهض بحملها
ويقوم بثقلها حتى ينزل من جنابه بالرحب ويتلقاها بالبشر ويكون بها
كفيلا قال ابو الطيب ولم اجد الا اهل ذاك ومن يرد مواطر من
غير السحائب يظلم والا يكون اخطأ في التامل قبل التاميل واضاع
الافتراسة قبل الافتراس والناس يختلفون في الهمم ويتفاوتون
في القسم قال ابو الطيب ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا كل
الرجال فحولا ولهذا قال الاخر املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس
فيهم فلاح فكم عذرت وعاذلهم من غير نفع فالسماح الوقاح
وما ابعد قول الطغرائي من قول الارجاني فان تك اعداني على حرب
تناصروا فاهو الذين خاذلوا اخواني وكم ادعو للهجاء صديقا اخاله
فلم ارض خلة للوداد فارضاني وقال اخر واخوان تخذتهم دروعا
فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها
ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن
من ودادي وقالوا قد سعينا كل سعي لقد صدقوا ولكن في فسادي

فقال ابن الرومي تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا سهام العدى عنى
فكنتم نصالها وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان
اليمين شمالها فان انتم لم تحفظوا لمودتي ذماما فكونوا لا عليها ولا لها
قفوا وقفة المعذور عني بعزل وخلوا نبالى للعدى ونبالها وقال آخر
ايا مولدي صرت قذا لعيني وسترا بين جفني والمنام وكنت من
الحوادث لي عياذا فصرت من المصيبات العظام كتب المعتصم الى
ابن عمار الاندلسي ومن هذا في الناس معرفتي بهم وطول اختباري
صاحبا بعد صاحب فلم ترني الايام خلا تسرني مباديه الا ساءني في
العواقب ولا قلت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوائب
وذكر صاحب الاغاني في اخبار علوية من جملة اخباره انه دخل على المأمون
وهو يعض ويصفق ويغني ويقول عذيري من الانسان لا ان جفوته
صفا لي ولا ان صرت طوع يديه واني لمشتاق الى ظل صاحب يروق
ويصفو ان كدرت عليه فاستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية
وردد فردده عليه سبع مرات فقال المأمون في الآخر يا علوية
خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب قال الشيخ وما صاحب تبدل فيه

خلافة المأمون في سعة الملك وابهة الخلافة وصفا الوقت من الاكدار
الا من الكبريت الاحمر بل ما خلقه الله تعالى ولا اوجده قال علقمة بن لبيد
العطاردي لابنه يا بني ان نزعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من
ان صحبته زانك وان اصابتك خصاصة صانك وان قلت سدد
قولك وان صلت شد صولك وان مددت يدك بفضل مدها وان
بدت منك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها وان سألته
اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى الملمات واساك
من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك
عند الحقائق وذكرت قول الفضل بن عبد الرحمن لعتبة بنت عتبة
ابن ابي لهب انظر الى امراة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة
الجمال مليحة الدلال ان قعدت اسرفت وان قامت اضعفت
وان مشت ترنحت تروع من بعيد وتفتن من قريب تسر من
عاشرت وتكرم من جاورت وتهين من فاخرت ودوحا ملوحا
لا تفضح اهلها ولا تشين الا بعلها فقالت له يا ابن العم اخطب
هذه الى ربك في الآخرة فانك لا تجدها في الدنيا قال ابو موسى المكفوف

النخاس اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق
تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري ولا يدخل بي تحت البواري
ان اكثرت علفه شكر وان اقللته صبر ان ركبته هام وان ركبه غيري
قام فقال له النخاس اصبر اعزك الله عسى ان يمسخ القاضي حمارا فتصيب
حاجتك وعلى الصحيح فالكمال معدوم الا في الانبياء عليهم السلام ولا
شك في الانسان من لا ولعلا ومن كانت ماهيته متضادة فالنقص اولى
والاعتدال بعيد من المركب فما سلك الصواب صديق الا ونكب
فلا تغتر راى الرجال المهذب شعر ومن ذا الذي ترضى سجاياه
كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ولما انتقدت بني الزمان وجدت
اكثرهم سقط بل كلهم فاكبى لفاك على علاته واعف لبعض صوابه جل زلاته
وقد هذب الاشرف الصحبة مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله في قوله
اخاك اخاك فهو اجل ذخر اذا نابتك نائبة الزمان وان رابت
اساءته فهبها لما فيه من الشيم الحسان تريد مهذبا لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان وقال ايضا ان لم تكن من صديقك تكشف
ضمائره وتهتك الستر عن محجوب اسراره فالعود يعطيك عن كتمان

باطنه دخانه حين تلقيه على النار قال الشارح في شروط الصحبة
صديقك مهما جنى غطه ولا تخف شيئا اذا احسنا وكن كالظلام مع
النار اذ يواري الدخان ويبدي السنا قال الشارح وكان بالطغرائي
وقد جرب هذا الصاحب فلم يرض وطلب اقباله على النصح فانهزم وشكا
الموقع على المساعدة فتعلى ودام الهجر منه فقرا عبس وتولى
سال ابو جعفر المنصور بعض المشايخ فقال له اخبرني اي اصحابك كان اشد
اقتدا في مبادرتك فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف قفاهم فقل
لهم يدبروا وانا اعرفك احمد ابن الرومي بهذا المعنى وزاده
فقال وفي سليمان قد احتج به سبق الى وجهه سيلطمه
لم يعرف القرن باللقاء وكم يكذب في وصله وخلفه لا يعرف القرن
باللقاء وكم يكذب في وصفه وجهه ويبقى قفاه من في سيره
تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل
وصبغ الليل لم يحل اللغة
النوم معروف والعين حاسة الابصار والجمع اعين واعيان وعيون
وتصغيرها عيينة النجم الكوكب ومتى اطلق فالمراد بها

الثريا ساهرة السهر ضد النوم تستحيل الاستحالة التغيير والصبغ اللون تقول صبغت الثوب اصبغه والصِبغ بالكسر ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبغ بالفتح **الاعراب** تنام فعل مضارع حذفت منه هنا همزة الاستفهام لان اصله اتنام عيني وحذفها جائز في الضرورة عيني جار ومجرور وعين النجم الواو للابتداء وعين مرفوع على انه مبتدء والنجم مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهي مقدرة باللام ساهرة مرفوع على انه خبر المبتدء واللحن ان يكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرئ ونحن عصبة معناه ونحن نرى عصبة وكذا يقدر هنا وعين النجم نرى ساهرة للدجى وتستحيل على وهذا صبغ الليل غير حائل وفي تقديره هكذا توبيخ له لكونه من ذوي الحواس وقد نام عنه واستحال عليه وهذا غير خاف ومع ذلك فقد سهرت عين النجم ورئيت في حالة غير نائمة ولم يتحول صبغ الليل رحمة له ووفاء واذا جعلت ساهرة خبرا لعين النجم وصبغ مبتدء ولم يحل الخبر وكانت الجملة في الموضعين في تقدير الحال ذهب معنى التقريع والتوبيخ الذي تقرر

ويعود المعنى اتنام عيني والحالة من النجم والليل كذا وان شئت قدرت عين النجم خبرا والمبتدء محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد في التوبيخ لانك اذا قدرت الخفي عليك ما اردت وهذا الطفل قد فهمه فيه معنى زائد على قولك الخفي عليك ما اردت والطفل قد فهمه وتستحيل الواو عطفت الجملة الفعلية على مثلها وهما تستحيل وتنام وصبغ الواو للابتداء وصبغ مرفوع اما انه مبتدء او خبر مبتدء محذوف الليل مجرور بالاضافة المعنوية وهي مقدرة باللام لم حرف يجزم الفعل المضارع تحل فعل مضارع مجزوم بلم كان اصله تحول فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام في البيت سوال وهو ان يقال اين مفعول تستحيل لان الاصل استحال زيد على عمرو لانه استفعال من الاحالة فالمفعول حينئذ محذوف وهو جار ومجرور متعلق بتستحيل وحسن كون حذفه كونه معلوما في سياق الكلام بقوله على اذ قال اتنام عيني علم انه يقول وتستحيل على وموضع المحذوف النصب على المفعولية

المعنى اتنام عيني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه

لما كابده من الفكرة وتستحيل على وصبغ الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه ادرج في هذه العبارة ان الليل طويل عليه لم ينسلخ من سواده الى الفجر وما احسن قول السميسر غنم من سهاد جفني ولا نعلم ماضي ساهر عن نيام ما رعيتم حق الجوار وان كان بادئ يرعى الذمام وقال الارجاني فلا تنكروا حق الشوق وانا لنا وعليكم نجم الليل تشهد ابيت نجي الهم كل ليلة كانى بها طرف ومسهد وقال ابن منقذ ولرب ليل تاه فيه صبحه فقطعته سهرا فطال وعسعسا وسالته عن صبحه فاجابني لو كان في قيد الحياة تنفسا وما احسن قول ابن الصياد لقد ساهرتني عيون الدجا وقد نمن عني عيون الملاح اذا ما شكى الليل هجر الصباح شكوت الى الليل هجر الصباح وقال احمد بن كامل لما رايت النجم ساه طرفه والقطب قد القى عليه سباتا وبنات نعش في الحداد سوافرا ايقنت ان صباحه قد ماتا وما احسن اعتذار الارجاني عن طول الليل لا ادعي جيب الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن سواد البين يشكيني للهم اصمي وجهها المصقولا

وما ارشق قول خالد الكاتب رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر ولم تدر بعد ذهاب السهاد بما فعل الدمع بالناظر وانصف من قال وما للملك الا سواك انا بتفاوته فاسهرنا ونمتم واين صاحب الطغرائي من قول ابي الطيب لا استزيدك فيما فيك من كرم انا الذي نام اذ نبهت يقظانا وله عذر في نومه واستحالته على الطغرائي لان هذا الصاحب سار على مطايا الراحة والامن من النصب والطغرائي قد اتعبه دنو القلق والحين والوجد والطلب وهيهات بينهما فرق بعيد وبون وقد ضل من اعتقد ان الصاحب ليس في السير عون وتاويل الشيء من الكلى فهان على الملس ما لاقى الدبر وعن هذا قال ابن قلاقس يغيظني وهو على رسله والمرء في غيظ سواه حليم واستعارة العين للنجم في بيت الطغرائي من احسن ما يكون قال الارجاني ثم خانت لما رات نجم الليل شبيهات اعين الرقباء هو ماخوذ من قول الاول ما راعنا تحت الدجى شيئا سوى شبه النجوم باعين الرقباء ومن الالعاز في السماء والنجوم وخضراء حسناء لم تنطق بيد وتك ملبسها الازرق واحسن

من كل مستحسن عيون لهاف المحا تبرق **فهل تعين على**
غيّ هممت به والغيّ يزجر أحيانا عن
الفتك العنت الغي الضلال والزجر المنع والنهي و
الحين الوقت والفتك الجني **الاعراب** فهل حرف استفهام و لها
صدر الكلام تعين فعل مضارع من اعان يعين اعانة على غي جار ومجرور
وهممت فعل وفاعل به جار ومجرور والغي الواو للابتداء والغي مبتدأ
يزجر فعل مرفوع لخلوه من الناصب والجازم فاعله ضمير مستتر فيه يرجع
الى المبتدأ الى الغي والجملة من الفعل والفاعل في موضع رفع على انه خبر الغي
احيانا منصوب على الظرف زمان والعامل فيه يزجر عن الفتك جار
ومجرور وفي المجاورة ومفعول يزجر محذوف للعلم به لان التقدير
يزجر الانسان عن الفتك المتعلقة بالفعل وهو يزجر **المعنى**
يقول لصاحبه اتنام عني وتستحيل على فهل لك في ان تعين على
غي اهم به وسيأتي تفسير هذا الغي ما هو عينا بعد فان الغي يمنع الانسان
في بعض الاوقات من الجنون غاية المرء صاحبه في الحق امر مندوب
اليه قال الله تعالى تعاونوا على البر والتقوى وهذا من الوصايا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام
العبد في عون اخيه وهذا في الامور المباحة فاما المحظورة فلا و
من فعل فقد شارك وصار له كفل منه وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل له يا رسول الله
انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجبه عن الظلم فذلك نصرك
اياه واما الجبن فاسم مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو فاذا
لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وفي
كتاب ابي بكر الى خالد رضي الله تعالى عنهما احرص على الموت توهب
لك الحياة وقال عمر رضي الله تعالى عنه الجرأة والجبن غرائز يضعها
الله حيث يشاء فالجبان يفر عن اهله وعياله والجريء يقاتل من
لا يؤب الى رحله وقال خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه عند
موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع قيس شبر
الا وفيه طعنة او ضربة او رمية ثم ها انا اموت على فراشي
حتف انفي فلا نامت عيون الجبناء ويدخل في قول الطغرائي اغراء
الجبان بالهوينا ويخشونه بالاقدام على الزيارة وركوب الاخطار

وتهوين الخطب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بانواع من سحر الكلام
والمغالطة التي تستعملها البلغاء في الاغراب يحكى ان بعض
المغفلين سأل انسانا فاضلا فقال له كيف تنسب الى اللغة فقال
لغوي فقال اخطأت في ضم اللام بل الصحيح ما جاء في القرآن انك لغوي
مبين حدث عمرو بن سعد بن سالم الباهلي قال كنت في حرس
المأمون بخراسان بعد قتل الامين واستيناف الخلافة له قال فخرج
يتطلع الى العسكر في بعض الليالي فعرفته ولم يعرفني فاغفلته
فجاءني ورآني حتى وضع يده على كتفي وقال من انت فقلت انا
عمرو عمرك الله ابن سعد اسعدك الله ابن سالم سلمك الله فقال
انت الذي تكلؤنا في هذه الليلة فقلت الله يكلؤك يا امير المؤمنين
فانشأ المأمون يقول ان اخاك الحق من يسعى معك ومن يضر نفسه
لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيك شمله
ليجمعك ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت الف دينار فوددت
ان تكون الابيات طالت فاحب الغنى فقلت يا امير المؤمنين و
انا ادلك بيتا فقال هات فان عدى وتطال ما عدا معك فقال

يا غلام اعطه لهذا البيت الف دينار فما برحت من موضعي حتى اخذت
خمسة آلاف دينار **اني ابيد طروق الحي من اضم**
وقد حماه رماة الحي من ثعل اللغة
الطروق هو المجيء بالليل والحي واحد احياء العرب واضم جبل
قال الشاعر تبيت باعلام ابك من اضم حماه منعه رماة جمع رام و
ثعل ابو حي من طي وهو ثعل بن عمرو اخو نبهان وهم الذين عناهم
امرؤ القيس بقوله رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره
وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة
ذلك اليهم قال تلاقى وحي من كنانة تدرعوا باحوت الكنانة
من سهام اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم رموك بكل رامية وثاني
ومن هذه القبيلة عمرو ابن المسبح الثعلي الذي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه
عنى امرؤ القيس بقوله رب رام من بني ثعل البيت وقد قيل
فيه ايضا نفاد بن عمرو صاحب الوترات ذكره لصاحب عبد
البر في كتاب الاستيعاب وهذا من جملة ما استشهد به

ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة **الاعراب**
انى ان واسمها اريد فعل مضارع في موضع رفع خبر ان طروق منصوب
على المفعولية لاريد ولحي مضاف اليه اضافة معنوية من اضم جار و
مجرور ومن هنا لبيان الجنس وقد جاه هذه واو الحال وقد حرف تحقيق
جاه فعل ماض والهاء في موضع نصب على المفعولية من ثعل من هنا
ايضا لبيان الجنس وثعل اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعدل
التقديري اي تقدير انه معدول عن ثاعل فان قلت لا دليل على انه
انه معدول عن ثاعل ولم لا يجوز انه ليس معدولا عن ثعل قلت ان الاصل
في صيغة اسم الفاعل هذا الوزن وذلك معدول عنه فاما صرف
هذا للضرورة على قول او القياس على قول وقوله وقد جاه الى آخر
البيت في موضع النصب على الحال قال الشارح ذكرت بالعدل والمعرفة
قول ابن عيينة شكى ابن المويد من صديقه وذم الزمان واعيى الصفة
فقلت له لا تذم الزمان فتظلم ايامه المنصفة ولا تبغ اذا ما

صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة قيل ان بعض السؤال
وقف على باب نحوي فقرعه فقال من بالباب فقال سائل فقال
ينصرف فقال اسمي احمد فقال لغلامه اعط سيبويه كسرة وحكي
ان جماعة من النحاة اختلفوا في بناء سوا وبل اهو منصرف ام لا فدخل
البواب عليهم فقال ايش انتم قالوا في بناء سوا وبل فما عندك
فيه فقال مثل وداع البكوا واشتد قال ... حبل نحوي لبعض
العوام استهيل سيصرف ام لا فقال اذا صلى العشاء فاقعده
المعنى يقول لصاحبه الذي طلبت اعانتك عليه
هو اني اريد طروق لحي الذي نزل على اضم ليلا وقد جاءه رماة بني
ثعل وهم المتقون في الحي فهل لك في الاعانة لي على المسير اليهم
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طروق الرجل اهله ليلا
وفي ذلك فوائد منها استعداد المرأة لزوجها باصلاح شانها
ومنها ان في طروقه ليلا التشويش على جيرانه لحركته في ذلك الوقت
ومنها غير ذلك فهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا
تهابه العشاق ولا تصدهم عن زيارة احبابهم ولا تمنعهم من

الوصول اليهم علامة المحب ان يستصغر الخطر وان تقدم ونار الحرب تستعر
قال ابو الطيب يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب
وقال ابن الساعاتي رعاك الله يا سلمى عاكي ودارك باللوى
ذات الاراك اخاف سيوف قومك من معي وحياكات باقتل
من هواك وقال ابو العلاء المعري اسير ولهوات الصباح صوارم
واسرى ولهوات الظلام جحافل وقال السراج الوراق اغنتهم تلك
القدود عن القنا وتنوب عن البيض الصفاح الاعين وخواطري
الحي حق لم يكن سوائي الخيال اليه امرا ممكنا ولا ارى ان الحالة
تشق في الزيارة الا على العوام وفي هذا قال القائل بالليل ما جئتكم
الا وحبت الارض تطوى لي و ولا انثني عنكم عن بابكم الا تعثرت
باذيالي

يحمون بالبيض والسمر اللدان به
سود الغدائر حمر الحلي والحلل

اللغة
يحمون يمنعون البيض جمع ابيض وهو السيف السمر جمع اسمر وهو
الرمح اللدان جمع لدن وهو اللين الغدائر ضفائر الشعر واحدتها
غديرة الحلي ما تتحلى به المراة من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك

والحلل

والحلل جمع حلة وهي البرد اليمانية والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى
يكون ثوبين **الاعراب** يحمون فعل مضارع من حمى يحمي والواو ضمير الفاعلين
والنون علامة الرفع والفرق بين الواو والنون اللتين يكونان في الفعل
المضارع وبين الواو والنون اللتين في جمع المذكر السالم علامة الرفع
والنون من الجمع والواو في الفعل المضارع مثل يفعلون ضمير الفاعلين
والنون علامة الرفع بالبيض الباء فيه للاستعانة جار ومجرور و
السمر مجرور لانه معطوف على المجرور اللدان صفة للسمر به جار
ومجرور والضمير في به يعود على الحي والباء هنا ظرفية بمعنى في و
المعنى يحمون في الحي سود الغدائر وسود الغدائر جمع اسود منصوب على
انه مفعول به ليحمون حمر الحلي صفة لسود بل صفة ثانية للمحذوف
المقدر وهو المفعول حقيقة والحلي مضاف اليه وان شئت جعلته
بدل كل من كل اعني حمر الحلي بدل كل من سود الغدائر والحلل معطوف
على الحلي **المعنى** يقول هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل
يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة التي هي الرماح في الحي
ابكارا سود الضفائر حمر الحلي والبرد يعني ان حليهن من الذهب الاحمر

ولباسهن من الحرير الاحمر قال ابو الطيب من الجآذر في زي الاعاريب
حمر الحلي والمطايا والجلابيب وقال ايضا لكل فلاة تنكر الانس ارضها
ظعائن حمر الحلي حمر الايانق ومن قول الطغرائي اخذ ابن الساعاتي قوله
من الظباء اللواتي لا ذمام لها من اين يعرفن يرعى العهد والذمم
بيض الترائب سمر الخط يحجبها سود الذوائب حمر الحلي والنعم
ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا ويفيده بهجة و
يكسبه بها آخر قال ابو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي
رايت ذا لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قول السلف هجان عليها حمرة في بياضها تروق به العينين و
الحسن احمر فان معنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من
الالوان قال الحريري في درة الغواص واما قولهم الحسن احمر فمعناه
انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بتجشم مشقة يجانسها الحمرة كما قالوا
للسنة الجدبة حمراء وكنوا عن الباس المستصعب بالموت الاحمر
قال الشارح ويحتمل ان يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي
يرى فيه سفك الدم فتدبر وهذا في غاية البعد بل كلامهم اعم من ذلك

نفق

نفق قالوا الفقر سواد الوجه هو الموت الاحمر والسبب فيه قوله
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب
ديار اللواتي دارهن عزيزة بسمر القنا يحفظن لا بالتمائم وقول ابي [illegible]
العنبري وبي رك في خيام قبيل سلمى وفي تلك المضارب
ما اوتادهن سوى المواضي ولا اطنابهن سوى العوالي وقول
الارجاني وقفا الصائرة الفؤاد برايتها وخفاجية عينها الحوراء
وقد تأسست حول خبائها سمر الرماح يملن للاصغاء قال السراج
الوراق من البيض تمشي البيض حول خبائها شبيهة تغني لبيس
تأوي الى حصن عن الذي ابن سك كاسها فمن حوله قوم يجالدون
كالجن لهم غيرة قد ساء بالطيف ظنها فقطعها فضنوا عليها بالكرا
خيفة الظن وقوله ودت الجفون اذ يقول وحقكم لا زرتكم في دجنة
من الليل تخفيني كاني سارق ولا زرت الا والسيوف هواتف
الي واطراف الرماح لواحق وبيت الطغرائي فيه من البديع
التدبيج وهو تفعيل من الدبج وهو النقش والتزيين واصل الديباج
فارسي معرب والتدبيج في البديع في مدح او ذم او وصف الفاظ

تدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس ان ترد علم حالهم عن يقين
فالقهم يوم نائل او نزال تلق بيض الوجوه سود مثار النقع خضر
الاكناف حمر النصال واخذه ابن النبيه فقصر عنه قوله له بنان
طافح بالندى فهن اناميل احصار بيض الايادي خضر روض الرضا
حمر المواضي والعجاج المثار والطغرائي ذكر في بيته البيض والسمر والسود
والحمر وما احسن قول القائل الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل
الاسنة خضبت بدماء كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء
فوق اللامة الخضراء والحديث المدبج عند علماء الحديث هو الذي
يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم متقاربون في السن والاسناد
وربما اكتفى الحاكم ابو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد
التقارب في السن وهو من نبذ ذكرها اهل الحديث فلا نطيل بها

فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا ۞ فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحِلَلِ

اللغة الذمام
الحرمة الاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل
نفحة الطيب رائحة نفح الطيب تهدينا ترشدنا الحلل جمع حلة

الاعراب

الاعراب الفاء للتعقيب اي عقب كلامه بان قال لانسانه [illegible]
بالسير معتسفا اسم فاعل وهو منصوب على الحال وصاحبها الضمير
المقدر في سر وهو انت والعامل فيها سر فان قيل لاي شيء لم
يقل معتسفين لانهم جماعة او معتسفين لانهما اثنان قد شملهما
السير فالجواب كانه اراد ان يقول لصاحبه تقدم وسر بنا امام
واعتسف الارض ودعني مشغولا بما انا فيه من الفكر وحل
ولا تخف فنفحة الطيب التي تتضوع من اهل الحي تهديك وتدلك
على الطريق اليهم فنفحة الطيب الفاء هنا سببية ونفحة مرفوع
على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة تهدينا فعل مضارع
من هدى يهدي الى الحلل محله النصب لتعلقه بتهدينا
المعنى سر بنا في ذمام الليل فانه يسترنا واعتسف
السير ولا تركب طرقا ولا تخش الضلال عن طريق الحي فان
لنفحة طيب من اهله ترشدنا الى الحالة التي هم بها نزول وهذا
معنى لطيف وتركيب رقيق وفيه جرت عادة الشعراء بان
مواطن الحبيب واماكنه وما جاوره تتضوع بانواع الطيب

ونتايج النسمات بنفحاته العطرة قال محمد بن عبد الله النميري في
زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة خفرات له ارج من مجمر الهند ساطع تطلع رياه
من الكفرات ولما بلغ الحجاج ان النميري تغزل باخته تهدده وقال لو
ان يقول قائل لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم انه استجار بعبد
الملك بن مروان فاجاره وكتب له الى الحجاج فامنه واستنشده
الابيات فانشده حتى بلغ قوله ولما رات ركب النميري اعرضت
وكن من ان يلقينه حذرات قال له وما كان ركبك قال اربعة
احمرة كنت اجلب عليها القطران وثلاثة احمرة لصحبي تحمل البعر
فضحك الحجاج وخلى سبيله قال الشارح وذكرت بقول الطغرائي
قول ابي العلاء المعري الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون
وفقد العز في الحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت
الغمائم للسارين بالقطر القطر هنا العود ومعناه ان هولاء
الممدوحين يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف بها
اليهم فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفا النار امروا عبيدهم

يوقدوها بالطيب لينشم الساري الرائحة فيهتدي اليهم و
هذا معنى حسن غريب ومن قول الطغرائي قول التهامي يتكن
حيث حللن وهي لطيفة مما يشن به العبير وطاما يهدي
نشره الى البلاد وربما حيث يرياه الرياح رياحا وقول الكلابي
بلعاني منازل الحي اسالها متى فارقت ربابها الغيد واستدل
على الحي تنشر مسك من مجر الهان فيه وبدا والاصل
فهذا كله قول ابي الطيب ولو ان ركبا يمموك لقادهم نسيمك
حتى يستدل بك الركب وقول الاخر انحاء من يبغي لهم منزلا
نقل لهم ميلي ويستنشق وقول مسلم بن الوليد اراد وا
ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب الارض دل على القبر

والحب حيث العدى والاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الاسل

الحب بالكسر
الحبيب يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبالضم المحبة العدى
بكسر العين الاعداء وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات
فعل في النعوت الا حرف واحد يقال هولاء قوم عدى والمشد

اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب
ويقال قوم عدى وعدى بالضم والكسر مثل سوى وسوى الاسد جمع
اسد يجمع على اسد واسود واسد واساد رابضة باركة كما تبرك
الابل حول يقال قعد حوله وحواليه الكناس موضع الظبا الغاب
مكان الاسد الاسل هنا الرماح الاعراب فالحب مبتدا والخبر
محذوف تقديره مستقر حيث ظرف مكان مبني على الضم وهي في موضع
النصب والعامل فيه مستقر وقد سد مسد الخبر والعدى مبتدا
والاسد معطوف عليه من عطف العام رابضة خبر عن المبتدا
المعطوف حول منصوب على الظرفية لها خبر مجرور وهو خبر
مقدم لان المبتدا نكرة وهو غاب وقوله لها غاب من الاسل
في موضع رفع صفة للاسد المعنى حبيبي مكانه حيث
الاعادي والاسود رابضة حول كناسه وللاسود غاب
من الرماح قال الشارح ولو كان لي في البيت حكم لقلت
فالحب حيث العدى كالاسد رابضة لانه ينتهي الى ان يقول
حول الكناس لها غاب من الاسل والرماح هي الاسل التي

اراد ها في البيت والرماح مما يختص بالاناس لا بالاسود وايضا
فالاسود مما من شانها الالف بالاناس ليكون حولهم قال فان
قلت اراد بالاسود العدا وذلك انهم في الباس كالاسد فاطلق
ذلك عليهم مجازا فالجواب لا يتاتى له ذلك وهو قد عطف الاسد
على العدا والعطف على المغايرة ووصف المحبوب بان الاعادي يحيطون
به وحولهم الاسد ابلغ في المنع والتحصن من الاسود لان الانس
ابلغ في الحرس والاحتراز من الاسد لانه ذو عقل وتفكر و
انما الاسد بطشه شديد وعلى الجملة فالطغرائي وصف
محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه
كما قال الخياط الدمشقي ومحتجب بين الاسنة معرضا
وفي القلب من اعراضه مثل حجبه وهو كما قال القيراطي
وفوق سوادي من سواد عقائل تبيت الى ذلك القلب تحجب
قبابها وما احسن قول ابن خفاجة لقد جبت دون الحي
كل تنوفة تحوم بها فتخ السماء على وكر وخضت ظلام
الليل يسود فحمه ودست عرين الليث ينظر من جمر

وجبت ديار الحي والليل مطرق ... ممنهم نقب الدفق بالانجم الزهر
استنيم بها برق الحديد وربما ... عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم الق الاصعدة فوق لامة ... فقلت قضيب قد اظل على نهر
ولا سمت الاغرة فوق اشقر ... فقلت حباب يستحدر على خمر
صوت وتحت البرق يخفق عنره ... هناك وعين النجم تنظر عن شزر
وقال رحمه الله وليل طرقت المالكية تحته ... احق على حكم الشباب سولها
مخالطت اطراف الاسنة الخا ... ودست بهالات البدور ديارها
واعلم ان بيت الطغرائي ذكر فيه ان الرقيب ملازم لمحبوبه ولا
شك ان ملازمة الرقيب امر يضني ... ومرض يعرى الحشا ويفني
والمحبون ابتلوا به قديما ... ودعوا به دعوة المجهود هشما واري
ان الرقيب هو المبتلى وصاحب السهر والتعب على انه ما عشق
ولا سلى وذلك لان العاشق يجد في الغرام لذة عليه عائدة و
الرقيب ضاع زمانه وذاب فؤاده بلا فائدة ولهذا قال ابن
الوسيق تاذى بحظي من الحب وقلبه ... اخاف من الحلاس
ان يغطوا لنا ... وقال اذاكورت لحظي دونهم على ما خفي

دليل من يتبنا ... فقلت بليتنا بالرقيب فقال ما بلينا ولكن
الرقيب بلي بنا ... وما الطف قول ابن المعتز وابلاي في محضو مغيث
من حبيب مني بعيد وقريب ... لم ترد ماء وجهه العين الا شرقت
قبل ريها برقيب ... وبالغ القائل في ملازمة الرقيب فقال
انا والحبيب ما خلونا ولا ... طرفة عين الا علينا رقيب
ما اجتمعنا حيث ان يكن الا ... هو بانى اقول انت الحبيب
بل خلونا بقته ما قلت انت ... الح فوا في فقلت كيما الطبيب
قال انه وما تكلف الشاعر في الظرف غاية بل ابعد وقريب
من هذه المادة ما ذكره الحريري في درة الغواص قال حكى لي ابو
الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة حاجا في سنة
اربع وستين واربع مائة ان الصاحب ابا القاسم بن عبادة احد
ندمائه متغير السحنة فقال ما الذي بك قال حمى فقال الصاحب
قه فقال له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه
قيل ان بعض الظرفاء سمع امرأة حسنة تقول وقد اتت الى
جانب نهر يا جارية اين اضع رحلي فقال لها على كتفي فقالت

لا خوف فقال على رقبة زوجك فقالت لم خرجت فقال لها من بينك
فقالت انه مصفوع فقال على تهجده بك فقالت وانت منها بريء فانقطع

نُؤْمُ نَاشِئَةً بِالْجِزْعِ قَدْ سُقِيَتْ ... نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ

اللغة نؤم اي نقصد ناشئة مونث ناشئ الجزع منعطف الوادي النصال جمع نصل وهو
نصل السيف والسهم ويجمع على نصول مياه جمع ماء الغنج معروف الكحل
سواد يعلو جفون العيون **الاعراب** نؤم فعل مضارع وفاعله
مستتر اي نحن ناشئة مفعول به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره
نؤم فتاة ناشئة فحذف الموصوف اذا نطق القران به كثيرا كقوله تعالى يوم يرم به
اي شخصا بالجزع موضعه نصب بما في ناشئة من معنى الفعل والباء
هنا ظرفية قد حرف توقع سقيت فعل مبني لما لم يسم فاعله النصال
مفعوله والضمير في موضع جر بالاضافة بمياه الغنج يتعلق بسقيت والباء
هنا زائدة والكحل معطوف على الغنج والجملة في قوله قد سقيت الخ
في محل نصب على الصفة لناشئة **المعنى** نقصد
فتاة او فتيات ناشئة بمنعطف الوادي ونصالها اللحظها

قد سقيت بمياه الغنج والكحل وهذا معنى قد اولع الشعراء به واكثروا
منه قال ابو السنبص يرمين الباب الرجال باسهم ... قد ادمن الكحل
والتهذيب ... وقال ابن سناء الملك من ابيات ... لها ناظر يا حبوة الظبي
ادنا به لكل ناداه يا جلة الكحل ... وانقلها الحسن الذي قد كانت
بلاحته حتى تخنت من الثقل ... وقال بشار بن برد ... اذا قامت لحاجة
تثنت ... كان عظامها من خيزران ... والحدقة اسرف كل شيء يستحسن
استنى الشيخ علاء الدين الباجي رحمه الله لنفسه رب لي عتلى
ادعايا سوفي ... وسحب سدامي مثل العيون وما سوا لكحل عيني قلت
كفوا فاصل بليتي لكحل العيون الجفون ... وفي بيت الطغرائي من انواع
من انواع البلاغة الكناية ولا شك انها ابلغ من التصريح واوقع في
النفوس الا ترى ان قولك بعيدة مهوى القرط ابلغ من قولك طويلة
العنق وامرؤ القيس ابرع الناس في الكناية كان الناس يقولون
اسيلة الخد حتى جاء فقال اسيلة مجرى الدمع الى غير ذلك مما اعجز
وما احسن قول معين الدين بن تقلو لم انسه اذ قال ابن محلق
حذرا على من الخيال الطارق ... فاجبته في القلب قال تعجبا

ارايت عمرك ساكنا فى خافق ونول الاخر وسكنت قلبا خافقا
ياساكنا غير ساكن **قد زاد طيب احاديث الكرام**
بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل اللغة
احاديث جمع حديث على غير قياس الكرام جمع كريمة الجبن ضد الشجاعة وما
احسن قول ابن النقيب اقول وقد شنوا الى الحرب غارة دعونى فانى
آكل الخبز بالجبن والبخل ضد الكرم **الاعراب** طيب مفعول به احاديث
مضاف الى المضاف اليه والباء فى بها بمعنى عن وما هنا اسم ناقص بمعنى الذى
وبالكرائم جار ومجرور والباء هنا للالصاق وهذا الجمع لا يقع على هذه
الصيغة الا للمؤنث وشذ منه ثلاثة جموع وهى فوارس وهوالك
ونواكس من جبن من لبيان الجنس ومن بخل معطوف عليه **المعنى**
قد زاد طيب الاحاديث بين الكرام اذا ما تناسوا ما يحمد فى
النساء الكرائم من الجبن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان فى النسا
مذمومتان فى الرجال لان المرأة اذا كانت شجاعة ربما كرهت
بعلها ان وقعت بينه فيفضى ذلك الى هلاكه او تمكنت من الخروج
من مكانها على ما تراه لانها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما

تصدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذى عندها والخوف فاذا لم يكن
لها مانع من الجبن اقدمت على كل قبيح وتعاطت ما تختاره اقداما
منها على ما يامرها به الشيطان وقصة شرحبيل بن الحرث مع زوجته
ميسة بنت عمرو بن مسعود مشهورة وملخصها انها كانت نائمة
الى جانبه فى الفراش فاقبل اسود سالخ فاتح فاه لينهشه والسبح
ينزهر فاخذت بحلقه وخنقته الى ان مات وتركته بجنب الفراش
فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له
فاخرجت السالخ اليهما ميتا فقالا من قتل هذا فقالت انا قتلته
ولو كان اشد من هذا لقتلته فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فانى
لا ارضاها للرجل اقتل فطلقها مكرها واذا كانت المرأة سمحة جادت
بما فى بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها الجود بما طلب
منها ربما حصل الطمع فيها بامر آخر وراء ذلك ولهذا جاء فى القرآن
العظيم ولا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض ولان المرأة
ربما جادت بالشئ فى غير موضعه فاستحقت الا تؤتوا السفهاء اموالكم
قيل النساء والصبيان وبالجملة فما احسن العقلاء مدح كرم المرأة

بل شجاعتها وما احسن قول الغزى عزيزة تخطف الابصار شاخصة
من حولها بروق البيض والاسل عتق الى القوم جادوا وهى باخلة
والجود فى الخود مثل الشح فى الرجل **تبيت نار الهوى منهن فى**
كبد حرى ونار القرى منهم على القلل اللغة
تبيت اى تمسى النار معروفة والهوى المقصور هوى النفس الكبد
معروفة حرى مؤنث حار القرى الضيافة القلل جمع قلة وهى اعلى
الجبل **الاعراب** تبيت فعل مضارع نار الهوى اسم بات
ومضاف اليه والجار والمجرور فى كبد سد مسد الخبر الذى
لبات لانها من اخوات كان حرى مجرور على الصفة لكبد ونار القرى
عاطف ومضاف على القلل على هنا للاستعلاء والجار والمجرور متعلق
بمحذوف وتقدير فى النار النائرة منهم لان الضمير يعود الى رجال الحى الذين
جعلهم عدلا كالاسود **المعنى** ان هذا الحى الذى اريد طروقه
لهم ناران نار لنسائهم تبيت فى كبد حرى ونار لرجاله تبيت لهم للقرى
مضرومة على القلل وهذا فى غاية المدح لهذا الحى لان لنسائه حسان
ولرجاله كرام وفى قوله فى كبد حرى نكتة كانه قال نار نسائه

فى كبد واحدة وهى كبدى لانهن غير مبتذلات لمن يراهن فاناركبى
فى محبتهن احد ونار قراهم على القلل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف
النساء ووصف الرجال فى بيت واحد وهو بلاغة ومن هذا قول
ابن الساعاتى يا دمية الحى الحلال حجابه بالله ما صنعت بنا اجفانك
اغنت لحاظك عن ظباة سيوفهم فيها بتت من القلوب مسالك
امضى لناظرهم قوامك ان يكن ضرب وطعن سيوفهم عيناك
يقتلن انضاء حب لا حراك بهم وينحرون كرام
الخيل والابل اللغة انضاء جمع نضو
اراد به جماعة العشاق الذين اسقمهم الهوى والغلهم ولهذا اضافهم
الى الحب والحب معروف فاذا افرط انتقل من المحبة الى العشق فالعشق
محبة مفرطة وليس بافراط المحبة كما قال بعضهم فيكون اخص من الحب
لان كل عشق محبة من غير عكس قال صاحب الوعيان والوعيان الحب
اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون بالشوق
والحب والمقصد من الله والعشق عند الاطباء من جملة انواع الماليخوليا
والمراد بالماليخوليا تغير الظنون والفكر من المجرى الطبيعى الى الفساد

وقد سموا العشق بانه مرض وسواسي يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكره
على استحسان بعض الصور والشمائل وقال ارسطو العشق عبارة عن
عمى العاشق عن عيوب المعشوق وقد يؤيد ذلك من السنة قوله
عليه الصلوة والسلام حبك الشيء يعمي ويصم وقول الشاعر
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
ثم اعلم ان قول ارسطو المذكور هو خاصة من خواص العشق والتحقيق
ان العشق اعم من ذلك لان الرئيس ابا علي بن سينا له رسالة في
العشق انه سار في جميع الموجودات المجردات والفلكيات والعنصريات
والمعدنيات والنباتيات والحيوانيات حتى ان ارباب الرياضة
قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا انه
ذكر ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون عددا عددا زائدا
اجزائه اكثر منه واذا اجتمعت كانت مائتين واربعا وثمانين بعينه
زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عددا ناقص اجزاؤه
كانت اقل منه واذا اجتمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من
العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام

هو الذي اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو ستة فان اجزائها
البسيطة الصحيحة انما هي النصف والثلث والسدس وهو مجموع
ذلك ستة والعدد الناقص ما اذا اجتمعت اجزاؤه الصحاح البسيطة
الصحيحة كانت جملتها اقل منه وهو ثمانية فان اجزائها انما هي النصف
والربع والثمن ومجموع ذلك سبعة وهي اقل من العدد المذكور و
العدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه وهو اثنا عشر
فان لها النصف والثلث والربع والسدس ومجموع ذلك خمسة عشر
وهو يزيد على الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف و
ربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من احد عشر وجزء
من اثنين وعشرين وجزء من اربعة واربعين وجزء من خمسة وخمسين
وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائتين وعشرين وجملة ذلك
من الاجزاء البسيطة الصحيحة فالمائتان والاربعة والثمانون ليس
لها الا نصف وربع وجزء من احد عشر وسبعين وجزء من
مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين و
اربعة وثمانين فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين واصحاب

الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد
الاقل في العدد الاكثر في شيء من المأكول واكل المحب الاكثر واطعم
الاقل لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين قولك ركن ورفد
قال الشارح وكنت قد ظفرت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب
ثم رايت اثباتها فيه قال وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب
فقال يحبهم ويحبونه واما العشق فلم يرد في لسان الشرع قال
الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله بها
ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية وما احسن
قول القائل وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع
اختياري يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم
يموت عشقا في هوى امراة الفها انما ذلك ضعف نفس ورقة نحوته
وجدتموها فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتم الحواجب الزج
فوق النواظر الدعج تحتها المباسم المفلجة لاتخذتموها اللات والعزى
رجعنا الى كلام الطغرائي لاحاك بدا الحركة ضد السكون وينحرون
يذبحون كرام الخيل والابل هي الاصائل الاعراب يقتلن نعل

وفاعل عبارة عن نساء الحي انضا مفعول حب مضاف اليه لاحاك
لان هذه هي التي تنفي الحبس وحراك اسمها وينحرون الواو عاطفة جملة
فعلية على مثلها كرام مفعول الخيل والابل مضاف اليه اضافة معنوية
فالواو في الابل عطفت الاسم على الاسم وكان يقال ينحرون كرام
الخيل وكرام الابل المعنى ان هذا الحي نساؤه يقتلن العشاق
الذين استهم الهوى والحلم فالهم حركة البتة ورجاله يذبحون
للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فمعناه معنى البيت الذي تقدم
وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح الرجال ومدح النساء
على ما تقدم اولا وقدم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف
اهل هذا الحي بما هو اعلى صفات المدح لان الحسن كلما كان بارعا
كان المحب هلاكا والكرم غايته ان ينحر للضيف الخيل والابل فلا
ما ينحر منه دون ذلك من الضان والمعز واما الضيف فقد اوجب
النبي صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليلة الضيف حق واجب
وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه والضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان

يثوى عنده حتى يحرجه وفى رواية حتى يوثمه قالوا يا رسول الله كيف
يوثمه قال يقيم عنده ولا شئ عنده يقريه وقد اجمع المسلمين على
تاكد الضيافة وانها من متاكدات الاسلام قال الشافعى وابو حنيفة
والجمهور رحمهم الله تعالى هى سنة مؤكدة ليست بواجبة وقال الليث
واحمد هى واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى دون اهل
المدن وتاول الجمهور هذه الاحاديث على الاستحباب كحديث غسل
الجمعة واجب على كل محتلم اى متاكد الوجوب حكى عن الاربسى
الكلبى انه كان عنده ضيف فقام الضيف يصلح المصباح فقال له مه
انه ليس من المروة ان يستخدم الضيف وكذلك اتفق لعمر بن عبد العزيز
مع رجاء بن حيوة يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل اللغة اللديغ
العقرب تلدغه لدغا فهو ملدوغ ولديغ العوالى الرماح النهلة
الشربة الواحدة والمنهل المورد والغدير القطعة من الماء الجرى
معروف الاعراب يشفى فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله
لديغ فاعل العوالى جمع عالية وموضعها الجر بالاضافة والضمير فى

فى بيوتهم يعود على رجال الحى والجار والمجرور فى موضع جر بالاضافة بنهلة
الباء هنا للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشفى ويصلح ان يكون حالا
من غدير من هنا لبيان الجنس وتكون للتبعيض وغدير هنا مفعول
لانه يغادر من السيل فى الاودية المعنى ان هولاء القوم من
وصفهم ان لديغ العوالى الذى طعن يشفى بشربة واحدة من غدير
الخمر والعسل وقوله لديغ العوالى اللدغ حقيقة فى العقرب مجاز
فى غيره وقوله بشربة من غدير الخمر والعسل هو كناية عن رضاب
الغيبات اللاتى تقدم ذكرهن شبه ريقهن بالخمر والعسل واذا
حمل على حقيقته كذب الحس لان الذى يطعن بالرمح لا يشفى بشرب
العسل والخمر فاقتضى الادب ذلك بالتاويل الى ما ذكرناه وهذا عكس
قول القائل سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى افاقة من
به سكران اى لا افاقة له ولا افاقة من عشقه ما دام متصفا
بهذا الوصف واعلم ان للشعراء الفاظا صارت بينهم حقائق عرفية
وان كانت فى الاصل مجازا لكثرة دورها فى كلامهم وتعاطيهم
استعمالها لانهم الفوا ذلك من تداولها وتكرارها على السنتهم

ومما نعم من ذلك الغصن اذا اطلقوه فهو امنه القوام والكثيب
اذا اطلقوه فهو امنه الردف والورد اذا اطلقوه فهو امنه الوجه
والاقاح اذا اطلقوه فهو امنه الثغر والراح اذا اطلقوه فهو امنه الريق
والنرجس اذا اطلقوه فهو امنه العيون وكذا السيف والسهم والسحر
اذا اطلقوا الآس او البنفسج او الريحان فهو امنه العذار كل هذه
الاشياء انتقلت عن وضعها الاصلى وصارت حقائق عرفية
نقلها الاصطلاح الى هذه الاشياء قال ابن المعتز ومهفهف
الخاظه وعذاره يتعاضدان على قتال الناس سفك الدما
بصارم من نرجس كانت حمائل غمده من آس وقال آخر
وليلة بتها من نغرجتى ومركاسى الى فلق الصباح
اقبل الحوانا فى شقيق واشربها شقيقا فى اقاح وهو من قول
المطرحى ومعشوق الشمائل قام يسعى وفى يده رحيق كالحريق
فسقانى عقيقا حشو دربى فقلنى درا فى عقيق وقال ابن النبيه
رضابك راحى آس صدغك ريحانى شقيقى حباخذيك حبيك
سوسانى وبين النقا والرمل نهتز بانة نهانى عن حبك عواتبى

وذكر الطغرائى الشفا بالخمر والعسل لوجهين الاول لما جاء فى قوله تعالى
يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال اهل
التفسير ان العرب كانت اذا غلبت فى الميسر سهما جعل لاحدهم تصدق
به على الفقراء والمحاويج ويعيبون من لا يفعل ذلك ويسمونه البرم
ومذهب الشافعى رحمه الله تعالى انه لا يجوز التداوى بالخمر والحجة
ان يتحمل منها الا الاساغة لقمة للمغصوص خاصة ومذهب العلماء
فى النبيذ والخمر القليل من الخمر معروفة فلا نطيل فيها الوجه الثانى
لما جاء فى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الاية قال
مجاهد المراد ان القران فيه شفاء للناس والصحيح ان المراد به العسل
لان الضمير يعود الى اقرب مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضى
الله تعالى عنه ان العسل شفاء من كل داء والقران لما فى الصدور وروى
ابو سعيد الخدرى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان اخى يشكو
بطنه فقال اذهب واسقه عسلا قال قد سقيته فلم يغن عنه
فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرئ كانما نشط من عقال
فحمدوا عليه قوله عليه السلام صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء

للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك انه علم بنور الوحي
ان ذلك العسل سيظهر نفعه فلما لم يظهر نفعه في الحال كان على بينة
من شفائه فقال كذب بطن اخيك فان قيل كيف يكون العسل شفاء
للناس وهو مضر بالصفراء مهيج للمرار فالجواب انه تعالى لم يقل شفاء لكل
الناس ويكفي منه ان كل معجون يركب لم يكن قوامه الا بالعسل والاشربة
المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع فقد حصل فيه شفاء للناس
وذهب قوم من اهل الجهالة الى ان المراد بهذه الآية اهل البيت وهذا اللفظ
الذي في بيت الطغرائي حسن كانه يقول ان الذي يطعن بالرماح حتى ارتشف
شربة واحدة من ريق هذه الفتيات اللاتي في الحي يشفي ويذهب عنه
الالم اما الان يذهب عن الالم بلذة يجدها في رشف ريقهن واما الخاصية
التي في العسل فالاول اشعر والغزل وقد اشتهر تشبيه عند الشعراء
بالراح والعسل قال عرقلة يا لي اللحاظ في كل عضو لي من قوس حاجبيه
سهام حرموا ريقه على ولكن صدق الشيخ مائل المدام وقال
ابو اسحاق الصابي بابي محيم اذا لاح اهدى بردا ينقع الجانح بردا
شهد اللثم صادق وهو عدل ان في ثغرها رحيقا وشهدا وقال

بشار بن برد يا اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة ثني ولا تجعليها بيضة الديك وقال
البهاء زهير تحدث به حلوا مليحا فخدثنا يا عجب شيء كيف حلو
وملح وقد شهد المسواك عندي بطيبه ولم ار عدلا وهو سكران
يطفح وقال ابن الساعاتي قبلتها ورشفت خمرة ريقها فوجدت
نار صبابتي في كوثر ووجدت جنة وجهها فاجبني رضوانها المرقي
شرب المكي وقال التهامي واقسم ما استعذبته سمراء
شرب في الدن عاما بعد عام اذا ما شارب القوم احتساها
احس لها دبيبا في العظام باطيب من مجاجتهن طعما اذا
استيقظن من سنة المنام ولم اشهد لهن حنا ولكن شهدن
بذاك اعوام البشام وقال الشابح وغزال غزا فؤادي لسهم
وسنان من طرفه الوسنان كم سقاني من طرفه كاس حتف ورشفت
السلاف من الحوان **لعل المامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في علل** لعل
كلمة ترج وفيها عشر لغات الالمام النزول وقد الم بدار نزل به وفي

الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقرب من ذلك الجزع
منعطف الوادي دب على الارض يدب دبيبا وكل ماش دابة ودبيب
هذا وضع اللغة وقولهم اكذب من دب ودرج معناه اكذب من الاحياء
والاموات ودبت العقرب اذا سرت من جحرها ليلا وما احلى قول القائل
كم دب كالعقرب ليلا وكم قد تكره قبلة العقرب قال علي
ابن بسام كنت اعشق غلاما لخالي وقمت لادب عليه فضربتني
عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال ما اتى بك ههنا فقلت قمت
لابول قال صدقت في است غلامي قال الشيخ جمال الدين بن نباتة
ومهجتي رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه شغف
العذار بخده ورآه قد نعست لواحظه فدب عليه وقال
الشارح رحمه الله عذارك والطرف يا قاتلي عليا كيها الآس والنرجس
وقد صار بينهما نسبة فهذا يدب وذا ينعس والنسيم الريح
الطيبة وفي الحديث بعثت في نسم الساعة اي حين ابتدأت واقبلت
البرء برئت من المرض برءا والعلل جمع علة وهي المرض **الاعراب**
لعل من اخوات ان المامة اسمها ثانية صفة لها ويدب في موضع

رفع على انه الخبر منها جار ومجرور ومن هنا لابتداء الغاية وهو في
موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع من
فاعل يدب والبرء مضاف اليه في علل جار ومجرور وفي ظرفية
المعنى اترجى المامة بمكان الحي من الجزع يحصل لي بسببها
دبيب نسيم البرء في علل التي اكابدها من الاشواق وليس الترجي
مما يجدي ولكنه من طباع النفوس ولله در القائل لعل وما
تغني لعل وانها علالة نصب واستراحة هائم وقال آخر
امنى تلك الليالي التي ارى وجهد المحب ان يتمنى وقال جمال
الدين ابن اللبانة ياقوت الروح بحكم ايام تقضت بكم ما كان
احلاها واهناها مرت فلم يبق لنا بعدها شيء سوى ان
نتمناها ومثله قول الآخر احبتنا لم يبق من طيب وصلكم
على البعد الا انني اتمناه وقول الطغرائي في غاية الحسن
والرقة وهو ماخوذ من قول ابي نواس فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم واخذه ابو نواس بعينه من بعض الجاهليين
يصف قانصا الخيل حين لسعة شيء حيث يقول فتمشى

لا عيش بلا كمشى الناس فى الغم فان بعض الروايات عن ابى نواس على
هذا البيت وهى اصح عنه لانها آخر ما استقرت عليه الحال وقول
الطغرائى يشبه قول ابى الطيب وربما يضاحك العيث فيه زهر
الشكى من رياض المعالى تجتنا منه الصبا بنسيم ورد ميحان
ميت الآمال وأما الاستمتاع بانفاس الديار وتلقى النسمات
من ارض الحبيب فقد اكثر الشعراء فى ذلك وطلبوا الحياة والشفا
بالقرب من اماكن المعشوق قال ابن الفارض رحمه الله يا ساكن
البطحاء هل من عودة احيى بها يا ساكن البطحاء وانا اذا
الم الم بمهجتى فشذا اعيشاب الحجاز دوائى لا اكره
الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال
الاعين النجل المعنى كرهت الشئ اكرهه
كراهة وكراهية الطعنة طعنة الرمح النجلاء الطعنة الواسعة
ومنه العينان النجل والشفع ضد الوتر والرشقة الرشق
الرمى وما احسن قول محيى الدين بن قرناص انى الارماح مائتا
والردف قد اتلفه يرشق ثم يخفق لله ما ارشقه من نبال

من نبال من هنا لبيان الجنس الاعين مضاف اليه النجل صفة
لا عين المعنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التى
تنالنى وقد ثنيت برشقة من سهام العيون المتسعة لان
الالم اذا جاء فى اثناء اللذة لا اعتبار به كانه يهون على صاحبه
ما يقهر من باس سعادة الحب لما اخذ يصفهم بالشجاعة والفتوة
فهو يقول انا لا اكره مع ظفرى برؤية هذه الفتيات لان ذلك
رخيص اذا تهيأ لك ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان
عليه ما يبذل وقول القائل يغوص البحر من طلب اللآلى
ومن طلب العلا سهر الليالى وقول ابى الطيب تريدين
لقيان المعالى رخيصة ولا بد من دون الشهد من ابر النحل
وقول ابى نواس تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن
طلب العليا لم يغلها مهر وما زال المحبون يقتحمون الاخطار
ويركبون الاهوال حتى ينال احدهم لحظة او اشارة سلام
ويبذلون الجليل من نفوسهم فى تحصيل القليل من المحبوب
قال تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله

ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم انظر الى ما اتفق للنسوة لما
رأين يوسف ولم يتقدم لهن قبل ذلك شغل قلب به ولا
نكر ولا وسواس بل رأينه بغتة وقطعن ايديهن فكيف
بمن هو مستغرق فى رؤية محبوبه وقد لعل الملطى اليه وقطع القفار
ليلا ونهارا كما قال الشاعر وما صبابة مشتاق على امل من
اللقاء كمشتاق بلا امل هيهات الم الجراح هنا لذة والطعن
عند محبتهم كالقبل ولله در القائل ان لم اكن فى هوى اللحظ
والمقل من احيائى من العشاق وا خجلى ما اطيب الموت فى عشق
الملاح كذا لا سيما بسيوف الاعين النجل يا صاحبى اذا ما شئتما
بين الشهيدين من ولد الخد والقبل فى سخفكما وقولا عاشق غزل
تقضى صريع القد الهيف والمقل راش الفتى له سهما فاخطأ
حتى اتيح له سهم من الكحل وللعيون اللواتى هن من اسد الى القلوب
سهام هن من ثعل ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى
باللمح من خلل الاستار والكلل المعنى اهاب اخاف
الصفاح جمع صفيحة وهى السيوف العراض لا لاسعاد الاعانة اللمح النظر

الخفيف والخلل الفرجة بين الشيئين والاستار جمع ستر الكلل
جمع كلة وهى الستارة فيق الاعراب الواو عاطفة ولا نافية
واهاب فعل مضارع والصفاح مفعول به والبيض منصوب على
الصفة تسعدنى فعل مضارع من اسعد وهو مرفوع باللمح الباء
هنا للاستعانة من خلل من هنا لابتداء الغاية والكلل الواو عاطفة
وموضع تسعدنى فى هذه الجملة رما بعدها فى موضع الحال كانه قال
ولا اهاب الصفاح البيض فى حالة اسعادها اياى باللمح المعنى
هذا كالبيت الذى تقدم ومعناه انى لا اخاف السيوف البيض
اذا كانت تساعدنى بالماحها من خلل الاستار قال الارجانى
وفى الحى كل كليل اللحاظ يطالعنا من خصاص الكلل يذيب الفؤاد
بتعذيبه وايس اس الهوى ما قتل هذا قول ابى الطيب بعينه
احيى ها وايسها لا قيت ما قتلا وفى بيت الطغرائى من البديع
الاستخدام وهو ان يكون للكلمة معنيان فيؤتى بعدها بكلمتين
او يكتنفانها فيستخدم فى كل واحدة منها معنى من ذينك ا
المعنيين وسئل ارباب البديع فى هذا بقول ابى الطيب

بوم شبيب فارق السيف وكان على العلاتين يصطحبان كان رقاب
الناس قالت لسيفه عدوك قيسي وانت يمانى فيمانى له نعيبان
احدهما السيف والآخر صفة قيس ولم تزل العداوة بين اهل قيس
واهل يمن وهكذا قول الطغرائى لانه ذكر الصفاح وهى هنا مشتركة
بين السيوف حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها
ما بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فالكل الاشتراك فقال لا لا
الصفاح البيض تسعفنى فهو الى هنا الحقيقة اللغوية والسامع يظنه
فى ذكرها ثم ترك ذلك المفهوم الاول واخذ فى المفهوم الثانى فقال
تسعدنى باللمح من خلل الاستار والكلل فاستعمل الصفاح فى العيون
وهى الحقيقة العرفية وهذا فى غاية الغزل لانه يقول انا لا اهاب
السيوف ولا قعها اذا كانت تسعدنى على اجتماعى باللمح من فرجة الاستار
اى ما السيوف غيرها ما احسن قول ابن التعاويذى بين السيوف
وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان وان كان قد
اخذه من ابى الطيب فى قوله ولذا اسم اغطية العيون جفونها
من انها عمل السيوف عوامل ولا اخل بغزلان اغازلها ولو
دهتنى اسود الغيل بالغيل

احد بكذا اى كرو والغزلان جمع غزال اغازلها احادثها دهتنى اصابته الداهية و
الغيل موضع الاسد وفلان قليل الغائلة اى الشر الاعراب لغازلها
فعل مضارع ومرفوع نصب بالمفعولية والجملة فى موضع جر صفة لغزلان دهتنى
فعل ومفعول اسود ... فاعله المعنى الكلام فى هذا البيت كالكلام
فى قوله عليه السلام نعم العبد صهيب وقد تكلم عليه القرافى وغيره فلا
نطيل بذكره ومعناه ولو دهتنى اسود الغيل بالغيل ما اخللت بغزلان
اغازلها فكيف وما دهتنى نعم اخلالى بطريق اولى فالاخلال مرتبط
بدهاء الاسود له وتخريجه على ما قاله القرافى ان الغالب على الاوهام ان
الانسان يخل بمحادثة من يهادثه اذا دهته الاسود باغيالها فقطع احتمال
هذا الارتباط وقال ما اخل بمحادثة هذه الغزلان مع وجود دهاء الاسود و
اغيالها اياى وهذه مبالغة عظيمة فى الشغل بالمحبوب والانس به عن
كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التى ترتاع وتنفر عن حصوله
ولقد بالغ ابو الحسن على بن رشيق فى قوله ولقد ذكرتك فى السفينة والردى
متوقع بتلاطم الامواج والجو معتكر الجوانب والرياح عواصف و
الليل مسود الذوائب داج وعلى السواحل للاعادى غارة يتوقعون

لغارة وهياج وعلت لاصحاب السفينة ضجة وانا وذكرك فى ابتهاج
والاصل فى المعنى قول عنترة فى المعلقة ولقد ذكرتك والرماح نواهل
منى وبيض الهند تقطر من دمى فوددت تقبيل السيوف لانها
برقت كبارق ثغرك المتبسم وقول الارجانى وانى لاذكركم على القرب و
النوى وادكركم بين القنا والقبائل وقال ولقد ذكرتك والصوارم لمع
من حولنا والسمهرية شرع وعلى مكافحة العدو فوادنا شوق اليك
تضيق عنه الاضلع ومن الصبا وهلم جرا شيمتى حفظ الوداد فكيف عند
البحع وقال الشريف البياضى ولقد ذكرتك والطبيب معبس
والجرح منغمس به المسبار وادم وجهى قد قراه حديده وعيينه حنق
على وثار فشغلنى عما لقيت وانه لتضيق منه بوجهها الاقطار
وقال الشهاب محمود ولقد ذكرتك والسيوف مواطر كالسحب من وبل
النجيع وطله فوجدت انسا عند ذكرك كاملا فى موقف يخشى الفتى من ظله

حب السلامة يثنى هم صاحبه عن المعالى
ويغرى المرء بالكسل اللغة السلامة ... هم
يثنى يعطف ويكف والهم العزم والاغراء الولوع بالشئ والكسل التثاقل

عن الامر الاعراب حب السلامة مبتدأ ومضاف وخبره يثنى هم
مفعول به وصاحبه مضاف اليه عن المعالى معناها التجاوز ويغرى الواو
عطفت الفعل على الفعل المرء مفعول بالكسل الباء فيه للتعدية المعنى
يقول لصاحبه حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالى
ويغرى الانسان بالكسل كانه لما عرض على صاحبه الموافقة الى الحى الذى وصفه و
وصحبه متنا قلا عن مرافقته غيرة بل معه الى التوجه الى الحى والمشاركة
له فى المشاق والاخطار فاخذ يعظه بمثل هذا الكلام هذا ان قدت
ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قطع الكلام عنه واخذ يخاطب نفسه
فهذا الذى يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره
وهو يريد نفسه كان الانسان يجرد من نفسه مخاطبا اقامة للحجة
بالقول واحسن ما جاء فيه قول الصمة بن عبد الله القشيرى من الحماسة
حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا
الابيات ولعمرى ان السلامة فى الخمول خير من العطب فى المعالى
فابق الوصل بالصد وقد قال الشاعر ان مدحت الخمول نبهت قوما
عقلا عنه ما يعون اليه هو قد دلنى على لذة العيش فما لى ادل غيرى عليه

وقال ابو العلاء المعرى ولو صحبت النباهة فى طريق الحق لا الى لاخترت الخمول
وقد رضى بالخمول جماعة من الرؤساء والاكابر المتمكنين فى العلم والمنصب
منهم ابو السعادات ابن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث
قال الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما لمعاوية رضه ان علاج
ديننا فاوفوه وانتم فى حل من الخلافة فاوفوا دينه وترك لهم الخلافة و
قد فعل ذلك جماعة من الاعيان وقال بعض العارفين اخر ما ينزع الله من
قلوب العارفين حب الرياسة قال ابراهيم الخواص الحق سهل والطريق اليه
بالدجال سهل وقال ابن وكيع لقد رضيت همتى بالخمول ؛ ولم ترض بالرتب
العاليه ؛ وما جهلت طيب طعم العلا ؛ ولكنها تطلب العافيه ؛ وقال
آخر بقدر الصعود يكون الهبوط ؛ فاياك والرتب العالية ؛ وكن
فى مكان اذا سقطت تقوم وحالك فى عافيه ؛ وهذا يشبه قول
ابن رشيق تنازعنى النفس اعلى الامور ؛ وليس من العجز لا انشط
ولكن عقدار قرب المكان ؛ يكون سلامة من يسقط ؛ وعلى الجملة
فالزهد امر تمسك العقلاء بعروته الوثقى ومنهم الفقهاء بانه
لو اوصى باعقل الناس صرف الى الزهاد والسلامة كنز مفاتحه

الزهد

الزهد وكل ما تراه عينيك رهن الزوال ومقدمات يليها العدم
ولله در ابن رشيق البغدادى انه يقول صحة المرء للسقام طريق ؛
وطريق الفنا هذا البقاء ؛ بالذى نغتذى نموت ونحيى ؛ اقتل الداء للنفوس
الدواء ؛ ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ؛ ولا كان اخذها والعطاء ؛
سكن تحت راعد وسراب ؛ كرهت منه موحش حسناء ؛ راجع
جدها عليها فجمعها ؛ يحجب الصبح ليترد المساء ؛ ليت شعرى
حلما يمر بالايام ؛ ام ليس تعقل الاشياء ؛ من فساد يكون فى عالم
الكون ؛ فما للنفوس منه اتقاء ؛ وقليلا ما يصحب المهجة ال ؛
جسم ففيم الشقاء فيم العناء ؛ قبح الله لذة لشقانا ؛ نالها الامهات
والاباء ؛ نحن لولا الوجود لم نالم الفقد ؛ فايجادنا علينا بلاء ؛
وهى طويلة قال آخر هذه الدنيا وهذا شانها ؛ اتعب الناس
بها اعوانها ؛ وذوو الاحلام مالوا انها ؛ حلم يقضى بها يقظانها ؛
يقال ان بعض الخلفاء ارسل الى الخليل بن احمد رسوله فوجده يبل
كسرة فى ماء ويأكل منها فقال له اجب امير المؤمنين فقال ما لى اليه
حاجة فقال انه يغنيك قال ما دمت اجد هذين فانى لا احتاج اليه

وقال تلميذه النضر ابن شميل اقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا
يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال واخبار الزهاد فى
اغراضهم كثيرة وهذا الذى تقدم كله يخالف ما اراد الطغرائى فى البيت
فان رأيه السعى والجد والكد ما لكدح والانتصاب لتلقى الاهوال
فى تحصيل المعالى والترقى الى منازل العز وكسب المجد بالحركة والاقدام
على ركوب الاخطار لنيل الامانى وبلوغ الاوطار ولله در القائل
فما قضى حاجته طالب ؛ فؤاده يخفق من رعبه ؛ وغاية المفرط فى سلمه
كغاية المفرط فى حربه ؛ ومن الكلام البالغ صعود الاكام وهبوط
الغيطان خير من القعود بين الحيطان قال ابن نباتة السعدى
ومن طلب النجوم اطال صبرا ؛ على بعد المسافة والمنال ؛ ويمشى
حاجة المحتاج نحوا ؛ اذا ما كان ينهاه احتيال ؛ ومما ينسب
الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ؛ كد كد العبد ان احببت ان
تصبح حرا ؛ لا تقل ذا مكسب يزرى ؛ فسؤال الناس ازرى ؛
وللشواح الوراق دع الهوينا وانتصب واكتسب ؛ واكدح فنفس
المرء كداحة ؛ وكن عن الراحة فى معزل ؛ فالصفع موجود مع الراحة

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ؛ فى الارض او سلما
فى الجو فاعتزل

اللغة

جنح اذا مال والنفق سرب
فى الارض والسلم معروف والجمع سلالم اعتزل اطلب العزلة والمعتزلة
لا نطيل بذكرهم وذكر مسائلهم التى خالفوا فيها ولذا سموا معتزلة وذلك
كلام معروف قال الشافعى رضى الله عنه فى الرد على المعتزلة فى مسئلة
ان العبد له مشيئة ام لا ؛ ما شئت كان وان لم اشأ ؛ وما لم تشا
ان اشأ لم يكن ؛ خلقت العباد على ما علمت ؛ ففى العلم يجرى الفتى والمسن
فمنهم شقى ومنهم سعيد ؛ ومنهم قبيح ومنهم حسن ؛ على ذا مننت
وهذا خذلت ؛ وهذا اعنت وذا لم تعن ؛ قال الشارح وبلغنى
ان الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى شرح هذه الابيات
فى مجلدة ولم اره هذه المسئلة من اعظم مسائلهم ثم ذكر الش
بعد ذلك ما اتفق للائمة مع المعتزلة وغيرهم ومسائلهم الا
عراب ان حرف شرط جنحت فعل ماض ومعناه الاستقبال
وهو فى موضع جزم بالشرط والتاء ضمير الفاعل فاتخذ الفاء جواب
الشرط نفقا مفعول به او حرف عطف وسلما مفعول اتخذ فاعتزل

فعل امر والامر مبنى على السكون وانما حركه لضرورة القافية المعنى
فان ملت الى حب السلامة فادخل فى نفق فى الارض او اصعد فى
سلم فى الجو لان السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس
ولا سبيل الى النزول فى النفق ولا الى الصعود فى سلم فى الجو لكن
السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس الى ولا بد لك من الناس
والسلامة بينهم عزيزة وفى هذا تحريض على الحركة والسعى والاجتهاد
فى احراز المعالى لان السلامة ممتنعة فلا اولى بالانسان الحركة و
الطلب وقد قال ابو العلا المعرى فى وصف النوع الانسانى بالاذى
وانه لا يسلم من اذاه حيوان . انهتم السابح خطبه : وتعتم فى الجو
ذات الجناح : هذا وانتم عرض للردا : فكيف لو خلدتم يا قباح : ويت
الطغرائى يسميه ارباب البديع التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس
وهو نوع من التضمين ولكن التضمين هو ان ياتى بالاية او الحديث او
البيت والابيات كاملة فهو الاقتباس والطغرائى اقتبس كلامه
هنا من قوله تعالى وان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغى
نفقا فى الارض او سلما فى السماء الاية قال ابن سناء الملك وكم

تلعب فوق السماء اساسها : وعاموها اسلاف عاد وجرهم : رقى سلما
منها للعزم او صلا لها : فقد نال اسباب السما بسلم وَدَعْ غِمَارَ
العُلَى لِلمُقدِمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقتَنِعْ مِنهُنَّ بِالبَلَلِ اللغة دع معناه اترك والغمرة الشدة والزحمة في
الماء والجمع غمار وغمرات والناس المقدمين اسم فاعل من اقدم يقدم
فهو مقدم اقتنع افتعل من الاس بالقناعة البلل النداوة اليسيرة ما
احسن قول ابى الطيب . انا التجى اقتل لما اروا بفتحه انا الغريق فما
خوفى من البلل الاعراب الواو عطفت هذا الاس على قوله فاعتزل
غمار مفعول به والعلى مجرور بالاضافة للمقدمين جار ومجرور وعلامة
الجر الياء والنون لانه جمع مذكر سالم صفة لفاعلين فى ركوب مجرور
بعلى والهاء والالف فى موضع جر بالاضافة واقتنع الواو عطفت فعل
الاس على مثله وهو دع منهن جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضاد
مبنية بالبلل الباء هنا للاستعانة او للتعدية المعنى
واترك لج المعالى للذين اقدموا على ركوبها وصبروا على اهوالها
كالنبوا سنداندها واقتنع من اللج بالبلل وكنى بالبلل عن الشىء النزر

من العيش كانه قال ارضى الحية بالبلالة اذا لم تكن تقدم على الدهر
فاذا لا تنال فى ظاهر لانك ما ركبت اللجة والا ما ذكر الطغرائى
فانه لم يحظ بالدر من لم يغص عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على
ابره ولم يظفر بما طلب من لم يحتمل الم الجراح ولم يتمتع بالحسنا
من لم يجد بالمهر الغالى فمن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على
السم لم يذق الحلاوة ومن لم يحتمل الجراحة سلب ما عليه ومن
لم يسمح بالمال فى المهر عاد بالخيبة فى قتح لج الطلب والاداب و
اصبر على مضض السهر والفكر لتعد من اعيان العلماء وتتكلم
على رؤس الاشهاد وترتفع ذرى المنابر وتتقعر فى المحافل
ويشار اليك بالانامل وتخفق عليك الخناصر رِضَى
الذَّلِيلِ بِخَفضِ العَيشِ مَسْكَنَةٌ وَالعِزُّ عِندَ رَسِيمِ
الاَينُقِ الذُّلُلِ اللغة الرضى ضد السخط والذليل ضد
العزيز الخفض الدعة والعيش الحيوة المسكنة الفقر والعجز
والعز ضد الذل والرسيم ضرب من سير الابل الاينق النوق
الذلل دابة ذلول بينة الذل الاعراب رضى مبتدا

الذليل مضاف اليه بخفض الباء للتعدية او للاستعانة والعيش
مضاف اليه مسكنة خبر المبتدا والعز مبتدا وعند ظرف مكان
وفيها لغات كسر العين وضمها وفتح النون مع فتح العين تقول
عنده قال الشاعر وكل شىء قد يحب ولده : حتى الحبارى
وتطير عنده قال الحريرى فى درة الغواص ويقولون ذهبت
الى عنده وخطئون لان عند لا يدخل عليها من ادوات الجر
الا من ولا تقع فى تصاريف الكلام مجرورا الا بها قال تعالى قل
كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها ام الباب
ولكل ام باب اختصاص تمتاز به ورسيم والاينق كلاهما
مجرور بالاضافة والذلل مجرور على انه صفة للاينق واما الخبر
الذى يطلبه المبتدا وهو العز محذوف وهو ما يتعلق به الظرف
الذى سد مسده وتقديره والعز مستقر او مطلوب او كائن
عند رسيم الاينق المعنى يقول رضى الذليل بلين العيش
ودعته مع وجود الذل مسكنة عند النفس الابية وانما
العز موجود عند سير النوق المذللة فى الاسفار وهذا حث

والتنقل عن مواطن الذل قال النبي عليه السلام لا يحل لمؤمن ان يذل
نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما
لا يطيق فادرها بها في خفوف البيد جافلة معارضات
مثاني اللجم بالجدل **اللغة** ادرها فعل امر
من الادارة وهو الدفع لمن تجمع لمن وهو موضع القلادة في الحلق
وهو هنا مجاز استعار الخفوف للبيد والبيد جمع بيداء وهو الفلاة
واباد هم الله اى اهلكهم وجفل اذا اسرع معارضات تقول عارضته
في السير اذا سرت حياله وعارضته وعارضته مثل ما صنع مثاني
جمع مثنى من قولك جاء القوم مثنى اى اثنين اثنين واللجم جمع لجام وهو
فارسي معرب الجدل زمام الناقة **الاعراب** ادرها فعل امر
والضمير بها يرجع الى الدنق في البيت الذي قبله في خفوف جار ومجرور
وفي ظرفية والبيد مجرور بالاضافة جافلة منصوب على الحال
معارضات منصوب على انه حال اخرى ومثاني منصوب بمعارضات
لانه اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف باللجم
الجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول ثان لمعارضات

فادا **المعنى** يدفع بالابنق الذلل في خفوف المفاوز والقفار سريعة
غير ملتفتة على حيال الخيل معارضات لجم تلك بازمة هذه وهذا
يدل على احوال الركاب وان يحمى بها في خفوف البيد مسرعة تباري
بازمتها لجم الخيل في سيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب
لا ابغض العيس لكني وقيت بها قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها حتى مرقن بها من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة تعارض الجدل المرخاة باللجم
ومما احسن قول ابي الطيب وجردا مددنا بين اذانها القنا
فبتن خفافا يتبعن العواليا تماثب فرسان الصباح اعنة
كان على الاعناق منها الافاعيا وقد احسن عبد الصمد بن بابك في
قول ابي الطيب في تشبيه العنان بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة
فقال في زمام الناقة ولقد اتيت اليك تحمل بي فقف حرف ليكن
طيتها الذالان يثني الونى خطامها فكانما غار يحاول نقبه
ثعبان وقال آخر بجيعة اسفار كان زمامها شجاع لدى يسرى
الذراعين مطرق ان العلى حدثتني وهي صادقة

فيما تحدث ان العز في النقل **اللغة** النقل
الاعراب ان العلى ان واسمها حدثتني في موضع رفع خبر ان و
هي الواو واو الابتداء هي مبتدا صادقة خبره وما اسم ناقص لا يتم
الا بصلة وعائد تحدث فعل مضارع وهو صلة ما التي تقدمت و
العائد محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدث به ان العز ان واسمها
وهي هنا مكسورة لانها محكية بالقول والجار والمجرور متعلق بمحذوف
هو خبر ان تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله ان العز وما بعده
في موضع نصب على انه مفعول حدثتني وهو مفعول ثان وقوله
وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب **المعنى**
ان العلى حدثتني فيما حدثت من الاخبار ان العز موجود في
النقل من مكان الى مكان والاغتراب من مكان نبا كنه الى مكان
يلد ثم ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحث
على الانتقال والحركة قال ابو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد فاني رايت الشمس زيدت محبة
الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد ومن كلام الحكمة ان الله تعالى

لم يجمع منافع الدنيا في مكان من الارض بل فرقها واحوج بعضها الى
بعض وقيل المسافر لجمع العجائب ويكسب التجارب ويجلب المكاسب
وقيل الاسفار مما يزيد علما بقدرة الله تعالى وحكمته ويدعو
الى شكر نعمته وقيل ليس بينك وبين البلاد نسب فخير
البلاد ما حملك قال ابن قلاقس ساقر اذا حاولت قدرا سار
الهلال فصار بدرا وقال ايضا ليس ارتحالك يزداد الفتى سفرا
بل المقام على خسف هو السفر وقد استعار الطغرائي الحديث
للعلى لان العلى امور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب
وجود العز بالنقلة والحركة صارت التجربة عنده علما استعاره
فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيما
للرواية في اسنادها الى العلى ليتلقيها السمع بالقبول وقوله
وهي صادقة جملة اعترض بها وقد زادت الكلام ههنا التاكيد
الصدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما
يرويه طلبا للتاكيد في قبول ما تاتي به من الرواية عمن تروي الحديث
عنه وهذا ابلغ من قوله ان العلى حدثتني فيما تحدث ان العز في النقل

ومن الجمل الاعتراضية فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين احدهما اصل والثاني فرع الاول اعتراضية بقوله وانه لقسم بين قوله بمواقع النجوم وبين قوله انه لقرآن كريم والثاني انه اعترض بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد رايت ما افادت هاتان الجملتان في الاعتراض من الجزالة والبلاغة **لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل** اللغة الشرف العلو والمكان العالي والمأوى كل مكان يأوي اليه الشيء ليلا او نهارا وبلغت المكان اذا وصلت اليه ومنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان تبرح لا تبرح لا تزال دارة الحمل قال الشارح لا اعرف الدارة الا للقمر اللهم الا ان تكون الدارة لغة ما يحيط بالشيء والحمل اول برج الكواكب الاثني عشر الاعراب في شرف الفاء هنا ظرفية يتعلق بمحذوف هو خبر ان تقديره مستقر والجار والمجرور هنا سد مسد الطي والمأوى مجرور بالاضافة بلوغ منصوب على انه اسم ان ومنى في موضع جر بالاضافة المعنوية لم تبرح جواب لم مجزوم

وهذه الجملة جواب الشرط الذي في لو الشمس اسم تبرح والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الجنسي او الذهني يوما مفعول فيه دارة مفعول به ولا يكون هنا خبرا لانها تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن ابرح الارض انه لو جعلناها ناقصة لفسد المعنى في البيت والحمل مجرور بالاضافة واللام هنا للعهد الصفة **المعنى** لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت الشمس مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج في غاية الشرف وهذا تمثيل بديع وفيه حث على الحركة قال عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا وفي حديث آخر سافروا تصحوا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب الحركات بركات وما احكم قول ابي الطيب فكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب وقال البحتري واذا الزمان كساك حلة معدم ... فالبس لها حلل النوى وتغرب وقال ابن صيعه تلفت دنيا بك في العلى ... ورتع الغواني في القصور لولا التغرب ما ارتقى ... در البحور

على النحور وقال آخر فالتبر كالترب ملقى في معادنه ... والعود في ارضه نوع من الحطب وهو ماخوذ من قول الاعشى اصيع في معشري وكم بلد ... لعل عودا الكبا من حطبه وقال آخر قالوا تراك كثير السير مجتهدا ... في الارض تنزلها طورا وترتحل فقلت لو لم يكن في السير فائدة ... ما كانت الشمس في الابراج تنتقل وقال السيع سافر تنل رتب المفاخر والعلى ... كالدر سار فصار في التيجان وكذا هلال الافق لو ترك السرى ... ما فارقته صورة النقصان وقول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل اما ارسال المثل فانه واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من الوقائع واما الايضاح فانه ازال به اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف عند المخاطب حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت ليزول اللبس ويتضح الحكم **اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل** اللغة اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف ولترجع والحظ النصيب والبخت

معروف مستمعا اسم فاعل من استمع والجهل خلاف العلم شغل فيه اربع لغات شغل شغل شغل شغل **الاعراب** اهبت فعل وفاعل بالحظ الباء للتعدية والالف واللام للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع النصب ومستمعا مفعول به والحظ مبتدأ وفي شغل موصفه رفع خبر المبتدأ تقديره والحظ مستقر في شغل بالجهال عني انشد ابن الوردي رحمه الله واعنيه بالي ... ما المبتدأ ما الخبر مثلهما لي سرعا فقلت انت القمر **المعنى** صحت بالحظ وطلبت اقباله لو انني ناديت من يسمعني لان الحظ اشتغل بالجهال وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي والصحيح ان الحظوظ لا تعلل فما وجدانها وعدمها باستحقاق من الطالب بل الله يرزق من يشاء بغير حساب قال تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال عليه السلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ما احسن قول علي ابا بقراط للقدر والغنى حتى وصبي فلم اخوض ولم اسل ... لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الـ

78

ـتمعُ بالكلم وكان الحظ الجبل ؛ وحكم العقل ان عنت وان سرقت
جهالة عند حكم الرزق والاجل ؛ وقال بعضهم كم من عنيق غني ومفيد
فقير وقال آخر واذا استقام الدهر بما للفتى ؛ اغنيت سعادته
عن التنجيم وقال ابن قلاقس ولست ترى في حكم الدهر سوقة ؛
تقوم مقام الحي والكل ترآن ؛ وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة
العلياء موجبة ؛ رزقا على قحة الارزاق تحتجب ؛ لو كان افضل ما
في الناس اسعدهم ؛ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب ؛ لو كان
اسيرما في الافق اسلمه ؛ دام الهلال فلم يمحق ولم يغب ؛ وقال
الطغرائي واعظم ما الحد اني بفضائلي ؛ حرمت وما لي غيرهن
ذرائع ؛ اذا لم يردني مورد عن علاوة ؛ فلا صدمت بالواردين مشارع
وقال القاضي الفاضل ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بالحذق
وزيادتي في الحذق فهي زيادتي في نقص رزقي ؛ وقال آخر
اذا اجتمعت بين امرء صناعة ؛ واحببت ان تدري الذي هو احذق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع ؛ وحيث يكون العلم فالرزق ضيق
وقال ابو العلاء المعري لا بد للحسناء من ذام ولا ادم لنفسي غير شيء حيثما

وقال ابن

وقال ابن سناء الملك ما تم الا الحظ فارتقب له ؛ ولا تغل عقلي ولا خرقي
كم نعمة فطيها نقمة ؛ ويوجب الديباق في السم ؛ وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه من ابيات لو ان بالحيل الغنى لوجدتني ؛ بنجوم افلاك
السما تعلقي ؛ لكن من رزق الحجى حرم الغنى ؛ ضدان مفترقان اي تفرق
فاذا سمعت بان محروما اتى ؛ ماء ليشربه فغاض فصدق ؛ واذا
سمعت بان محظوظا حوى ؛ عودا فاورق في يديه فحقق ؛ وقال
الامام فخر الدين الرازي رحمه الله كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا ؛ هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا ؛ وقال ابو اسحق الغزي كم عالم لم
يلج بالقرع باب غنى وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا ؛ وقال
ابن الخياط المكفوف الاندلسي ؛ لم يخل من نوب الزمان اديب
كلا فشان النائبات تنوب ؛ واذا انتهيت الى العلوم وجدتها
شيئا يعد بها عليك ذنوب ؛ وغضارة الايام تابى ان ترى
فيها لابناء الذكاء نصيب ؛ وكذاك من صحب الليالي طالبا
جدا وفيها فاته المطلوب ؛ وهذا من قول ابي الطيب ومالجد

79

بين اللهاة والنار في يدي ؛ باصعب من ان اجمع الجد والفهما وقال ابن الخياط الدمشقي
وما زال سوء الحظ من كل طالب ؛ كفيلا ببعد الطلب المتدانى ؛ وتدخيم
الجد الحريص باسه ؛ ويعطي مناه العاجز المتواني ؛ ومنه قول الآخر
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ؛ ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي
واعلم رحمك الله ان الزمان مولع بحمول الادباء ؛ وجود نار الالباء ؛ كم اجلى
على الفضلاء ؛ وجهل قدر العلماء ؛ ولو اردنا ان نذكر من اتفق له ذلك ؛
لعجزنا عن ذكرها هنا لك ؛ فلنقتصر على ما ذكرنا من قول الشواهد في ذلك ؛

لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ ❊ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ
أَوْ تَنَبَّهَ لِي

اللغة بالظهور والفضل والنقص ضدان
وتنبه اصله من الانتباه الذي هو اليقظة الاعراب لعل من اخوات
ان ان حرف شرط وبدا فعل ماض وهو من ذوات الواو وهو شرط
وفضلي فاعله ونقصهم الواو عطفت الاسم المرفوع على الاسم لعينه
اللام هنا للتعدية نام جواب الشرط وعنهم الضمير في موضع جر التحقير
وتنبه جواب ثان للشرط لي جار ومجرور وخبر لعل جملة الشرط والجزاء
والتقدير لعل الحظ يضعف المعنى اعني الحظ عساه اذا رأى

فضل ويعلم نقصهم ان ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه او يتنبه لي فيوفيني ما
استحقه هيهات ضاع عمره وفني زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم و
لا تنبه له نعم كان قد نام عنه ثم انتبه له فاورده على ظمائه
جد بل الحسام ؛ واعانت على قتله فضائله الجسام ؛ ولكن الانسان خلق
جبلت النفوس على الفتنة ؛ وطبع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه
وحصلتان الحرص وطول الامل وفي معنى قول الناظم عرت ادوم
خطوب الزمان ؛ لو ان حاجبها لينقيد ؛ وما كان احد يفي بالعلا
لو كان تنبه حظ وقود ؛ ولا حبي للزمان من انتباهه للفضلاء بعد
رقدة عنهم قال الناظم لا تياسن اذا ما كنت ذا ادب
على خمولك ان ترقى الى الفلك ؛ بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في معدن اذ غدا تاجا على ملك

اُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْآمَالِ أَرْقُبُهَا ❊ مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

اللغة علل بالشيء الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام والنفس الروح
والنفس الدم لغة يقال سالت نفسه اي دمه وله نفس سائلة
اي دم والآمال جمع امل ارقبها ارصدها فسحة الامل سعته

الاعراب اعلّل النفس فعل وفاعل ومفعول بالآمال الباء فيه
للتعدية وهي متعلق باعلّل ارقبها فعل مضارع مرفوع ما اضيق الدهر
ما هذه للتعجب وهي هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في
موضع رفع بالابتداء وسوّغ الابتداء بها لانها في تقدير التخصيص و
المعنى شيء عظيم مثل شرٌّ اهرّ ذا ناب والدهر منصوب على التعجب وهو
فاعل في المعنى لولا حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا امتناعية
وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب وفسحة الامل
مبتدأ ومضاف اليه المعنى امنّي النفس واعللها بترقّب الآمال
وانتظار نجحها وادراكها ليتّسع لها ما ضاق عليها من الدهر والعيش
ثم قال ما اضيق الدهر لولا ان فسحة الامل تتسع وفي الآمال راحة
للنفوس قال بعضهم الامل رحمة لامّتي لولا الامل ما ارضعت
والدة ولدها ولا غرس غارس شجرا ومن هنا قال الحسن لولا
عقل الناس وصوّروا الموت بصورته خربت الدنيا وقال
بعضهم نعم الرفيق الامل ان لم يبلّغك فقد آنسك واستمتعت به وقال
ابو دلف اطيب الطيبات موت الاعادي واحتيال على سوء الحياة

ورسول

ورسول يأتي بوعد حبيب وحبيب يأتي بلا ميعاد وقد اخذ قول
الطغرائي العماد الكاتب فقال وما هذه الايام الا صحائف يورّخ فيها
ثم تمحى وتمحق ولم ار شيئا مثل دائرة المنى توسّعها الآمال والعمر
ضيّق وقال غيره لولا مواعيد آمال اعيش بها لمتّ يا اهل هذا
الحي من زمن وانما طرف آمالي به مرح يجري بوعد الاماني مطلق
الرسن وقال آخر فبتّ اراعي النجم حتى كانّما بناصية حبل
الى النجم موثق وما طال ليلي غير انّي بوعدها اعلّل نفسي بالاماني
فتخلق وقال آخر في المنى راحة وان عللتنا من هواها ببعض
ما لا يكون وقال الجزار حسب الفتى حسن الاماني انه لا ينقضي
مدى الزمان زوال لم ارتض العيش والايام مقبلة
فكيف ارضى وقد ولّت على عجل اللغة
الاقبال ضد الادبار والعجل السرعة والعجل الطين قال الله تعالى
خلق الانسان من عجل الاعراب لم ارتض جازم ومجزوم وحذف
الياء والعيش مفعول به والايام مقبلة مبتدأ وخبر وكيف اسم مبني
على الفتح ارضى فعل مضارع مرفوع وقد الواو واو الحال وقد للتحقيق

والتاء في ولّت علامة التأنيث على عجل على هذه تحتمل ان تكون بمعنى في
ولكنها في المعنى للاستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال
اي ولّت مستعجلة والجملة في قوله وقد الى آخر البيت في موضع النصب على
الحال تقديره فكيف ارضى العيش والحالة هذه المعنى
ما رضيت بالعيش وقد كبرت والايام قد ولّت عني والامر كذلك لان
العيش في زمن الشبيبة ايام اقبال فهو غضّ نضرٌ يانع غصنه
رطيب ووصله حبيب وسهمه مصيب وله في كل لذّة قسم و
في كل معنى نصيب وما احسن قول المعرّي وقد تعوّضت من كلٍّ
بمشبهه فما وجدت لايام الصبا عوضا والعيش في ايام الشيخوخة
ايامه في ادبار وتولٍّ وزوال فهو جاف ذاوٍ وذابل ذوه خلق
ووجهه عنق وبومه حق ونفسه ارق وغصنه عارٍ من
النضارة والنَّدى والورق كما قال القائل ما كنت اوفي شبابي كنه
عزّته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع وبيت الطغرائي ماخوذ من
قول ابي العلاء المعري وما ارذهيت وانواب الصبا جدد فكيف
اذهى بثوب من صنا خلق ومن قوله ايضا في رسالة له يخاطب

الدنيا

الدنيا سوّفتني غانية فكيف بك عجوزا فانية اي ما انتفعت
بك وانا شاب فكيف انتفع وانا هرم والدنيا قد يقال لها شابة
وعجوز بمعنى يتعلق بذاتها وبمعنى يتعلق بغيرها فمن اول زمن
آدم الى زمن ابراهيم تسمى شابة والى زمن النبي صلى الله عليه
وسلم تسمى كهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا والمعنى
الثاني وهو مجازا انها بالنسبة الى اول كل مدة تسمى شابة والى
آخره تسمى عجوزا بل ابالنسبة الى كل دولة وآخرها بل بالنسبة
الى كل شخص وعلى هذا الحمل قول المعري في خاطبة الدنيا والذي
فالمعري لم يعد من اول وجود الدنيا ولكن كما في قول ابي الطيب
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم واتيناه على الهرم
وقال آخر في معنى بيت الناظم اذ المرء اعيته السيادة ناشئا
فمطلبها كهلا عليه شديد وقول الآخر واذا الفتى بلغ
من دهره كانت له حسن وهو الى التقى لم يجنح طرقت عليه
المحرمات وقيل قد ارضيتنا فكن لك لا تبرح واذا رأى
ابليس صورته بدت حيّا وقال فديت من لا يفلح

حتى

غالى بنفسى عرفانى بقيمتها ** فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

اللغة علا السعر اذا

نادى العرفان المعرفة والقيمة العرض والرخيص ضد الغالى والقدر مبلغ الشئ ومبتذل اى ممتهن

الاعراب غالى فعل من المغالاة فهو فعل ماض والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين عرفانى فاعل غالى بقيمتها الباء للتعدية فصنتها الفاء للتعقيب وصنت فعل وفاعل عن رخيص عن للمجاوزة مبتذل صفة لرخيص

المعنى ان عرفانى بنفسى يغالى الوزان اى الوزن بقيمتها فمفهوم العرض عنها وما يجب لها كعوائى القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا ابذلها لرخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل متسمة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجايا الكريمة والطباع الجيدة فحقيق على نفسه ان لا يكون لها قيمة فما سواها فهو مهين مبتذل ولعمرى ان النفوس الخيرة الزكية الابية الكاملة لو كانت تشترى بعوض لكانت على ما فى ايدى الناس من الجواهر والذهب ولكنها فيض من هو دائم الوجود رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده اما قول ابى الطيب من كان

فوق محل الشمس موضعه ** فليس يرفعه شئ ولا يضع

ليت الملوك على الاقدار معطية ** فلم يكن لدنئ عندها طمع

وقال من خص بالذم الزمان فانى ** ابن لا ارى فى الدهر شيئا احمد

وقال القاضى الفاضل وهب ان هذا الباب للرزق قبلة ** فما ناقتى وليته دون كم ظهرى

وهب انه البحر الذى يخرج الغنى ** فكل هذا انشاد لحميد المرء حكى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال لو ان العوام لى غلمان ما ارتضيتهم

وعادة النصل السيف ان ينبو بجوهره ** وليس يعمل الا فى يدى بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات النصل السيف ينبو ينفو منه وجوهر السيف ما يجرى فيه من الطرق المختلفة يعمل اى يقطع البطل الشجاع

الاعراب وعادة الواو واو الابتداء وعادة مبتدأ ان حرف ينصب الفعل المضارع وينبو منصوب به بجوهره الباء للمصاحبة وليس الواو عاطفة وليس من اخوات كان ويعمل فى موضع خبر ليس الا حرف استثناء وفى ظرفية حادة

المعنى ان السيف عادته ان

يكون رهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضاء فى الضريبة ولا يكون ذلك منه الا اذا كان فى يدى بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل يعنى انى فى ذاتى كالسيف المجوهر لما حويته من العلم وملكته من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع فيها لانها كامنة فلو باشرت امرا وتوليت ولاية ظهرت محاسنى الى الخارج وبرز فى الظاهر نفع ما عندى وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع الهمدانى فى رسالته وقد حكيت على الائمة واتفق قول الائمة على ان سيوف الحق اربعة وسائرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المشركين وسيف ابى بكر رضى الله عنه فى المرتدين وسيف على رضى الله عنه فى الباغين وسيف القصاص بين المسلمين قال الشارح وقولهم فى ضد ذلك سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل فى يد الجبان قال الناظم من ابيات له

وابيض طاغى الحد يرعد متنه ** مخافة عزم منك امضى من النصل

عليهم باس المنون كانما ** على مضربيه انزلت سورة القتل

تفيض نفوس الصيد عند مزاره ** ويطوع عن متنيه فى مدرج النمل

وما احسن قول القائل تدب المنايا الحمر فى جنباته ** على جامد فى الكف فى العين ذائب

ما كنت اوثر ان يمتد بى زمنى ** حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة اثرت فلانا على نفسى اخترته سال بعض السؤال متحفيا والح فقال السائل لما لم يعط اين الذين كانوا يؤثرون على انفسهم فقال له المسئول منه ذهبوا مع الذين كانوا لا يسألون الناس الحافا يمتد يتصل الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والوغد الدنئ والسفلة سقط الناس

الاعراب ما حرف نفى كنت كان واسمها اوثر فى موضع النصب على انه خبرها ان يمتد حتى هنا لانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى ان ارى فعل مضارع منصوب باضمار ان دولة الاوغاد منصوب على انه مفعول به والسفل مجرور بالعطف

المعنى ما كنت اظن الزمان يمتد بى فى عمرى حتى ينقضى دولة الكرام وارى بعينى دولة الاوغاد والسفل وهو يشبه قول ابى الطيب ما كنت احسبنى احيى الى زمن ** يسيئ بى فيه كلب وهو محمود وهذا قال فيه بعض اهاجى كافور ومن حرسه

مدالحمد فيه قوله بعد ذكر الجميل قواصد كابن تقارك بعيره، ومن قصد البحر
استقل السواقيا، غاثت بنا انسان عين زمانه، وخلت بياضا
خلفها وماقيا، وما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن ومما يدخل
فى باب بيت الطغرائى قول الغزى لئن جليت صروف الدهر اشطرها
فكلنا بصروف الدهر جهال، فلا يغرنك الدنيا بما رفعت، فلا حقيقة
فيها مع الآل، الحمد لله اقضينا الى دول، تعلو وليس لنا ذنب الا ما
وقول الكاتب، قدر دفعنا الى زمان لئيم، لم ننل منه غير غل الصدر
وبلينا من الورى باناس، تركتهم اعجازهم فى الصدور، وقال آخر
قالوا فلانا قد وزر، فقلت كلا لا وزر، الدهر كالدولاب ليس يدور
الا بالبقر، وقال آخر لو ان اسيافنا كانت لهم هممم، تبغى بها سننا
لم تواس البقر لكنهم وقضا الله محتمل، لنيل من الناس الدانهم سبقوا
وقال آخر هون عليك فقد مضى من يعقل، والبس من الخلق ما هو
افضل، فلعلما يأتى عليك مسرة، الا تتابع بعدها ما يشكل، واذا
خبرت الناس لم تلق امرءا، ذا حالة ترضيك لا تتحول، لكنهم نكبت بهم
احوالهم كل يعيب ولا يرى ما يفعل، فلا تضعضعت قوى آراء

وعاهر يرى ولا يتأمل، ومعقد متعقل متأدب، فاذا اختبرت فناقل
هو اعقل، وما احسن قول شهاب الدين المناوى ولا ضير فى عيش الفتى
بين معشر، تعالوا على اخوانهم فتسافلوا، وقول محيى الدين بن عبد الظاهر
مرض الزمان وقد تحكم طبعه، من شر قولنج به يتمعص، حقنته آراء
الملوك بجاره، واهل المناصب كل شخص مجلس **تقدمنى اناس**
كان شوطهم وراء خطوى اذا امشى على
مهل اللغة تقدمنى صار امامى اناس هو اصل
فى الناس مخفف وعن بعضهم انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى
فى القرآن الا فى مكان ذم او شئ مثل قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره وقال
كان الانسان عجولا وقال يا ايها الانسان ما غرك وهذا معنى حسن نظمه الشاعر
يا ايها الانسان ان تفخر بغير تقى وعلم، وانظر فلكن ما التحال، قرآن باسمك
عنده ذم، والشوط الطلق والخطوى جمع خطوة والمهل التؤدة
والتأنى **الاعراب** تقدمنى اناس فعل وفاعل وشوطهم
اسم كان ووراء ظرف وهو خبر كان وبعضهم روى هذا البيت وراء
خطوى اذا امشى على مهل وفى هذه الرواية نائدة ليست فى الاولى

اذ ظرف لما مضى من الزمان فيفيد دليل على انه كان قد تقدم له قبل ذلك رتبة
وعلو واولئك كانوا متأخرين وعلى رواية لو لم يفد ذلك **المعنى**
صار امامى وتقدمنى قوم كان جريهم خلف خطوى اذ مشيت متمهلا هذه
مبالغة فى سوء الحال واخفاء الزمان عليه بان تعوقه الليالى والايام
من الرقى حتى تقدمه الذين كانت نهاية اشواطهم اذا بلغوها وراء خطوى
المهل نعم ان المقادير اذا امضت الحقت العاجز بالحازم
ولكن من رمى بهذا السهم الصائب ومنى من الدين الخائب بهذه
النوائب حقيق بان يتظلم ويتألم ويتأسف ويتكلف بان يقول
له حيث لم يتكلم اذا لم يكن للفضل مزية على النقص فالويل للطامع
من الفتى وقوله كان شوطهم وراء خطوى البيت يشبه قول هشام
الوقاشى تقدمنى اناس ما يكون لهم فى الحق ان يلجوا الابواب دونى
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا من قبله فتمنى
فسحة الاجل اللغة القرن الصاحب
والاجل مدة الشئ ونهاية العمر **الاعراب** هذا اسم اشارة فى موضع
رفع للابتداء والاشارة الى ما تقدم من تقدم غيره عليه اقرانه درجوا

صبكه وتقدمه تبلج تحتمل من هذه ان تكون زائدة وان تكون ظرفية
فتمنى الفاء للتعقيب فسحة مفعوله والاجل مضاف اليه **المعنى**
هذا الذى انا فيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل
جزاء رجل درجت اقرانه واخوانه فتمنى الحيوة بعدهم ذهب الذين
يعاش فى اكنافهم، وبقيت فى خلف كجلد الاجرب، حكى ان بعض الارقاء
كان عند سيده يأكل الخاص ويطعمه الخشكار وطلب البيع فبيع لرجل يأكل
الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فباعه فاشتراه رجل لا يأكل شيئا
وحلق رأسه وكان فى الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا
عن المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاى شئ
رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك فقال اخاف ان يشترينى فى
هذه المرة من يضع الفتيلة على عينى عوضا عن السراج ولله در القائل
كنا اذا جئنا لمن قبلكم، اتصف بالترحيب بعد القيام، والآن
صرنا حين نأتيكم، نقنع منكم بلطيف الكلام، الا فيرانه بكم حشمة
من ان يجى من لديه السلام **وان علانى من دونى فلا عجب**
لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل اللغة

علاي اي ارتفع فوقي اي انقص مني رتبة والعلو استعلا النفس الشي و
الاسوة ما يتاسى به الحزين والانحطاط النقص **الاعراب** ان حرف شرط
علاني هو الشرط من اسم ناقص يحتاج الى صلة وعائد ودوني اسم مرفوع
على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو دوني فلا الفا لجواب الشرط ولا
نافية للجنس عجب اسم لا اسوة مبتدا واما تاخر لانه نكرة **المعنى**
افتخر الناظم بنفسه ويتاسى بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس عن زحل
فقال وان علاني هولا الذين ذهبت دولتهم واتاهم وهم ادنى في كل شي
مني فان لي اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا
نوع من البديع ارسال المثل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك
وهذا البيت اخذ بمجامع الحسن ودار على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار
في الاقطار مثله السائر واضات له الشموس في ايام الطروس
واستقرت به البدور في ليالي السطور واما تمثيله بالشمس وزحل
فهو تمثيل مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع السفل
وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما
حكموا بان الشمس في الرابع وزحل في السابع لان ذلك امر يشاهده الحس

والحكم به العقل وهو انهم وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلثين سنة دورة
والشمس يدور فلكها في كل سنة دورة والزهرة مثل الشمس ولكن تارة
تسرع فتكون امامها وتارة تكون الشمس امامها وتلك البروج محيطة بفلك
زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه في اليوم
والليلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين
قال الارجاني مشيرا الى مثل قول الطغرائي ودع التناهي في طلابك للعلى
واقنع فلم ار مثل عز القانع فبسابع الافلاك لم يحلل سوى زحل
ويرى الشمس وسط الرابع وهذا المعنى اخذه الارجاني من الطغرائي
لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين خمسمائة والطغرائي في سنة
خمسمائة وخمسة عشر لكن بيت الطغرائي ابدع واعذب واهز
للاعطاف واطرب وقال ابن السلعاتي اتظن تاخير الانام نقيصة
والنقص للاطراف لا الاشراف اوما ترى ان الكواكب سبعة
والشمس رابعة بغير خلاف والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر
الكواكب بالنور على بعض الآرا والى ذلك اشار التهامي في قوله يمدح
الشريف الزيدي لما حبس بالقاهرة في خزانة البنود بيت الفضائل

حلفه وامامه فقتاد مهتد كمثل حدودها كالشمس تمنح في الكواكب نورها
فتنوب للباين عن مقصودها واجمع اهل الهيئة على ان القمر يستمد النور
من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد منها والقرب لان جرم
القمر كثيف حديدي مستخصف قابل لانطباع النور فيه كالمرآة ولعلم ان بيت
الطغرائي هذا يصدع الفواد ويرض الاكباد وسعد الجاهل وشقا الفاضل
ونحس الكريم ونعيم اللئيم شيم مرت الليالي عليها والليالي قليلة الانصاف
ومن الكلم النوابع لا اعود ان يرتفع الجاهل ويحط العالم فقد يتدلى
سهيل ويسفل النعائم والطغرائي اختلس بيته من ابي الطيب
ولو لم يعل الاذو محل تعالى الجيش وانحط القتام بل اخذه من معاني
قول ابي الفتح البستي حيث قال لا تعجبن لدهر ظل في سبب اسفل اتر
وعلاني اوجه السفل ولا يعيب للمكانة ان يقاربه فالمشتري السعد
يعلو فوقه زحل وقال ابن نباته الدهر يرفع محفوظا ويخفض من
فوقه من الناس عمدا مفرطا فالعقل يحط والنقصان يرتفع كانما
صونه في الحكم ميزان وقال ابن الرومي قالت علا الناس الا انت قلت
قلت لها كذاك يسفل في الميزان من بهما وقال الحسن الدهر

كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض راجح المقدار واذا انتهى الا انقضا ساوى
كونه في الوزن بين حديده ونضار **فاصبر لها غير محتال**
ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن
الحيل **اللغة** محتال اسم فاعل من توكل الحيل والضجر القلق
والحيل جمع حيلة **الاعراب** اصبر فعل امر لها اللام هنا للتعدية
يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير والايام غير محتال نصب
على الحال اي مسلما امورك الى الله ولا ضجر الواو عاطفة عطفت النفي على النفي
في حادث الدهر في هنا ظرف وحادث مجرور بالاضافة ما يغني ما هذه نكرة
موصوفة بما بعدها **المعنى** اصبر للحوادث مسلما امورك في حادثات الدهر
ما يغنيك عن الحيل اصبر للنوائب صبر من لا يقلق ولا
يحتال فان في حوادث الدهر وقائعه ما يغنيك عن الحيل ويأتيك
بالله تعالى بمدية قال عليه الصلوة والسلام انتظار الفرج بالصبر عبادة
وروى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر
رجلا لكان كريما وقيل لعلي رضي الله عنه اي شي اقرب الى الكفر قال

دونافعة لاصيلة وقال الحماسى رحمه الله لكل شئ جوهر وجوهر العقل الصبر
وفى كلامهم الصبر لا يتجهد الا كل من صبر النفس عند كل مسلم وان فى الصبر
حيلة المحتال لاتضق فى الامور دنما فقد يكشف عنها الروح بلا احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر وله فرجة كحل العقال وبهذه الابيات
حكاية وهى ان الحجاج كان انكر على من يقرا الذين اتقوا غرفة بيده وقال له ان لم تأتنى
بدليل ضربت عنقك واجله على ذلك اجلا فاخذ يطوف فى احياء العرب فبينما
هو يطوف فى بعض الاسحار اذا هو براكب ينشد هذه الابيات قال قلت ما
وذلك قال مات الحجاج قال فوالله ما ادرى بايهما كنت اشد فرحا بقوله مات
الحجاج او بقوله فرجة انتهى قال ابن حجاج دعها سماوية تجرى على قدر
لاتفسدنها برأى منك ارضى وقال آخر الدهر لا ينفك عن حدثانه
والمرء منقاد لحكم زمانه فدع الزمان فانه لم يحتمل حلا لداعى ولا لنهى انه
فالمرء لم يحصص بنافع صوبه اتفاقا ولم يلق ادنى طوقانه لكن لباريه
باطن حكمة فى ظاهر الاضرار من كونه قال الطغرائى ما انقل الدهر على من
ركبه حدثنى عنه لسان التجربة لاتشهد الدهر لشئ سيئة فانه لم
يتقيد بالهبة وانما اخطأتك مذهبة كالسيل اذ يسقى مكانا اخربه

والسم ليستشفى به من شربه وقال ابراهيم بن العباس الصولى ولرب نازلة
يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج كملت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكان يظنها لا تفرج وقال شمس الدين بن خلكان يقال انه ما قصدها
من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه وقال آخر كن عن همومك معرضا
وكل الامور الى القضا وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى فلربما
اتسع المضيق وربما ضاق الفضا ولرب امر مسخط لك فى عواقبه
الرضى الله يفعل ما يشا فلا تكن متعرضا **اعدى عدوك**
ادنى من وثقت به فاحذر الناس واصحبهم
على دخل اللغة ادنى اقرب ووثقت به ايتمنته و
المحاذرة التحرز والدخل المكر والخديعة قال تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
الاعراب اعدى فى موضع رفع بالابتداء وعدوك مجرور بالاضافة وادنى
افعل التفضيل من الدنو وهو خبر المبتدا ومن موضعها جر بالاضافة الى ادنى
وهى نكرة موصوفة والجار والمجرور فى على دخل فى موضع الحال اى اصحبهم
المعنى اشد عداوة لك اقرب خليل وثقت به فاحذر من الناس
واصحبهم بالخديعة والمكر ولا تركن الى احد ممن وثقت به او ظننت انه صديقك

لانه اشد عداوة لك من كل عدو وقد روى الشارح يسنده عن الموفق الى العالى
انه كان يكرم كريم كل قوم ويولية عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
عن احد منهم بشره ولا خلقه وعن ربيعة بن ماجن قيل لمعاوية بن ابى سفيان
ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط ولله در القائل من احسن الظن بالانام
تجرع الهم بلا كاس وكان ينبغى لهذا الناظم ان يقول باحبابه بدل باحد انه
يقال كان رجل فى عهد كسرى يقول من يشترى منى ثلاث كلمات بالف
دينار فكل من سمعه يسخر به الى ان اتصل بكسرى فقال ما هى قال ليس فى الناس
كلهم خير قال صدقت قال ثم ماذا قال ولا بد منهم قال صدقت قال ثم ماذا قال
فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت المال فخذه قال ابو العلاء المعرى
جربت دهرى واهليه فما تركت لى التجارب فى ود امرئ غرضا وقال ايضا
فظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا فلو خبرتهم الجوزاء خبرى
لما طلعت مخافة ان تكادا فاق الناس ان تجعله صديقا وانى الارض تملكه
ارتيادا وقال ابن الرومى عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من
الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وقال يحيى ابن
محمد بن تميم من كان يصحب صفاة فؤاده وصفا له فلينأ عن هذا الورى

فكلهم يصفوان نأى واذا ادنى منهم تغيير لونه متكدرا وقال ابو الطيب كلام
اكثر من تلقى وتنظره مما يشق على الاسماع والحدق وقال ايضا ومن نكد الدنيا
على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد وقيل ان المتنبى لما ادعى النبوة قيل
له ما معجزتك فقال ومن نكد الدنيا البيت واما المعرى فانه سلى نفسه بالتوقى
قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدكم يهون والله ما فى الوجود حتى تاسى
على فقده العيون **فانما رجل الدنيا وواحدها**
من لا يعول فى الدنيا على رجل اللغة
الواحد هنا الفرد الذى لا ثانى له عولت عليه اى دللت عليه الاعراب
انما كلمة حصر رجل الدنيا مبتدا ومضاف اليه وواحدها عاطف ومعطوف
من اسم ناقص لا بد له من صلة وعائد وموضعه الرفع على انه خبر المبتدا وعلى
رجل على للاستعلاء ورجل مجرور به وموضعهما النصب لانه مفعول به ليعول
المعنى ما ارى رجل الدنيا وواحدها الا الذى تفرد فيها بالحزم ولم
يكن له فيها الا رجلا ساء ظنه بالناس فتجنبهم فلم يعول فى دنياه
على رجل يريد ان الرجلية لا تحصر الا فيمن اتصف بهذه الصفة واما
الرجل لاهل الدنيا يعنى انه ان لم يكن كذلك لم يكن للدنيا رجل واذا كان كذلك

لم يكن لها رجل غيره ومن كلام ابن سنا الملك اياك ان تغتر بخلب لسان او تثق

بقلب انسان او تركن الى صداقة صديق اولا من شقاق شقيق اوبر وبك

ملق مليق وعليك بالاحتراس من ابناء جنسك والاحتراز حتى من نفسك

شعر فالناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

وقال بعضهم تحفظ من ثيابك ثم صنها والا سوف تلبسها حدادا وميز من

من بنانك كل حر وبنا من اهله تشرى العبادا ومثله قبائل الاحياء سرجنوا

وابا حبنى آدم فالبعاوا ادا دونهم تردوا على الاعقاب قد نكصوا فرادا

وعادوا بعد ذا اخوان صدق كبعض عقارب رجعت فرادا

حسن ظنك بالايام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل

اللغة الظن عدم

الجزم بالامور وقد ياتي بمعنى العلم قال ابو البركات اظن ان ما البدى بعد

والظن قد يطلق على اليقين معجزة مثل مبخلة ومجبنة ومجزة والوجل

الخوف تقوى بهم وجلة اى خائفة الاعراب وحسن مبتدا ظنك مضاف واليه

مفعول اول والثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيرا

معجزة معجزة خبر المبتدا وشرا مفعول ثان لظن والاول محذوف تقديره ظن

بالايام شرا

بالايام شرا ويقتضى منع النحاة مثل هذا الا ان يدل على الحذف دليل وقد يقال

انه دل هنا على الحذف دليل فجاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام وكن الواو

عطفت الامر على الامر واسمها مستتر فيها من لبيان الجنس والضمير يرجع الى

الايام المعنى حسن ظنك ان في الايام خيرا معجزة منك لانك لم تختبر الايام

ولا اهلها ولا من بهما لتعلم ما هما عليه وهذا مجرد ظاهر وهو ان يصل الانسان

عنده مرة المر وهو مجاهل والحزم ان يظن الشر بالايام ويكون منها على وجل

خلافا من الذيها قال الرشيد او المامون لو وصفت الدنيا ما زادت على قول

ابي نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

قال الغزي كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته من صحبة الناس او من فرقة العسل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الماء قل او نقص

ضد الغدر وفاض اى شاع والمراد بالانفراج هنا التباعد فيما بين الطرفين

والمسافة البعد الخلف الاسم من الاختلاف وهو في المستقبل كالكذب

في الماضي الاعراب بين ظرف مكان ومعمول فيه وهي لا تدخل الا

على مثنى او مجموع لانه تقتضيها الاشتراك والقول مخفوض باضافة بين اليه الظرف

للمكان والعمل معطوف عليه المعنى ان الوفاء نقص او غاب او ذهب من بين

الناس والغدر اشتهر وشاع وذاع واتسعت مسافة الخلف بين القول

والفعل في الموعود اخذ يوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقق ما امر

من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر

والخلف في الموعود زاد وهذه موجبات تقتضي التادب بما وعظ والاخذ بما امر

قال صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيمة وفي رواية لواء عند

استه يوم القيمة يقال هذه غدرة فلان قال النووي رحمه الله في هذا تغليظ تحريم

الغدر ولا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق

الله تعالى فقال ان اعرق الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث

ابن قيس غدر عبد الرحمن بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل

طبرستان وغدر الاشعث ببني الحارث بن كعب وقد غدر امنا

ذلك واما الوافون فكثير منهم اوفى بن خطر المازني وخلد ثق واخذ ابن تلاكس

قول الطغرائي فقال غاض الوفاء وفاض الغدر ابها وعذرا وتطابق

الاقوام في اقوالهم سرا وجهرا فانظر بعينك هل ترى عرفا وليس ترى نكرا

وقال ايضا وبنو الزمان وان صفوا لك ظاهرا بوما طووا لك باطنا ممذرا

دوح تمر لك الجنا اثماره ولقد تمر به الرياح ورقا وقال آخر ومن يك

اصله ماء وطينا بعيد من جبلته الصفاء وقال السراج الوراق

وكان الناس ان يمحوا انا ابوا ولكن ماء بالمدح افتقار وكان الغدر

في وقت ووقت تصرنا الاعطاء ولا اعتذار وشان صدقك

عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل اللغة

الشين ضد الزين والكذب خلاف

الصدق والمطابقة الموافقة والاعوجاج غير الاعتدال الاعراب

الواو عطفت شان على ما قبله وهل الواو للاستئناف وبقية البيت ظاهر

المعنى وشان كذب الناس صدقك عندهم لانك تلبست بما

لم يتلبسوا به وخالفتهم في اخلاقهم وانت وهم في طرفي نقيض ثم اخذ

يستفهم فقال وهل يطابق المعوج بالمستقيم فالمعوج الناس والمعتدل

انت وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل لانه علل شين

صدقه وكذب الناس ثم قال وهل يطابق المعوج وهو الكذب بالمعتدل

وهو الصدق قال الشارح واعلم ان الناظم ما وقعت له كال المطابقة

لان المعوج انما يطابق بالمستقيم وتما اتفق له ما اتفق لابي الطيب في قوله



نظرت الى الذين ارى ملوكا ❊ كانك مستقيم فى مجال ❊ فان تفق الانام وانت
منهم ❊ فان المسك بعض دم الغزال حكى انه قيل لابى الطيب هذا الايراد
وهو فى الطلب من ان المثال لا يطابق الاستقامة ولكن لو صح انك قلت كانك
مستقيم فى اعوجاج ما كنت تصنع فى البيت الاول فقال كنت اقول فان
البيض بعض دم الدجاج

ان كان ينجع شىء فى ثباتهم ❊ على العهود فسبق السيف للعذل

اللغة ينجع اى افاد العذل بالسكون اللوم وبالتحريك الاسم
الاعراب ينجع فى موضع نصب خبر كان وتقدم على الاسم تقديره ان كان
شىء ناجعا والاصل تاخير الخبر لكن هنا يجب تقديمه وشىء اسمها على
العهود متعلق بثبوت والالف واللام فيه للجنس وعلى العهود فى موضع نصب
فسبق الفاء جواب الشرط للعذل اللام للتقدية وهى متعلقة بالخبر المحذوف
تقديره فسبق السيف مستقر للعذل المعنى ان كان ينجع من الاشياء
نافعا فى ثبات الناس على العهود وذلك الشىء مثل اللوم والعذل او التعنيف
على ما ارتكبوه من نقض الوفاء واظهار الغدر فان السيف سبق العذل
فى ذلك يعنى ان هذه الاسنات قد سبق فيهم العذل شيئا كما ان السيف

يسبق من يعذل ويفوت الفوت فى كفه بعد ما مضى وخلاصة ذلك ان
الذين يعهدهم قد ايس منه كما ايس من حياة المقتول لان اللوم ربما يكون سبب
الاعتذار قال القائل فدع اللائمة فى التصابى واعلم ❊ ان الملامة ربما
تغرينى ❊ واما هذا المثل يعنى سبق السيف العذل فقد استعمله الشعراء
كثيرا واحسن ما قيل فيه من الشعر قول السراج الوراق نكت اذ حب حظا
حتى يدنى الاجل ❊ يا عذولى كف عنى ❊ سبق السيف العذل ❊ وقال
ابو الطيب تراه فى كلاب كحل اعينها ❊ وسيفه عجبا يسبق العذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر ❊ انفقت صفوك فى ايامك الاول

اللغة الوارد الذى
يرد الماء والسؤر البقية كله اى جميعه والكدر ضد الصفاء والاول جمع الاولى
مثل كبرى وكبر الاعراب يا حرف نداء واردا نكرة منادى سؤر مفعول
به عيش مضاف اليه كله كدر مبتدأ وخبر المعنى يا من ورد بقية عيش
كله كدر ولا شىء قد هذا الكدر والصفو قد انفقته وافنيته فى ايامك السالفة
وهذا الذى يسميه اهل البلاغة التجريد وقد تقدم وهذا المعنى يرجع الى
ان الصفو فى ايام الشباب لتقادم من نوره منكسر فى الخلق وقال تعالى

وشكم من يد الى ارذل العمر قال الشاعر من عاش اخلقت الايام جدته
وخانه الثقتان السمع والبصر ❊ وقال آخر ومن يطل عمره يفقد احبته
حتى الحوادث والصبر الذى عنده

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ❊ وانت يكفيك منه مصة الوشل

اللغة
اقتحم الشىء رمى بنفسه فيه من غير روية اللج معظم البحر تركبه تعلوه
والوشل الماء القليل الاعراب اقتحامك مبتدأ والخبر مقدم فى الجار
والمجرور لانه يتضمن الاستفهام ولج مفعول والهاء فى تركبه فى موضع نصب
بتركب والفاعل ضمير يرجع الى المخاطب وانت مبتدأ وجملة يكفيك الخبر منه
من هنا للتبعيض وهى متعلقة بيكفى ومصة فاعل يكفى الوشل مضاف اليه
وقوله وانت يكفيك الى آخر البيت جملة حالية المعنى لاى شىء
تقتحم البحر وتركب لجته وتصبر على الاهوال والغرض حصيل فى الشاطئ
لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسد عطشك وترويك
وهذا موجود فى اقل بقية تمصها من الوشل كان يعنى ذلك انه ليس المراد من
الدنيا الا قيام الصورة لا غير وهى ما يقوم بهذا الجسم من المأكل والمشرب
والملبس وهذا سهل حصوله بادنى تحيل ولا يضطر مع هذا الى ركوب

الاخطار

الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاساة الشقاق ومعاناة المتاعب ولله
النفوس احرص من ان تتعالى له وان تتغالى ❊ وقد احسن الطغرائى يعنى
نفسه ولكن سورة غضبها بعد ان كان قد ثاب ولعبد وهذا صحيح لان
الناس اتى من هذا العنا كله وهذا حقيق ان يتنكد فيه ما الجزع اهل تقدنظر
فيه ويقطع حوزه الاماق قال الشريف ابو الحسن العقيلى وقائل ما الملك
قلت الغنى فقال لا بل راحة القلب ❊ وصون ماء الوجه عن بذله ❊ فى نيل ما
يفقد عن قرب ❊ قلت وكان الشارح يستغنى عن مثل هذا الشعر فى الاستشهاد
بقول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم من اصبح آمنا فى سربه معافى فى بدنه
عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها او فكانما حيزت له الدنيا
والناظم رحمه الله قد اشار الى هذا البيت الذى وهو

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ❊ يحتاج فيه الى الانصار والخول

اللغة القناعة الرضى بالمقسوم يحتاج
يفتقر الانصار الذين ينصرون ويساعدون الخول حول الرجل حشمه
والواحد خائل وهو اسم يقع على العبد والامة الاعراب ملك مبتدأ
ولا يخشى عليه الخبر المعنى ان القناعة صاحبها ملك لانه غنى

من الناس لانها لا تحتاج الى حول ولا انصار ولا اعوان والجنى عليها
من زوال لان ملوك الدنيا يحتاجون الى الحول والاعوان والانصار لاجل
خوف زوال الملك منهم ويدلك على ذلك الحديث المتقدم وقال عليه الصلوة
والسلام ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واجتنب ما حرم الله
عليك تكن اورع الناس قال ابن عيينة الرزق ياتى وان لم يسع صاحبه
حتما ولكن شقا المرء مكتوب في القناعة كنز لا نفاد له وكل ما
عليك الا نشا مسلوب وقال آخر خذ من العيش ما كفى فهو ان
زاد اتلفا كسراج متى ان طفى وهو انطفى وقال الطغرائي
لا تلتمس فضل الغنى فانه متلفة يطغى به الحر اما ترى الموالة غرة
في صدف اهلكه الدر ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
اللغة الرجاء الامل والبقاء ضد الفناء الاعراب
ترجو فعل مضارع واصله اترجو حذفت همزة الاستفهام فهو حسبان
كقول القائل فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار ام بثمان
والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره انت والبقاء مفعول به

والفاء للتعقيب هل حرف استفهام وغير صفة لظل منتقل مجرور
بالاضافة الى الغير المعنى اترجو الخلود والبقاء بدار هي بنفسها
لا بقاء لها وهي اشبه شيء بالظل كما قال القائل احلام نوم او كظل زائل
ان اللبيب بمثلها لا يخدع واخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال مستفهما
هل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطره الى ان يقول لا ما رأيت
لان الظل مستفاد من حركة الشمس لا وقفة لها فالظل في انتقال ابدا
لا يستقر قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا والآيات الواردة في القرآن في تبدل الدنيا وتغيرها كثيرة لا نطيل بذكرها
وكذلك اقوال الشعراء فيها كثيرة ايضا ومنها ذليل حقير ومحب الغنى
طول الحياة بذلة وان كان فيه عزة وتعاظم وكل يريد العيش والعيش
جيفة وتستعذب اللذات وهي سهام وقال بعض الادباء وكل
اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان قال بعض الادباء عفى حتى
قال ابو حيان وهل شيء لم اقف عليه في كلام العرب واما قول الطغرائي
فهل سمعت بظل غير منتقل هو كقول القائل رأيت خيال الظل اعجب منظر
لمن كان في علم الحقيقة راقي شخوص واشكال تمر بعضها لبعض باصر

واهلكه والفطنة الفهم والجهل بالتحريك النيل بلداع الاعراب
تحرف مختص بالافعال فيقرب الماضي الى الحال ومحرك فعل وفاعل و
مفعول ان شرط فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب
فبا الفاء حرف الشرط واب با فعل امر مبني على السكون الآخر فينصب
المضارع ترعى منصوب به ببرق ظرف ترعى الهمل مضاف اليه المعنى
قد ادبك واهلكك لا سيما ان كنت تعلم باطن الناس في سرائرهم فاهرب
منهم لا تطلعهم على ما ترى ومن ترك ان ارجعت ان لا ترعى هابلا فتهرد
هذا الجزء من اعاديه الذين يسعون في اسره ومحاده الذين
يبثون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به الدوائر قال
الارجاني عرفت دهري واهليه بما رسخ في ان يد تثني منهم الحنك
فلا احالك في صدف على احد منهم ولا الهم في مضجعي حيك ولا اكن
ابنى في وجوههم وربما عرجت لحته شبك قال ابو الطيب
اخالط من المرء من قبل صحبته واعرفها من فعله والتكلم
وقال آخر واذا خاس الهوى فكذب صب فعليه لكل عين دليل
وقال ابو الطيب ويعرف الاستقبال مقعده فماله بعد فكره ندم هذا

احسن ما خرج من شرح القصيدة ولا باس بايراد هذه الحكاية في آخر
هذا الكتاب وهو ما حدث عبد الله بن حمدون قال دخلت على المعتصم
يوما فوجدته متفكرا فامتنعت من السلام ووقفت فقال لي بعد
ساعة من اذن لك بالدخول فقلت مولاك ايتاخ فقال مالك لم تسلم
قلت لو سلمت كان ذلك صدا لك عن استماعه ولكنه اسلم تسليما
احول بينك وبين ما كنت فيه متفكرا فقال هي جهد ثم لم ازل انلطف
في المذاكرة له ويهيج نشاطه الى ان استدعى الغنا فحضرت جارية حسنا
ناهبة الكمال في الجمال فغنت حي طيفا من الاحبة زارا بعد ما
صرع الكرى السمار طارقا في الظلام تحت دجى الليل ضنينا
بان يزور نهارا قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذلك الاسماع و
الابصار قال اني كما عهدت ولكن شغل الحلي اهله ان يعارا
قال فنزع المعتصم نشيد الحي وقال ما معنى شغل الحلي اهله ان يعارا
وكنت عالما به فقلت لا علم لي به قال فمن يعلمه قلت محمد بن نوح
قال هو محبوس على مال ثقيل قلت فتصدق ولي في الدنيا من
يجيبك به يعني قال فاحضر اليه لعنه الله وجئني به غضبت فاحضر به

باصوات هناك بما فاق بمى مقتض بابة معب بابة وتفنى جيعا بالمحرك باقى

ويا جنبيًا على الاسرار مطلعًا اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل

الغة السر الذى يكتم والجمع اسرار اصمت اسكت منجاة سبب النجاة والزلل الخطأ الاعراب الواو عاطفة على المنادى فى قوله يا واردا وعلى الاسرار يتعلق بقوله مطلعا صفة لجنيبا فى الفاء هنا جواب الامر وفى ظرف منجاة اسم مصدر مثل مرساة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم فى الجار والمجرور من الزلل فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشيه وقال عمر رضى الله عنه من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لانى كنت اضيق به حيث استودعته اياه اخذ الشاعر حيث قال

اذا المرء افشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء من سر نفسه ... فصدر الذى يستودع السر اضيق
وقال آخر
انا ما ضاق صدرك من حديث ... فافشته الرجال فلا تلم
اذا عاتبت من افشى حديثى ... وسرى عنده فانا الظلوم
وقال ابن على العنبرى الطبيب
من لزم الصمت اكتسى هيبة ... تخفى عن الناس مساويه
لسان من يعقل فى قلبه ... وقلب من يجهل فى فيه

ومن الحكم البوالغ اورد القزال ومنها يا بنى ق فاك ما يقرع قفاك فلا كحسن السمت ايثار الصمت وقال ابو العلاء المعرى فطن بالامور الاخوان سوءا فلا تأمن على سرك اذا وقال آخر

احفظ لسانك لا تبح يوما به ... فصغيره يأتى بكل عظيم
اوما ترى سر الزناد اذا فشى ... يأتى وشيكا بسقط الجحيم

قال الطغرائى رحمه الله ولا تشتكى من السر الا فؤادك فهو موضع الكتم اذا الحفاظ سرك ضاق فيهم فذاك السر اضيع ما يكون واما الجاحظ فلم يرض هذا وعنده ان النطق خير من الصمت قال وكيف يكون هذا ونفع الصمت لا يكاد يعدو صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم وبالكلام ارسل الله الرسل واعلم ان الصمت تارة يكون احسن من الكلام والكلام تارة احسن من الصمت قال عليه الصلوة والسلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك

قد يرشحوك لامر ان فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

الغة رشحوك اى رضوك

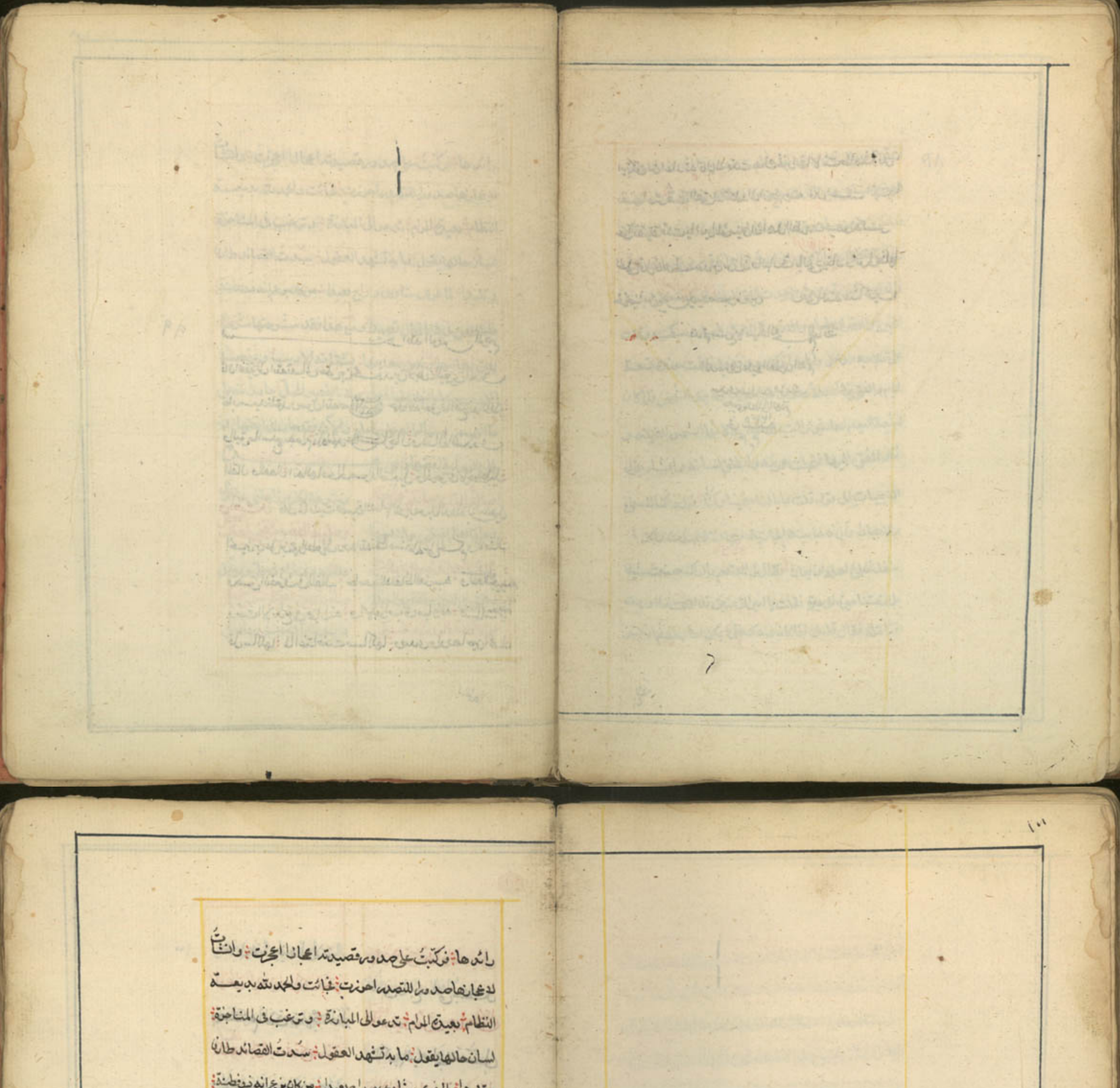
وقلت ان امير المؤمنين سائلك عن شيء فاذا سالك فقل لا علم لي به
فاذا قال لك من يعلمه فقل احمد بن محمد البارقي ومضينا فدخلنا عليه
فسلم فهنى ورد عليه السلام ثم قال ما معنى شغل الحلي اهله ان يعار فقال
لا علم لي به يا امير المؤمنين قال فمن يعلمه قال احمد بن محمد البارقي فقال
قيل على محبوس آخر عليه مال مبلغه خمسة آلاف الف درهم فقد جيء
الي كسرها فقال يا امير المؤمنين ليس في خدمتك من يعرف هذا غيره قال
امضيا واحضراه الساعة فاخرجناه وقلت له ان امير المؤمنين يسالك
عن شيء لا تعرفه فاذا سالك فعرفه وقصر معرفتك به ومضينا الى امير
المؤمنين فدخلنا عليه فسلم ورد عليه وقال اصعب عليك اخراج المال
ولو ان كان طيف من الغريك لاخرجته قال يا امير المؤمنين المال واضعافه
دون غنى خدمتي لك وما مضى من عمري في طاعتك فانا عظم في نفسك فينا
بالآباء والامهات ونشتري برضاك ونفتدي سخطك فقال
لطالبة نعم ان وقعت عيني عليك هذا يقدح في الكرم وهو موهوب
لك بارك الله لك فيه هات قل لنا ما معنى شغل الحلي اهله ان يعارا
فقال لا علم لي به يا امير المؤمنين قال فضرب المعتصم بيده على جبهته وقال

فمن يعلم قد عزمتم على اخراج كل من في سجني بسبب هذا البيت قال فطلب
ابن حمدون فقلت يا امير المؤمنين انا اخبرك به قال فاين كنت الساعة
قلت هذا ان كان في حبسك لحدثت معرفتي به وجعلت ذلك سببا
لاخراجهما فقال هذه عشرة آلاف الف درهم قد طبت بها نفسا هات
قل لي ما معناه قلت اخبرني عبد الصمد بن المعذل قال قدم علينا
البصرة رجل تاجر واسع المال وكانت له ثمانون سنة وكان يتمنى الولد
فلا يرزق فلم يزل ينذر النذر حتى رزق ولدا ذكرا بعد ياس
فشغف به شغفا عظيما ومنعه من الخروج من الدار فلما شب اختار
له عشرين جلدا دنانا فصاحه بالغناء لتاديبه وكنت احدهم فلم يزل
يعجبه يؤدبه حتى تبحر في المعرفة فقال لي يوما وكانت نوبتي قد علمت
ان الله تعالى خلق دينا وسما وارضا وخلقا ومتى لم اخرج لا عاين كل
ذلك خشيت على عقلي قال فاعلمت اباه واشرت عليه باخراجه
فامر ابوه ببناء قبة عالية تشرف على وادي السباع بينه وبين
البصرة فرسخان وميل فقال فرسخان وميل حساب دقيق قلت
كذا نعم حبيب حيث يقول لو كنت حرا يا ابن قيس بن عاصم سبقت تبرك

فرسخين وميلا قال ابن المعذل فلبثت معه يوما في وضد الاحاديث
وهو كالساهي يديم النظر الى سطح دار كانت تقرب من القبة واذا الجارية
قد اشرفت من وراء سترة لم ار مثلها حسنا وشكلا فاقبل ينظر اليها
والجارية تنظر اليه وانا اوهم اني لست اراهما فاقمت نوبتي وانصرفت
فلما عادت النوبة عدت فوجدت الفتى عليلا وقد قامت على ابيه
القيامة واحضر الاطباء والادوية فخلوت بابيه وسكنته وقلت
علي علاجه فدعني واياه واتركني معه ففعل فاقمت عنده تسعة
ايام والفتى يزداد علة وهو يراقب الموضع ولا يرى الشخص فلما كان
عشية اليوم العاشر تراءت له الجارية كانها الشمس المضيئة و
نظر الفتى اليها فتجلت همومه وانطلق لسانه وانشاء يقول
الابيات الى قوله قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاسماع
والابصار قال فاجابته الجارية حب انا كما عهدت ولكن
شغل الحلي اهله ان يعارا فقال لي المعتصم ما اراك صنعت شيئا
بل زدتنا حيرة فقلت يا امير المؤمنين قد اوضحت ما اوردت
فتامله فقال قل لي اذا كان عندك حلي يمكن اعارته ثم انكس

ايمكن من اعارته قال لا قلت هذه تخبر انها كانت طامثة فنقهت
نفسها ورشحت الفتى ان تكلمه الى ان طهرت قال احسنت اثبتها
غوا نقية قلت يا امير المؤمنين ان اهل الظرف يسمونه كسر
الحلي قال فاستطلق محمد بن سوار والبارقي بالفي دينار واسلحمثلها
فخرجنا من بين يديه مسرورين وعلى نعمته شاكرين

قد تم شرح لامية العجم للحافظ
الدميري عليه الغفران الاتم
بيدي عبد الله ابن ملا
عيسى النطاقي الفقيه
في سنة ١٢٤٥



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني جار سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله احق ما افتتح به الكلام؛ والبق ما استنجح به مرام؛ فلله الحمد على كل حال؛ ونسأله السداد في المقال والفعال؛ انه الهادي الى سواء السبيل؛ والمرجو في كل خطب جليل؛

وبعد فاني لما رايت قصيدة الامام الفخر مؤيد الدولة ابي اسمعيل الحسين بن علي بن محمد الطغرائي رحمه الله تعالى مشتملة على الحكم والامثال؛ وحسن التصرف في المقال؛ جامعة للالفاظ الغريبة؛ وللمعاني العجيبة؛ رشت الابداع في مجاراته؛ والاغراب في مباراته؛ فسلكت طريقة قل سالكها؛ لما اعتاصت مسالكها؛ وصدى واردها حين احمل

رائدها؛ فركبت على صدور قصيدته اعجازا احرزت؛ وانت لاعجازها صدورا للتصدر احرزت؛ فجاءت والحمد لله بديعة النظام؛ بعيدة المرام؛ تدعو الى المبارزة؛ وترغب في المناجزة؛ لسان حالها يقول؛ ما به تشهد العقول؛ سدت القصائد طارفا وتليدا؛ لما غدى شاردي وراح بعيدا؛ من كان يزعم انه ذو فطنة؛ فلينظمن في ذا المجال قصيدا؛ ومع هذا فقد شرحتها شرحا يعرب معانيها؛ ويبين معانيها؛ يشتاقه الاديب؛ ويرتضيه الاديب؛ لا بالتطويل الممل؛ ولا بالقصير المخل؛ حامدا لله على ما الهم؛ وشاكرا له على ما علم؛ والآن فقد حان ان انصها؛ وعلى الرواية اقصها؛ وهي هذه

اصالة الرأي صانتني عن الخطل	وشرعة الحزم زادتني عن الملل
وحلة العلم اغنتني ملابسها	وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع	وسؤددي ذائع في حلي ومرتحل
وهمتي في الغنى والفقر واحدة	والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني	دان ولا انا في عيش بها خضل

ولیس لی ارب فیها ولا خول — بها ولا ناقتی فیها ولا جملی
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد — امسی واصبح ما همی بمنتقل
وكم الاقی من الایام معضلة — كالسیف عری متناه عن الخلل
فلا صدیق الیه مشتكی حزنی — ولا كریم الیه ملتجا املی
ولا قریب یری حالی فیسعدنی — ولا انیس الیه منتهی جذلی
طال اغترابی حتی حن راحلتی — حنین ثكلی بنتها لوعة الثكل
كذا حننت الی الاوطان شیعتها — ورحلها وقری العسالة الذبل
وضج من لغب نضوی وعج لما — تلقاه من شطط مرد ومن ثقل
وطالما ندبتنی الاعداق لما — یلقی ركابی ولج الركب فی عذلی
ارید بسطة كف استعین بها — ان اقعدتنی عن العلیاء فی عقل
ولست اذخر مالی بل اجود به — علی قضاء حقوق للعلی قبلی
والدهر یعكس امالی ویقنعنی — بنغبة من سحاب مسبل هطل
وقد تاسیت بالكتوی حین رضی — من الغنیمة بعد الكد بالقفل
وذی شطاط كصدر الرمح معتقل — بحابل ابدا یعتم بالقلل
بعثته فی توجه ولم ازل شغفا — بمثله غیر هیاب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت — اخلاقه فهو فیها غیر منتحل
ان قدمت جام نقل ولف فقد خلطت — بشدة الباس منه رقة الغزل
طردت سرح الكری عن ورد مقلته — ابطا دفمن حدث الوهب منتحل
وبت عنه اذ بدا الغمض مجتهدا — واللیل اغری سوام النوم بالمقل
والركب میل علی الاكوار من طرب — ما بین راق وباك خیفة الشلل
وكم به من اخی جهل یری ابدا — صاح واخر من خمر الكری ثمل
فقلت ادعوك للجلی لتنصرنی — تنتخی لذهاب غیر محتفل
ظننتك المرتجی ان حل بی جلل — وانت تخذلنی فی الحادث الجلل
تنام عینی وعین النجم ساهرة — فانت من طول لیل الصب لم تبل
تبدی مساعدتی حینا وتسلمنی — وتستحیل وصبغ اللیل لم یحل
فهل تعین علی غی هممت به — فاننی حبذا ام انت معتزلی
هی الشجاعة تولی المرء بغیته — والغی یزجر احیانا عن الفشل
انی ارید طروق الحی من اضم — من نحو نجد وقد سدت به سبلی
وكیف لی بوصول نحو ساكنه — وقد حماه رماة الحی من ثعل
یحمون بالبیض والسمر اللدان به — بیضا وسمرا سطوا بالماحة النكل

شم الانوف اسیلات الخد ودونه — سود الغدائر حمر الحلی والحلل
فسر بنا فی ذمام اللیل معتسفا — ببرق ثغر بدا كالخائف الوجل
وان ضللت فكن فی ذاك مقتدیا — فنفحة الطیب تهدینا الی الحلل
فالحب حیث العدی والاسد رابضة — فكم قتیل له لم یحظ بالنهل
اما رایت لیوث الحی حامیة — حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقیت — ماء الملاحة حال النهل والعلل
فكم دم سفكت من بعد ما نقعت — نصالها بمیاه الغنج والكحل
قد زاد طیب احادیث الكرام بها — فذكرها طاب فی التفصیل والجمل
وزاد وصفهم دابا محاسنها — ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبیت نار الهوی منهن فی كبد — ذابت غراما وحل دائم الدلل
تحت مناجیهم فی كل جارحة — حری ونار القری منهن لیلا علی القلل
یقتلن انضاء حب لا حراك بهم — فكم قتیل لذاك الفاحم الرجل
یولون معه وفیهم من لیس یعرفهم — وینحرون كرام الخیل والابل
یشفی لدیغ العوالی فی بیوتهم — بجلسة مع ادیب ماجد غزل
وتشتفی علة الصادی لرشف لمی — بنهلة من غدیر الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانیة — اقضی بها اربا من ذلك الطلل
وحبذا زورة احظی بها فغدا — یدب منها نسیم البرء فی علل
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت — برشفة من رضاب الاشنب الرتل
ولا تنهنهنی الشداء قد صحبت — برشقة من نبال الاعین النجل
ولا اهاب الصفاح البیض تسعدنی — بان اصافحه مبیضا من الدلل
ولست اخضع الاسد یمنعنی — باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا اخل بغزلان اغازلها — لمعضل ولو استولی علی حلل
ولست اجم عن امر هممت به — ولو دهتنی اسود الغاب بالغیل
حب السلامة یثنی هم صاحبه — عن ما یدوم فلا ینفك فی هبل
والعجز مسلكه یصدی سالكه — عن المعالی ویغری المرء بالكسل
فان جنحت الیه فاتخذ نفقا — تاوی الیه فكل الناس ذو خلل
وان رضیت خمولا فاصطبر لها — فی الارض او سلما فی الجو فاعتزل
ودع غمار العلی للمقدمین علی — لقا اهوالها ضحی وفی الاصل
ولا تعد من رباها الحشم فی — ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضی الذلیل بخفض العیش مسكنة — وظنه انه قد عاش فی عقل

وحب العز فيما يرتضي سفها ... والعز عند رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... ودع مناسمها يقذفن بالحول
وبالعناجيج ان اعيت امورك لذ ... معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ... ان السعادة قسم الله في الازل
ولكن الحكما قد اثبتت ورنت ... فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تحو طيبة قدما سيد الرسل
ولو حوى احد في موطن شرفا ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... هل تسمع الصم يوما دعوة الصحل
اريد من زمني حظا يقدمني ... والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... يصغي الى الحق ولم يجنح الى بدل
اولا ولاح اذا خفضي ورفعتهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي
اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ان المؤمل لا ينفك في خجل
لكن تفوت الاولى قد فاتهم ... ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل
لم ارتض العيش والايام مقبلة ... والدهر في غفلة والحال لم تحل
واذ ليالي الوصل والقرب دانية ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى

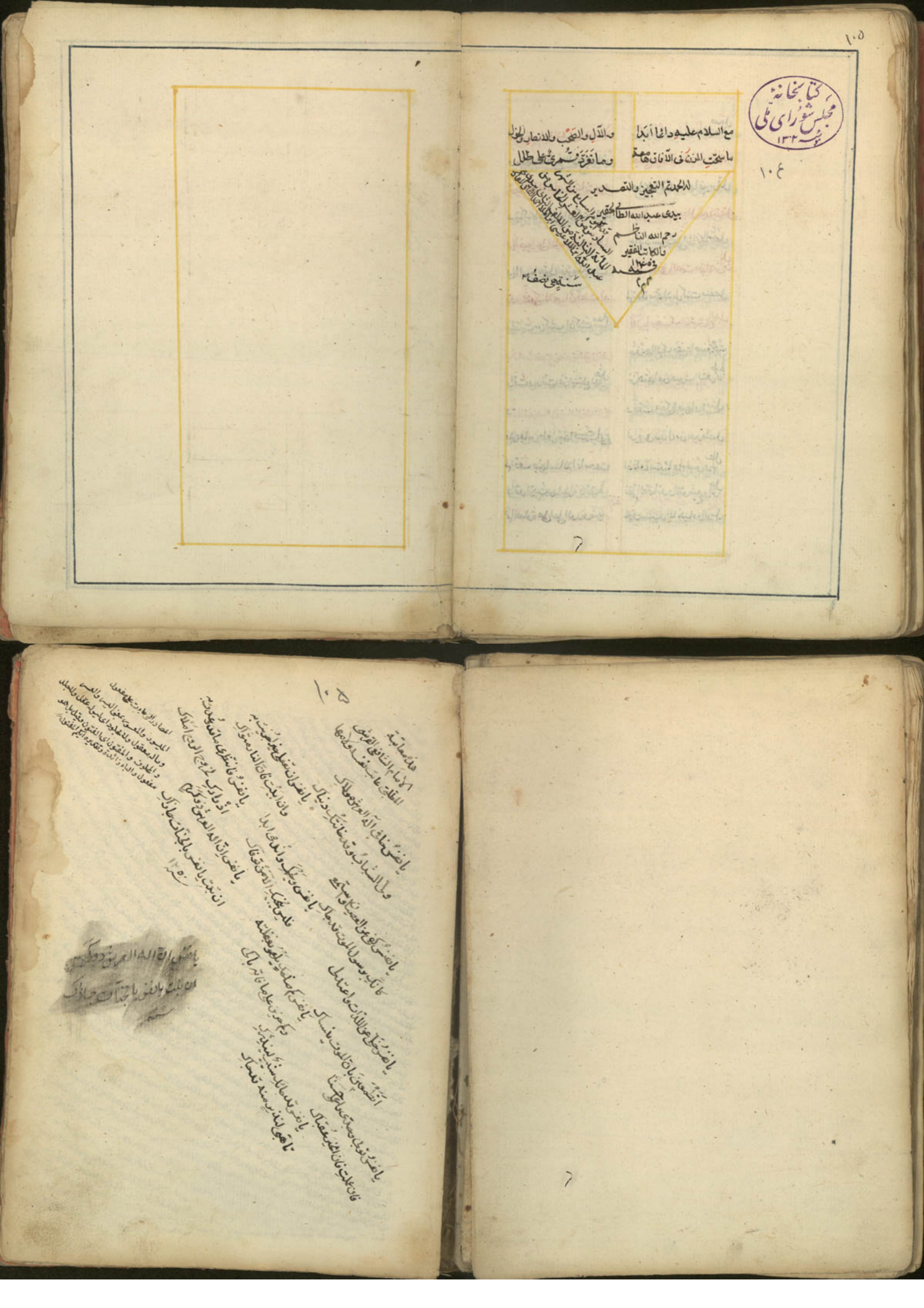
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... لذاك انزلتها في اشرف النزل
رأيتها لم تزل للعرض ثابتة ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... فيغتدي من لقا الغمد في ملل
يجنو اذا سامه الوهد بيد يوم وغا ... وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... الى زمان عن العليا منعدل
ولست اوثر طول العمر في عمه ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم ... لحظوتي حين احظوها على الزلل
نعم وحظهم بالخيل ساحبة ... وراء خطوي لو امشي على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا ... وعاش في خلف شر ظاهر الخلل
وسار اقلهم طرا وآخرهم ... من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب ... فالدر يرسب والادنى في القلل
ولست آسى اذا ما الحظ بي نشفي ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... صبر الكرام وصابر لا تقل حيلي
اذ لن احتيالك مهما النفس عنت ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... اما ترى ما لقي هابيل كيف بلي

ما في زمانك خل غير ذي خلل ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها ... ذو همة باع دنيا السوء بالوشل
والحازم البطل الوفي الزكي نجي ... من لا يعول في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة ... والتهم من صحب الايام بالدغل
من ظن خيرا بدنياه لعارفه ... فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... سبل التخاصم والبهتان والنقل
وضاق مسلك باغي الحق والتعت ... مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم ... كالحق كان الذي قد قلت لم تقل
تردم منهم سوى ما في طباعهم ... وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شيء في ثباتهم ... على الوداد فان تنقاد للوهل
اولا ورمت اذا منهم بقاؤهم ... على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سؤر عيش كله كدر ... نزه مقامك عن ورد من الوحل
ولا تميلن الى طول البقاء فقد ... انفقت صفوك في ايامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه ... والرزق حتم لمن متيل وذي عمل
ولتنال العيش ان اكداك زاجره ... وانت يكفيك منه مصة الوشل

ملك

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يزويه عنك ذوو بطش ولا صيل
وملكك الارض في الروحي ولقد ... يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات به ... هل كان قبلك فيها غير مرتحل
دنياك كالظل ان ادركت غايتها ... فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... حاذر سواك على اقوالك المتصل
ويا اريبا بقول غير مكترث ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر ان فطنت له ... لم تعد متصلا بل كنت منفصل
ناديت من كنت ان كنت سامعه ... فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل
.... خذها اليك ففيها صنعة عجبت
راقت ورقت فمن يستطع لها مثل ... نزهتها عن عيوب الشعر فاتحة
و.......... ... وفقت في حكمة فيها وفي مثل
فلو بها ابن طغرائيها كلي ... لراح في جذل من نعت متصل
لم اقف فيها منالا انما سمعت ... اذناي شيئا ولم يخش ولم سطل
وقد اتيت بها عراء فاتحة ... نظم القصائد والتوشيح والزجل
ثم الصلوة على اعلى الورى شرفا ... محمد سيد الانبياء والرسل

تمة



مع السلام عليه دائماً أبدا | والآل والصحب والانصار والخول
ما سحت المزن في الآفاق هاطلة | وما تغرد قُمري على طلل

لله الحمد تم التحرير والتصدير
بيدي عبد الله الطائي الحقير
رحم الله الناظم
والكاتب الفقير

[illegible]

[illegible]

